المقدمة:

السودان كغيره من الدول الافريقية بل من دول العالم الثالث التي تؤرقها الحروب والنزاعات المسلحة ، لم يسلم من الحروب الأهلية والنزاعات القبلية خاصة في غرب كردفان على وجه الخصوص ، حيث استمرت النزاعات القبلية فترة طويلة من الزمن ، تجددت بصورة أعنف في الآونة الأخيرة ، وذلك لكثرة السلاح الذي تم تسليح القبائل به في الدفاع الشعبي والمليشيات للدفاع عن الوطن ، بعد السلام لم يتم ترتيب أوضاع أفراد هذه المليشيات ،وكذلك لضعف هيبة الدولة وععوامل كثيرة أدت إلى النزاعات مثل ضيق المرعى بعد إنصال الجنوب ، وكذلك حفر الترانش (الخندق لحماية البترو) اذي أدى إى تغيير مجرى امياه وجفاف الرهود وضيق مساحات المرعى ، وظهور البترول في هذه المنطقة زادمنحدة انزاعات بسبب اتعويضات الفردية في مساحات الأرض وبدأ اتنافس في امتلاك الأرض وهو سبب النزاعات والحرب بين أولاد هيبان من المسيرية ازرق وأولاد سرور من بطون المسيرية الحمر ، وكذلك الصراع بين الزيود وأولا عمران ، وكذك عدم تنفيذ مقررات الصلح وضعف الوازع الديني وسهولة تحلل القاتل من الجريمة ،وذلك بدفع الدية التي تدفعها القبيلة وانتشار السلاح والأمية والجهل واحتراف الحرب لم يجد المحاربون بعد عملية اسلام مشاريع أوترتيب أوضاع المجاهدين .

عليه ظهرت المنظمات الطوعية المحلية منها والعالمية ومؤسسات الدولة الرسمية التي تعمل في مجال التنمية ونشر ثقافة السلام والاهمال بقضايا المرأة ، فإن تنمية وتطوير امرأة هو أساس تطوير امجتمع وتقدمه لدورها الفعال في تنشئة الأجيال ، لذلك ظهر جلياً الاهتمام بها وتكوين هيئات ومنظمات تتم بالمرأة وتطورها ،منها اتحاد عام المرأة السودانية ، ورابطة المرأة العاملة وغيرها .

والاهتمام بشرائح المجاهدين في عملية التسريح والدمج بما يعرف ب DDR ونشر الوعي الديني بين القبائل والوعظ والإرشاد وتعظيم حرمة الدماء وا ٍنشاء مراكز تدريب وتأهيل الشباب ومحاربة البطالةوالتفلت .

تمهيد :

لعبت المرأة في محلية (الفولة) دوراً هاما في حياة المجتمع على مر التاريخ فقد أعطت الكثير لأسرتها ومجتمعها من خلال مقامت به من أدواراً اجتماعية واقتصادية مـُشرفة دون كلل أو ملل ودون انتظار عائد لزاتها ، وبالرغم من المشاركة الفاعلة للمرأة في التنمية إلا أنها لا تخرج عن النطاق التقليدي وهناك فجوة ملحوظة بين كفاءة المرأة في أداء مهامها والوضع المثالي في أداء تلك الأدوار.

لمفرأة في ذلك أعزارها فقد حـُرمت من التعليم وأحيطت بعادات وتقاليد قاسية ولم تـُحظى بالتدريب الكافي ، والأبعد من ذلك لم تأخذ حقها من الدراسات العلمية مما أدى إلى إضعاف الطاقة الإنتاجية للمرأة في المجالات المختلفة ، بأكمله. لأن دور تنمية المرأة ينعكس على مستقبل الأمة بأكملها ويحدد مسيرتها ويبرز في السلام المنزلي هي التي تهدئ غضب الزوج وتمنع غضب الأبناء وتقدم النصح والإرشاد للمجتمع لذلك فهي لها دور بارز في السلام الاجتماعي من محيط الأسرة والجيران والحارة والحي والمجتمع ككل . ولكي تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً وتعزيزاً لقدارتها ينبغي أن يوليها المجتمع اهتماما كاملاً لتمارس أنشطتها من خلال معالجة ما تواجهها من مشاكل وا يجاد الحلول الجزرية لمشكلاتها من تعليم وتدريب وتأهيل لكي تستطيع أن تساهم مساهمة كبيرة في قضايا السلام والقضايا المصيرية للمجتمع والنهوض به.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في أن قطاع المرأة قطاع عريض فهي نصف المجتمع ، مرت المرأة في محلية السلام (الفولة) بظروف بالغة الصعوبة والتعقيد مما زاد من عناء المرأة كثرة الحروب الأهلية بين أبناء العمومة في بطون القبائل المختلفة بالرغم من الوشائج وصلة الدم والرحم ،

ونجد أن بعض النساء ضحية ممزقة بين هؤلاء وأولائك وقد تدوم الحرب والقطيعة في المجتمع بغرب كردفان لذلك فإن مشكلة البحث تتمثل في أن المرأة لا تجد فرصة لتثبت قدرتها خلال ممارستها للحياة العملية لأن الصراعات والنزاعات تقف أمام تحقيق كل الآمال والطموحات الخاصة بالمرأة ، خاصة في مجال ثقافة السلام لأنها تفتقد السلام الذاتي والسلام الأسري ، وبالتالي السلام العالمي فإن هذا البحث يبحث في معالجة هذه المشكلة.

أهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة من خلال الأهمية الكبيرة للمرأة عموماً والمرأة في محلية السلام على وجه الخصوص وباعتبارها من ركائز المجتمع فعليه يسعى البحث من خلال الدراسة إثارة انتباه الباحثين بالواقع الحالي بمحلية السلام في غرب كردفان التي يمكن أن تفيد في السلام الاجتماعي ورتق النسيج الاجتماعي ووضع البرامج التنموية والإرشادية لها والاهتمام بتدريبها وتعليمها ، وبجانب أن الدراسة المقدمة بمثابة محاولة للإسهام في مجال الدراسات العلمية الخاصة بدور تنمية المرأة في تعزيز السلام الاجتماعي في محلية السلام في ولاية غرب كردفان بصفة خاصة.

وتأتي أهمية البحث بالآتي :

1. تتحمل المرأة المسؤوليات والمهام العظيمة تجاه أسرتها ومجتمعها.
2. تأهيل المرأة لتحمل المسؤولية وا ٍبراز دورها في التغيير وتعزيز السلم الاجتماعي.
3. تأهيل المرأة للقيام بدورها في التنمية وا ٍشراكها في عملية السلام.
4. تأهيل المرأة يقودها لتحقيق الأهداف العليا في السلم والمساواة والتنمية.

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة بصفة أساسية إلى التعرف على مدى مساهمة المرأة في عملية السلام الاجتماعي وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. الاطلاع على الواقع الذي تعيشه المرأة في محلية السلام على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والسياسية ومساهمة المرأة في هذه المجالات.
2. التعرف على المشاكل والمعيقات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في السلام على الوجه الأكمل.
3. للتوصل للتوصيات والمقترحات التي تساعد على تشجيعها بالمشاركة الفاعلة في المجتمع.
4. يهدف البحث لتحديد دور المرأة ومساهمتها في عملية السلام.
5. الرؤية المستقبلية لتنشئة الأجيال خاصة المرأة على الحب والسلام ونبذ العنف.
6. تركيز الاهتمام للمرأة ودورها الأصيل في المجتمع.
7. دور تنمية المرأة وانعكاسها على تعزيز السلام الاجتماعي.

أسباب اختيار الموضوع :

1. الحاجة للدراسة في قضايا المرأة في محلية السلام بولاية غرب كردفان ومعرفة دورها في تعزيز السلام الاجتماعي.
2. ولعملي في مجال تنظيمات المرأة جاءت فكرة البحث لمعرفة دور تنمية المرأة في وضع أسس السلام.

فرضيات البحث :

1. تسليط الضوء على مدى أهمية دور تنمية المرأة فيي الارتقاء بالمستوى المعيشي للأسرة من خلال مشاركتها الاقتصادية والإجتماعية في المجتمع .
2. الأنشطة الاقتصادية للمرأة بالمحلية ، ساهمت بصورة مباشرة في تحسين المستوى المعيشي للأسرة وتدعم دخلها بصورة كبيرة .
3. الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمرأة تؤثر سلباً على فرص تعليمها وتعليم أبنائها.
4. تعتمد المساهم الاقتصادية للمرأة بشكل كبير على الموارد المتاحة من البيئة المحيطة .
5. الظروف الأمنية والمشاكل القبلية ساهمت في تدني إنتاج المرأة مما اطرها للبحث عن أنشطة جديدة.
6. تنمية المراة لها دور في تعزيز الهيكل الإجتماعي ورفع مسمتوى المعيشة وتعزيز السلام في المجتمع .
7. إزدياد دور المرأة كقوة دافعة للوصول لمستويات صنع القرار لمجتمع معافى ومعالجة مشكلاتها.

منهج البحث :

تتحدد مناهج البحث: على الوجه الآتي:

1. المنهج التاريخي الذي ينظر للتاريخ باعتباره مجموعة للتجارب البشرية المختلفة كما ينظر إلى الظاهرة الاجتماعية على انها محصلة تفاعل عوامل متعددة إذ توجد علاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل أي أن دراسة الماضي ساعد على معرفة الحاضر كما ساعد على للتخطيط لمستقبل.
2. كما استخدمت الباحثه المنهج الوصفي للتحليل في الوصول إلى الاستوثاق الكامل من صحة المعلومات للاستفادة من الاتجاه الحديث في البحوث العلمية التي إن البحث

العلمي لا يجب ان يكون كمنهج واحد وعلى الباحث ان يستخدم انوعاً من التكامل المنهجي مع امكانية تطبيق المنهج الاساسي.

3. كما استخدمت الباحثه منهج الملاحظة والمعاينة والمشاهدة كوسيلة اضافية

4. لجمع البيانات للحصول على المزيد من المعلومات واحيانا الايضاحات.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الأبعاد الثلاثة التالية :

1. البعد المكاني : ولاية غرب كردفان – محلية السلام (الفولة).

2. البعد الزماني : الفترة الزمنية للدراسة تبدأ بين عامي 2005- 2015م.

طُرق جمع البيانات :

تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمشاهدة والملاحظة والمقابلات الشخصية لجمع البيانات.

مصطلحات البحث :

1/- مفهوم التنمية الأجتماعية:-

لم تنصب وجهة النظر الاجتماعية بالنسبة للتنمية على جانب واحد وا ٍنما تعددت النظرة إليها. وقد أكد هوبهاويس على دراسة العلاقات الاجتماعية فالتنمية في نظره هي تطور البشر في علاقاتهم المشتركة وهذا ما يسميه بالتوافق في العلاقات الاجتماعية، فتغير البناء الاجتماعي لا يعنى شيئا بالنسبة له ما لم يحدث تغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية، ولهذا ينظر إلى التنمية الاجتماعية على أنها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة ولقد وضع "هوبهاوس" أربعة معايير تستند إليها" التنمية العالية على حد قوله ويعنى بها التنمية المتواصلة الشاملة، ويذهب إلى أنه من أجل تقدم المجتمع يجب توافر هذه المعايير الأربعة وألا فستكون التنمية منقوصة

غير كاملة، لو تخلف أحد هذه الشروط وهذه المعايير هي: الحجم (السكان)، الكفاية ، الحرية ،المشاركة1.

2/- السلام الأجتماعي :-

أصبح السلام يعر ّف تعريفاً إيجابياً ليشمل النماء و التطور في المجتمع. و من هنا جاء مصطلح السلام الإجتماعي و نقيضه العنف الإجتماعي، و الصراع الإجتماعي. و من هنا فإن الدعوة إلى السلام الإجتماعي و الأسري تٌعني بتوفير الحب و الوئام و الإستقرار و التطور بين أفراد الأسرة و تعزيز ثقافة السلم في حل الصراعات و النزاعات**2**.

3/- التنمية البشرية :-

هي عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات.

4/- الجندر :-

تعرف الموسوعة البريطانية ما يسمى بالهوية الجندرية(Gender Identity): "أن الهوية الجندرية هي شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق (أو تكون واحدة)، ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره بالذكورة أو بالأنوثة)...لذلك فإن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل...كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو

---

[1] التنمية_الاجتماعية/*https://ar.wikipedia.org/wiki*

2. كاظم الشبيب، العنف الأسري ، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 2007،ص 124 – 132.

ثانوية لتتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية، حيث يتم اكتساب أنماط من السلوك الجنسي في وقت لاحق في الحياة، إذ أن أنماط السلوك الجنسي وغير النمطية منها (بين الجنس الواحد) تتطور لاحقاً"1.

5/- السلام:-

هو اسم من أسماء الله الحسني وقد وردت في القرءان الكريم الكثير من الآيات التي تبين معاني السلام كما في قوله تعالي(دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام)2 ، (و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما).3

النظريات المستخدمة في الدراسة :-

تمت لإستعانة بأكثر من نظرية كإطار نظري لهذه الدراسة لتفسير الوقائع تفسيراً دقيقاً وربط هذه الوقائع ببعضها لكي يتم التوصل لنتائج محدده .

1. النظرية البنائية الوظيفية :-

تعتبر البنائية الوظيفية من أكثر إتجاهات الفكر الإجتماعي شيوعاً . وهناك ثلاثة من علماء الإجتماع التقليديين كان لهم الأثر الأكبر على البنائية الوظيفية المعاصرة مثل هربرت سبنسر ,أميل دور كايم , أوغست كونت4 . وتعتمد الوظيفية بصفة أساسية على فكرة النسق العضوي والتي مؤداها أن كل شيء يمكن النظر اليه بإعتباره نسقاً أو كلاً متكامل ويتكون من أجزاء مثل الكائن الحي , وهدف الوظيفية والتفسير الوظيفي هو الكشف عن كيفية إسهام اجزاء النسق في تحقيق النسق تلك لإستمراره أو في الإضرار بهذه الإستمرارية ويمكن القول بصفة عامة أن الإتجاه يعتمد على أفكار رئيسية تتلخص في الآتي :-

---

[1] الجندر https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] سورة يونس الآية رقم 10.

[3] سورة الفرقان الآية رقم 63.

[4] عمر عبدالجبار محمد احمد ، نظريات اجتماعية معاصرة , مطابع جامعة الخرطوم2000م ص23

- كونت له فهم معياريى عن المجتمع الأفضل (Good society) مما قادإلى الإهتمام بكل ظاهرة إجتماعية لتساهم في وجود المجتمع وأيضاً له إعتقاد بالتوازن داخل المجتمعات .
- أما سبنسر فقد رأى العديد من أوجه التشابه بين المجتمع والكائن الحي :

أ. أن كليهما ينمو ويتطور على العكس من الكائنات غير العضوية .

ب. الزيادة في حجم كليهما يؤدي إلى المزيد من التعقيد والتباين .

ج.أن التمايز المضطرد في بنية كل منهما تؤدي إلى التباين في الوظائف .

د.أجزاء كل منهما في حالة إعتماد متبادل والتغير في جزء واحد بمادة ما يؤدي إلى التغير في بقية الأجزاء .

- قد ميز دور كايم بين مصطلحي السبب الإجتماعي والوظيفة الإجتماعية .

ان دراسة السبب الإجتماعي تهتم بوجود البنية الإجتماعية .اما الوظيفة الإجتماعية تهنم بحاجات النظام الكبير .

وهنالك آخرون من العلماء الذين ينتمون إلى هذه النظرية مثل تالكونت بارسونز ,روبرت ميرتون ,جورج هومانس .

وقد حدد بارسونز عدد من الشروط الوظيفية التي يجب توفرها في النسق الإجتماعي .

الأنساق الإجتماعية يجب ان تكون مبنية بحيث تعمل في توافق مع الأنساق الأخرى .

ومن خلال هذا العرض للنظرية نجد انها ملائمة للدراسة إذ ان الفكرة الأساسية لهذه النظرية أنها تنظر للبناء الإجتماعي على انه كل متكامل يتكون من اجزاء تعمل متكاملة مع بعضها البعض وتقوم بوظائف تعمل على استمرارية النسق الكلي .

2. نظرية الدور :-

يستخدم مصطلح الدور[1] في علم الإجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا بمعاني مختلفة .

وهذه النظرية تتحدث عن البناء الإجتماعي به مراكز وادوار وتتضح العلاقات الوثيقة بين المراكز والدور ,اما الإختلاف فقد حدد (زالف لنتون) في مؤلفه (دراسة الإنسان) ان الإختلاف بينهما اننا نستغل المركز ونلعب الدور .

ومن هنا يتضح ان الدور بمثابة السلوك المتواضع الذي يرتبط بالدورمن خلال الحقوق والواجبات وعليه يكون أداء الدور بمثابة سلوك فعل الشخص الذي يشغل المركز .

وكل دور يرتبط بدور آخر على الأقل وما نعدة حقوق لدور يعد واجبات لدور آخر , اذ لا يوجد دور منعزل وفيما يتعلق بمفهوم الدور وعلاقته بمفهوم النسق الإجتماعي فان كل دور إجتماعي له أدوار أخرى مرتبطة به وهذه الأدوار مع ترابطها مع بعضها البعض تصنع ما نسميه النسق الإجتماعي الذي يتفاعل الأشخاص بداخله وتشير هذه الدوار المتشابكة إلى مفهوم النسق الإجتماعي (social system) والدور هو ما يفعله الفرد أو ما تفرضه المنزلة الإجتماعية من افعال وسلوك ,فإذا ما تغير أحدهم فإن الاخر لابد وأن يتغير ويعدل .وتنعكس على ما يلعبه البرنامج من أدوار اجتماعية والإقتصادية داخل المجتمع وفق النظام الإجتماعي والوظيفة الإجتماعية وتوافق ذلك مع الأدوار الإجتماعية الأخرى .

3. نظرية الصراع الإجتماعي :-

تتبنى هذه النظرية الإجتماعية الماركسية التي تبرهن أن الأفراد والمجموعات (الطبقات الإجتماعية) في أي مجتمع يمتلكون نسباً مختلفة ومتباينة من الموارد المادية وغير المادية (الأثرياء مقابل الفقراء) كما تدعى النظرية أيضاً أن المجموعات الأكثر قوة هي التي بإمكانها إستخدام قوتها ونفوذها من أجل إستخدام المجموعات الأقل قوة ونفوذاً .

[1] المرجع السابق ص 25 .

هيكل البحث :-

يعتمد هذا البحث نظام الفصول و يحتوي علي أربعة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث حيث تحتوي المباحث علي فقرات .

الأطار العام للبحث و يحتوي علي المقدمة و إجراءات البحث و المصطلحات و الدراسات السابقة.

الفصلالأول:- (نبذه عامة عن ولاية غرب كردفان)

- المبحث الأول : نبذه عامة عن ولاية غرب كردفان و محلية السلام
- المبحث الثاني : المرأة في محلية السلام
- المبحث الثالث : مفهوم الجندر (Gender)

الفصل الثاني:- (التنمية البشرية)

- المبحث الأول : مفهوم التنمية
- المبحث الثاني : التنمية البشرية
- المبحث الثالث : تنمية المرأة

الفصل الثالث :- (التنمية الأجتماعية)

- المبحث الأول : مفهوم التنمية
- المبحث الثاني : التنمية الاجتماعية
- المبحث الثالث : أسس نظرية التنمية الاجتماعية

الفصل الرابع :- (دراسات السلام)

- المبحث الأول : مفهوم السلام (مراحله وثقافته)

- المبحث الثاني : التطور التاريخي لدراسات السلام .
- تفسير و تحليل الأستبانة
- نتائج الأستبانة
- النتائج
- الخاتمة
- التوصيات
- قائمة المصادر والمراجع

❖ **الدراسة الأولى :**

عنوان الدراسة : دور المرأة السودانية في الحرب والسلام.

اسم الباحث : ندى مصطفى هباش

الجهة : جامعة الأحفاد للبنات – مركز دراسات التنمية

التاريخ : 1988م

دور المرأة السودانية في الحرب والسلام كان الغرض من الدراسة التعرف على دور المرأة في الحرب والسلام وقد هدفت الدراسة إلى الآتي : تسليط الضوء على دور المرأة في الحرب للتركيز على أثر الحرب على المرأة والتعرف على دور المرأة في عملية بناء السلام.

كما توصلت الباحثة في تحليل البيانات المتعلقة بموضوع البحث إلى النتائج التالية:

1. مفهوم المرأة للسلام مفهوم متطور.
2. دور المرأة في عملية السلام ضعيف خاصة على المستوى الرسمي، وأن الآلية المستخدمة لدمج المرأة هي آلية التمكين.
3. إن النساء يرين دمج المرأة في بناء السلام هو حق يجب أن تكتسبه أية امرأة.
4. من العوامل التي تحول دون مشاركة المرأة في بناء السلام هي التركيبة الاجتماعية للأسرة السودانية والنظام السيادي السلطوي الأبوي على مستوى الأسرة والدولة.

❖ **الدراسة الثانية :**

عنوان الدراسة :دور المرأة في درء النزاع وتحقيق السلام و التنمية في جبال النوبة (1983 – 2003م).

اسم الباحثة : نجاح حسن كندة كربوس

الجهة : جامعة جوبا – مركز دراسات السلام والتنمية.

التاريخ : 2003م

تهدف الدراسة إلى الوقوف على إسهامات المرأة العديدة في جبال النوبة ودورها في درء وفض النزاع ، ومن ثم الدور المتواصل للحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار.

بيان دور المرأة التاريخي في فض النزاع ، ومن ثم الدور المتواصل للحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار.

- بيان دور المرأة التاريخي في فض النزاع منذ القدم.

أهمية الدراسة :

1. دراسة أوضاع المرأة في مناطق النزاع والمعسكرات والجهود التي تقوم بها الحكومة والمنظمات ساعد على تطور المرأة.
2. تناول السياسيون والإعلاميون أسباب النزاعات المختلفة ولم يتطرقوا للمعيقات التي واجهتها المرأة واختصرت حركتها في النضال لتحسن أوضاعها وا ٍبراز مشكلاتها ومعيقاتها لإلحاقها بركب التغيير والمشاركة الحقيقة.
3. النتائج: إن النزاعات ظاهرة عالمية متباينة الأسباب ولكن مراعاة تباينها وأسباب نشوئها له أكبر الأثر في الحد من تفاقمها.
4. عامل التنمية غير المتوازنة من العقبات أمام التطور في السودان ، لذا تراعي ضرورة رفع أولويات التنمية والبدء بتنفيذها والاهتمام بقضايا المرأة في الحياة العامة ، والمرأة في مناطق النزاع بصفة خاصة وا ٍشراكها بصورة فاعلة في تنمية المجتمع.

❖ **الدراسة الثالثة :**

عنوان الدراسة : دور المرأة في تسوية النزاعات وبناء السلام (1983 – 1997)

إسم الباحثة : ذكية أحمد محمد نور.

الجهة : مركز دراسات – في جامعة جوبا

التاريخ : 2003م.

أهداف الدراسة :

1. تقديم إضافة علمية في مجال المرأة في السلام التي تتسم الكتابة فيه بالندرة مقارنة بالكتابات في مجال الدراسات الإنسانية الأخرى.
2. تحقيق مدى صحة فرضيات البحث من خلال التعرف على دور المرأة في السلام بقصد التوثيق والاستفادة من ذلك بهدف التطوير.

النتائج :

من خلال متابعة ما سبق نلحظ أن المرأة السودانية قامت بأدوار عظيمة ومميزة، وأن أعظم ما قامت به المرأة السودانية من أجل قضية السلام والتنمية هو تحملها لفقد الابن والزوج والشقيق بالاستشهاد أو الإعاقة ، بصبر وجلد بالإضافة لتحملها بأعباء إدارة الأسرة وتربية الأبناء في غياب الأب بحثاً عن الرزق . وتوجيه وغرس قيم الدين والفضيلة دونما يأس أو تنازل عن الحق.

الفصلالأول
نبذة عامة عنولاية غرب كردفان

- **المبحث الأول : نبذة عامة عن ولاية غرب كردفان**
- **المبحث الثاني : المرأة في محلية السلام**
- **المبحث الثالث : مفهوم الجندر (Gender)**

المبحث الأول
نبذة عامة عن ولاية غرب كردفان ، محلية السلام

ولاية غرب كردفان تأسست عام 1994م[1] ضمن ولايات السودان الست و العشرين ولاية قبل اتفاقية السلام وانفصال جنوب السودان .

في عام 2005م ضمن اتفاقية السلام الشامل ثم عادت مره أخري في 2013/7/11م ضمن ولايات السودان الثمانية عشر، وبذات حدودها الجغرافية القديمة مع تغيير في محلياتها و وحداتها الإدارية[2].

الموقع الجغرافي :

تحتل ولاية غرب كردفان موقعاً متميزاً بين ولايات السودان حيث إنها تقع بين خطي عرض 9:20 درجة إلى 14:15 درجة شمالاً وخطي طول 27:30 درجة إلى 32 درجة شرقاً[3]، تحدها من جهة الشمال الشرقي ولاية شمال كردفان وفي الشرق ولاية جنوب كردفان ومن الجنوب دولة جنوب السودان ومن الغرب والشمال الغربي ولايتا شرق وشمال دارفور.

المساحة :

تبلغ مساحة ولاية غرب كردفان حوالي 114000 كلم مربع[4] أي ما يعادل مليون فدان صالحة للزراعة والرعي والنشاط الغابي.

تقسم المساحةإلي 16 مليون فدان أرض رملية 8،، ملايين فدان أراضي قردود و أربع ملايين فدان أراضي طينية ، يبلغ معدل الأمطار السنوي في الشمال 250 مل وفي الوسط 450 مل أكثر من 650 في جنوب الولاية وتتنوع الحشائش والغابات حيث تتمتع معظم أجزاء هذه الولاية بامطار غزيرة في فصل الخريف وأمطار موسمية تبدأ في يونيو وحتى

أكتوبر من كل عام[1].

---

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] نفس المرجع السابق

[3] نفسه

[4] تقرير المساحة وزارة التخطيط العمراني ولاية غرب كردفان 2014م.

الغابات:

أدى تنوع المناخ إلى وجود غابات متنوعة تغطي 40 % من مساحة الولاية ، حيث نجد أشجار الهشاب والطلح والابنوس والقنا والدليب وغيرها فالولاية تتمتع بثروة غابية ضخمة[2].

المعادن والبترول:

تزخر الولاية بثروة معدنية هائلة لم تستغل بعد مثل الحديد والذهب ولعل من أهم الثروات التى تم اكتشافها البترول حيث تتمتع الولاية بكميات وفيرة منه في حقول أبو جابرة وهجليج ودفرة والبرصاية وبليلة والتومات وغيرها من المعادن[3].

الثروة الحيوانية :

يبلغ تعداد الثروة الحيوانية بالولاية أكتر من 7ملايين و280 الف رأس من الأنعام ، أهمها الأبقار والضأن الحمرى والإبل والماعز[4] .

المراعي:

تتمتع هذه الولاية بخاصية جوده التربة وكثرة الأمطار وتتراوح نسبة الأمطار بين 400.300 ملم في العام مما أوجد قطاعاً نباتياً وشجرياً متميزاً شكل مرعى جديداً يمتد في مساحه شاسعة[5].

تقسم ولاية غرب كردفان إلي أربعة عشر محلية وهي :.[6]

الرقم	اسم المحلية	الرقم	اسم المحلية

[1]تقرير المساحة وزارة التخطيط العمراني ولاية غرب كردفان 2014م.
[2]تقرير الغابات وزارة الزراعة ولاية غرب كردفان 2014م.
[3]مستندات ، أمانة الحكومة ، ولاية غرب كردفان 2012م .
[4]الثروة الحيوانية ولاية غرب كردفان تقرير خارطة أمراض الحيوان2010م.
[5]وزاره الزراعة ولاية غرب كردفان تقرير المراعي2014م.
[6]مستندات ، أمانة الحكومة ، ولاية غرب كردفان 2012م .

1	السلام	8	الميرم
2	بابنوسة	9	النهود
3	ابيي	10	غبيش
4	لقاوه	11	أو ِبد
5	كيلك	12	الخوي
6	السنوط	13	الأ ِضية
7	الدبب	14	ودبندة

السكان:

إجمالي سكان الولاية للعام 2013م 1894172نسمه التركيبة السكانية(رجال/نساء) 48% ذكور و52% إناث الكثافة السكانية /كلم^2 16/7 نسمة /كلم مربع ,

متوسط أفراد الأسرة 6فأ اد للأسرة ,معدل النمو السنوي 2.7%نسبة الحضر (الريف) (الرحل) الحضر 19.1 % الريف 70.6 % الرحل10.3 %[1] ، حركه السكان في غرب كردفانحركة موسمية دائمة لفئات الرعاة عبر المراحيل المختلفة من محلية إلي أخري والي بعض الولايات المجاورة صيفا وخريفاحركة المزارعين الموسمية إلي مناطق الزراعة هجرات غير ثابتة بسبب الأوضاع الأمنية من و إلي الولاية.

نتيجة للحروب في دولة جنوب السودان المجاورة والاحتكاكات والتوترات القبلية الداخلية أدت إلى نزوح وتشرد عدد كبير من السكان من و إلى داخل الولاية ،ا ِحداث حراك سكاني كبير جدير بالدراسة والتقييم.

الحرب في دارفور أدتإلي زيادة معدلات النزوح والهجرة إلي الولاية في بعض المحليات،مما أدى الي التغيير في التركيبة السكانية والاقتصادية والإجتماعية .

محلية السلام . عاصمتها الفولة:

[1] إدارة الأحصاء ، تقرير السكان ، ولاية غرب كردفان 2014م

الفوله هي مجلس ريف المسيرية قبل مجيئ الانقاذ وتسمى رجل الفولة.

الموقع الجغرافي:

تقع محلية السلام بين خطي طول (20.28)درجة جنوباً ، وخطي عرض (11.43) درجة شمالاً [1]

تحدها شمالاً محلية الأضية وغرباً بابنوسة وشرقاً محلية السنوط وغبيش في الشمال الغربي، وفي الجنوب الغربي تجد محلية ابيي (المجلد)جنوباً محلية الدبب كما يحدها من الجنوب الشرقي محلية كيلك ولقاوة.

المساحة:

تبلغ مساحتها 4.006كلم متر تشمل المساحه الصالحة للزراعة 75% من المساحة الكلية وتضم ستوحدات إدارية هي[2]:-

1. إدارية الفولة وتضم (الفولة ، رجل بنية و أدومة)
2. إدارية كجيرة وتضم(كجيرة ، شمبر ، بركة ، وأم دروتة)
3. إدارية بليلة وهي التي سمى بها حقل البترول بليلة وكانت من قبل تعرف بكبو ابو ليلة وتضم(بليلة ،الفردوس ، بئر عمر)
4. إدارية الحجيرات وتضم (نيم ، تبلدية ، الدبكر)
5. إدارية مومو وتضم (مومو ، شق القنا ، شق الزراف ، جلال الدين ، سليمان لازم)
6. إدارية بركة وتضم(سنيطاية1 ، سنيطاية2وبقرة)

المسافات بين عاصمة المحلية وعواصم الوحدات الإدارية[3]:-

1. الفولة. مومو 42كلم

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] مستندات ، أمانة الحكومة ، ولاية غرب كردفان 2012م .

[3] مستندات ، ادارة المعلومات ، محلية السلام، ولاية غرب كردفان 2015م.

2. الفولة . كجيرة 65كلم

3. الفولة . بليلة 72كلم

4. الفولة . الحجيرات 110كلم

5. الفولة . بركة 92 كلم

المناخ:

يتراوح بين السافنا الفقيرة في أجزائها الشمالية والسافنا شبة الغنية في جنوبها معدلات الأمطار مابين(300.900ملم) خلال العام[1].

السكان وتحليلهم:

يبلغ عدد السكان حسب التعداد السكاني الخامس في العام 2010م 94.188نسمة[2] ويعتبر غالب السكان من الريف والرحل و من القبائل التي تقطن المحلية مسيرية حمر, مسيرية زرق, برتي, برقو, فلاتة , نوبة, حمر ، بديرية, مناصرة,فور, زغاوة , بني فضل, تنجر, مسبعات , برقد , قبائل جنوبية تابعة لابيي وبعض القبائل الأخري .

يسود التعايش السلمي بين القبائل الأخرى ، عدى قبائل المسيرية حيث الصراعات والنزاعات بين بطون القبائل أمثال(أولاد هيبان من بطون المسيرية الزرق و أولاد سرور و المتانين من بطون المسيرية الحمر)، وأحياناً القتال داخل القبيلة الواحدة وكذلك الصراع بين أولاد عمران والزيود، وكل هذه الصراعات بسبب الأرض و أحياناً الثأر وضيق المرعى والمراحيل ومو ارد المياه [3].

الإدارات الأهلية :

يوجد بالمحلية خمسةأمراء وثلاثون عمدة و300 شيخ[4].

---

[1]تقرير هئية الأرصاد الجوية – الفولة - ولاية غرب كردفان 2015م.

[2]إدارة الأحصاء ، تقرير السكان ، ولاية غرب كردفان 2014م.

[3]مستندات ، أمانة الحكومة ، ولاية غرب كردفان 2012م.

[4]مستندات ، ادارة المعلومات ، محلية السلام، ولاية غرب كردفان 2015م.

المناخ:

تقع محلية السلام ضمن مناخ السافنا شبه الغنية في جنوبها والسافنا الفقيرة في أجزائها الشمالية ، وتتراوح معدلات الأمطار بين 900 مل في أجزائها الجنوبية و300 مل [1]في أجزائها الشمالية ، وتصل قمة الأمطار بين شهري يوليو ونهاية أغسطس ،أما الغطاء النباتي الغابي السائد مجموعة من اشجار الهجليج والطلح والأبنوس والدروت الحميض والعرد، ساعد هذا المناخ علي الزراعة والرعي.

المسطحات المائيه:

يوجد بالمحلية و أدي الغلة والذي يكاد يشطرها نصفين ويوجد به سداً الدبة الطويلة وكجيرة.

النشاط الرعوي :

الرعي من أهم الأنشطة بالمحلية ، نجد أن عدد الإبل بالمحلية 233,325 رأساً والأبقار 1,405,116 رأس ، والضأن798,880 رأساً، والماعز 721,7070 رأساً حسب دراسة خارطة أمراض الحيوان في

وزارة الثروة الحيوانية عام 2010م[2].

التعليم :

توجد في المحلية 44 مدرسة أساس ،7 للبنين و7 للبنات و 30 مدرسة[3]مختلطة ، معظمها قشية بعد هذه المدارس من القرى وعدم وجود داخليات اعاق العملية التعليمية وخاصة تعليم البنات، إذ أدى إلىإنخفاض نسبة التعليم وسط البنات في القرى البعيدة وكذلك ندرة رياض الأطفال مما يؤثر في تلقي المبادئ الأولية للقراءة والكتابة وعدم وجود خلاوي تحفيظ القرآن في المحلية وعدم وجود معاهد للتعليم الفني الحرفي مما أدى إلى وجود عدد كبير من الفاقد التربوي

[1]تقرير هئية الأرصاد الجوية – الفولة - ولاية غرب كردفان 2015م.
[2]مرجع سابق ، خارطة أمراض الحيوان 2010م.
[3]مستندات إدارة تعليم الأساس محلية السلام الفولة 2015م

وسط الشباب وقود المشاكل القبلية وضحايا الإقتتال القبلي حيث أن معظم ضحايا الحروب الأهلية لاتتجاوز أعمارهم العشرين عاماً .

وكذلك تدهور التعليم في مناطق الرحل ما يعرف بالمعلم الظاعن وذلك لعدم استقرار الرحل و لعدم توفر مياه الشرب وانعدام الدعم لتعليم الرحل.

النشاط الاقتصادي :

الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية بالمحلية،إلا أنها بدائية وتقليدية وفي مساحات صغيرة تحتاج لمزيد من الجهد حتى يكتفي منها المنتج ذاتياً، ومن أهم المحاصيل الزراعية التقليدية ، الدخن ،الذرة ، السمسم ،الفول ، البطيخ ، الويكة والكركدي .

المشاكل والمعوقات :

في النشاط الزراعي الإلى والتقليدي :-

1. ندرة التقاوي المحسنة وارتفاع أسعارها
2. قلة الآليات الزراعية وعدم توفر الاسبيرات
3. الإمكانيات الضعيفة للمزارعين
4. إنعدام أسواق المحاصيل
5. الحاجة الماسة للطرق الجيدة والسالكة لربط مناطق الإنتاج
6. القطع الجائر للغابات

المياه :

مصادر المياه في المحلية توجد بها 54 محطة مياه و6 حفائر و2 سد وما زال بعض القرى تعاني من نقص المياه في بعض الوحدات الإدارية حيث يعتمد معظم المواطنين في مياه الشرب على ماء الأمطار والآبار، ومايعرف (بالعد) والحفائر في الآونة الأخير ة ، تغير

مجرى المياه نتيجه لحفر الترانش هو عبارة عن خندق لحماية البترول أدى إلي تغيير مجرى المياه وجفاف الرهود نقص المياه أدى إلي ضيق المرعى[1].

الخدمات العدلية والامنية بالمحلية :

توجد بالمحلية 16 محكمة و نيابة واحدة ، و11 مركز شرطة، ساعد إتشار مراكز الشرطة على الحد من الجريمة ومنع التفلتات الأمنية وفرض قانون الطوارئ و منع ركوب المواتر وحمل السلاح لغير النظاميين أدى للاستقرار.

[1]مستندات ، هيئة توفير مياه المدن بمحلية السلام ولاية غرب كردفان 2014م.

المبحث الثاني
المرأة في محلية السلام

تعد قضية دور المرأة في تحقيق السلام واحدة من أهم القضايا النظرية العملية التي تشغل بال المفكرين والسياسيين و المثقفين على حد سواء، ويعود الإهتمام بهذه القضية إلى نهاية العقد الأخير من القرن العشرين حيث شهدت هذه الفترة تطوراً ملحوظاً بوتيرة متسارعة وملفتة للنظر في مناقشة قضايا المرأة وربطها بعدد من القضايا الأخرى المهمة على الساحة الدولية كالتنمية وحقوق الانسان، مكافحة الارهاب والعنف والإصلاح السياسي وأخيراً بتحقيق السلام العالمي المطلب الأول والاهم للبشرية جمعاء، حيث تم النظر للمرأة في هذا الجانب على نلها شر يك أساسي في تدعيم قيم السلام في المجتمع.

في ضوء ذلك واستناداً على حقيقية حيوية المرأة في عملية التنشئة بفرعيها الاجتماعي والسياسي فإن موضوع هذا البحث يتعلق بدور المرأة في تدعيم قيم السلام خاصة المرأة السودانية ، فهو يناقش كيفية الاستفادة من المرأة باعتبارها عنصراً مهماً في تدعيم قيم السلام والتضامن والتعاون ونبذ العنف والتسامح والتشبث بالتعاليم الدينية المساوية التي تدعو لهذه القيم وغرسها في الشباب وذلك من خلال توعيتها بهذه القيم وا رشادها بكيفية استخدامها في توجيه أبنائها من خلال المنظمات الحكومية وغير الحكومية من خلال الأسئلة التالية :_

1. ما هي أهمية التنشئة ، التربية ، في غرس قسم السلام؟.
2. ما هو الدور المطلوب من المرأة لتعزيز ثقافةي السلام وما هي شروطه ومعيقاته .
3. ما هية القيم والمبادئ المساندة للسلام ، وما هية معيقاتها ، وكيف تتم عملية نشر هذه القيم ، وما هية الجهة المسؤولة عن ذلك .

4.ما هو دور المنظمات غير الحكومية في تدعيم وا ٍرشاد دور المرأة في نشر ثقافة السلام؟.

دور المرأة في التنشئة الاجتماعية :

للمرأة دور أساسي ورئيسي في عملية نشر ثقافة السلام. غير أن هذا يتطلب القبول وبإعطائها هذا الدور وإ ٍن تحرير المرأة والقبول بمشاركتها في الحياة العملية قد مر بمراحل عديدة خاصة في الدول العربية.ففي بعض الدول مازال تطور المرأة وتحريرها في مراحله الأولى , ذلك أن مشاركة المرأة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والتنموي تعترضها عوائق عدة وتتفاوت هذه العوائق من حيث التكوين الثقافي والتطور الاجتماعي في المجتمعات المختلفة ، ونحن نعلق آمالاً عريضة على دور المرأة في تعزيز ثقافة السلام وعلينا الانتباه أولاً إلى عدة أمور[1]:

أولاً : علينا أن نحدد ما هو المطلوب من المرأة تحديداً أو بمعني ما هو الدور الذي نريد للمرأة أن تلعبه في هذه القضية فتحديدنا للمطلوب من المرأة يساعد في كشف حقيقة ما يمكن أن يقف حائلاً أمام قيامها بدورها هذا يمكننا أن نرصد العوامل المساندة والمساعدة لها لتتمكن من القيام به بكفاءة.

ثانياً : يجب الاهتمام بمعيقات دور المرأة بشكل عام فالمناخ الفكري والثقافي السائد في المجتمع ودرجة التعليم عوامل من شأنها أن تخبرنا بمدى قبول أو رفض المجتمع لهذا الدور.

ثالثاً :يجب التركيز على حملات التوعية على مستويين ،مستوى خاص يكون مركزً على المرأة ذاتها لتوعيتها بما هو مطلوب منها ومستواً علماً يكون موجه إلى المجتمع ككل بجميع فئاته ليستوعب أهمية وفائدة ما تقوم علية ثقافة السلام وهنا يجب أن ننوه بأهمية الجهة المسؤولة عن القيام بهذه الحملة ، ما إذا كانت حكومية أو غير حكومية ، ففي هذه الحالة قد لايتم الالتفات إلى الجهات الخاصة كثيراً ولا تعطي أهمية كبيرة ، خاصة إذا كانت هذه الجهات

[1] www.startimes.com

نسائية. أما إذا كانت الجهة حكومية واتخذت في نشاطها طابعاً قومياً عندها تكسب ثقلاًكبيراً، كما ان الإمكانيات في هذه الحالة تكون أوسع و أشمل بشكل يخدم حملة التوعية و اهدافها ، هذا لايعني عدم أهمية المنظمات المحلية غير الحكومية , فهذه إن وجدت الدعم والإمكانية تكون عنصر افعالاً في هذه المسألة [1].

فهذه ثلاثة أمور يجب أن نأخذها في الحسبان عند تكليفنا للمرأة بالقيام بدورها ، فالواقع الاجتماعي والفكري أمر مهم جداً في مناقشة أي قضية نود طرحها في المجتمع ، كما أن الدور في حد ذاته قائم على منظومة فكرية خاصة بالفرد تقوم علي قاعدة فكرية وثقافية سائدة في المجتمع .

إن أهم أدوار المرأة على الإطلاق وأكثرها أهمية بل خطورة. هو تربيتها للنشء ،إذ تقع المسئولية على الأم أولاً ثم الأب ، والتنشئة الاجتماعية للفرد هي مفتاح فكره وسلوكه ، وهي منبع فكاره ومعتقداته كما تمثل الأسرة إطار المنظومة القيمية التي تشكل وعي الفرد وا دراكه بواقعه ، وطالما كان هذا الإطار متوازناً في الفكر والممارسة ، كان بالإمكان خلق شخصية سليمة منضبطه, وتقوم المنظمة الأسرية هذه على قيم الأم بالدرجة الأولى لكونها الأكثر قرباً واتصالاً بأبنائها ومرونتها في التعامل معهم فتعامل الأم مع أبنائها وتربيتها لهم هما مفتاح شخصيتهم فحنان الأم وتعاطفها مع ابنائها ومرونتها في التعامل معهموا عطاء أبنائها الفرصة للتعبير عن رغباتهم واحترام آرائهم وتوجيههم بلطف ، يساعد على تكوين شخصيات متفهمة وديمقراطية وغير استبدادية رحيمة غير عنيفة ، كما تؤثر طبيعة الأم النفسية على التكوين النفسي للأبناء الذين يتأثرون بطريقة تعامل الأم مع الاخرين المحيطين بهم من أقارب وجيران وغرباء ، فإذا كانت الأم شخصية منغلقة على نفسها ! خرج أبناؤها انطوائيين يخافون من تكوين علاقات وصداقات اجتماعية جديدة ، أما إذا كانت الأم شخصية منفتحة وتفاعلية مع

[1] www.startimes.com

الآخرين خرج الأبناء ذو شخصية اجتماعية منفتحة، أما تعصب الأم وغرورها ينتج عنهما أبناء متعصبين رافضين للآخر ومشككون[1].

فأغلب المشاكل النفسية التي يعاني منها الفرد في حياته ، هي نتيجة لتربية مرحلة الطفولة ، وما مر به من أحداث ، فالسنوات الخمس الأولى في حياة الفرد مرحلة بالغة الخطورة في تكوين شخصيته من الناحيتين الفكرية والنفسية, وبعد أن يكبر الأبناء ويختلطون في محيط أكبر من الأم والأب والإخوة لا يتوقف تأثير الأم بل يستمر في مهمته, إذ يعمل هذا التأثير بشكل مستمر على ضمان استمرارية أثر التنشئة الأولى ، وحفظ منظومة القيم التي نشأ عليها، لذلك علق كثير من الباحثين في مجال علم النفس والاجتماع على اهمية التربية في تكوين شخصية الأمم وراء كل أمه عظيمة تربية عظيمة وراء كل أمة هابطة تربية هابطة أو متخلفة (وراء كل رجل عظيم إمرأة عظيمة)[2].

وهذا يعني ضرورة أن تسعى الأم إلى ممارسة دورها بشكل يحقق نتائجه التي يأملها المجتمع ، فعليها نشر ثقافة السلام أن تعمل على تعزيز قيم التعاون والتضامن في تربيتها لأبنائها في طريقة تعاملها معهم وترسيخها في تعاملها مع الآخرين ، فتتمسك الأم بالتعاليم الدينية وقوة إيمانها واعتقادها في دينها ينعكس على مسلكها وتعاملاتها مما يجعل أبناءها أكثر قرباً من قيم التسامح والتعاون والتضامن ونبذ العنف واحترام الآخرين ، ذلك أن التعاليم الدينية غنية بالقيم والخصال الحميدة التي تعمل على غرسها في نفس المؤمن ليعمل بها كشروط من شروط الإيمان فعن طريق تمسك الأم بهذه القيم يكون أكثر قرباً منها وعلى الرغم من أن الشباب في هذه المرحلة يكون أكثر عرضة لمؤسسات التنشئة الأخرى كالمؤسسات التعليمية والإعلام والأصدقاء وغيرها إلا أن دور الأم في هذه المرحلة هو التوجيه والإرشاد والعودة بهم إلى جادة الصواب ، وتأمين على ما سبق فإن المرأة شخصيتها وقيمها يمكنها أن تثقف الشباب بقيم

[1] www.startimes.com
[2] https://ar.wikipedia.org

ثقافة السلام، غير أن هذا يتطلب ضرورة إعداد المرأة لآداء ذلك الدور وهذا الإعداد يجب أن يبدأ في مرحلة مبكرة ، أي للفتاة قبل الزواج ، فعن طريق الاهتمام بالتعليم هو أهم جانب ومن جانب آخر ضرورة أن تحتوي هذه المناهج على قيم ثقافة السلام كالتسامح و التعاون واحترام الآخر ونبذ العنف وغيرها ، والتعريف بأهميتها ودورها في بناء السلام حتى يتم توعية الفتيات بهذه القيم في مرحلة مبكرة يتمكن من العمل بها في مرحلة لاحقة وبهذه الطريقة فإن المناهج الدراسية ستؤدي إلي دورين أساسين ، أولاهما دور إعدادي للقيام بوظيفة التربية وثانيها توجيهي إرشادي.

دور المرأة في مجال الثقافة والسلام :

دور المرأة في مجال الثقافة والسلام تعترضه عقبات عديدة (قيود) ، كما يتطلب شروطاً عديدة ، وهذه القيود يمكن تحليلها على أربعة مستويات :

1. مستوى شخصي (ذاتي) يتطلب بذات المراة نفسها .
2. مستوى أسري : محيط الأسرة العائلة .
3. مستوى محلي وطني .
4. مستوى دولي .

المستوى الأول :

هناك شخصيتان للمرأة ، الشخصية السلبية والشخصية الإيجابية ، فالمرأة السلبية هي التي تعمل في حدود أقل من إمكانياتها ، فهي تتميز بعدم الفعالية والضعف في مواهة مشاكلها والإتكالية ننتيجة عدم القدرة على إثبات ذاتها .

هذا إلى جانب الشعور بعدم الاستقرار النفسي الذي يمكنها من الانطلاق للعالم الخارجي بثقة وفاعلية، فهذه المرأة لا نتوقع منها الكثير لتقوم به ذلك لأنها شبه عاجزة عن خدمة أهدافها ، فكيف لها خدمة مجتمعها ، وهذا النوع من النساء (الإتكالي)يمثل ثقلاً زائداً في مشاكل

المجتمع ، وهذا لا يعني أن نستسلم لوجود هذه الشخصية ، بل يجب علينا معالجتها وتحفيزها ، وذلك بالوقوف على الاسباب التي دفعتها للحالة السلبية التي عليها وكسبها كعضو فاعل في المجتمع ومعالجة هذه الإشكالية يعني جهوداً مضاعفة لبرامج لبرامج تحفيز المراة للقيام بدورها في نشر ثقافة السلام .

الشخصية الثانية :

هي المرأة الإيجابية ، وهي تعمل لإظهار إمكنياتها وزيادتها ، وهي الشخصية التي تتوجه إليها للقيام بالدور المطلوب ، فهي ذات فاعلية ونشاط غير مستسلمة لأوضاعها ، تسعى جاهدة لتحسينها ، وشخصيتها تحاول الاستفادة من ظروفها لتحسين واقعها ، فهذه يمكنها أن تساهم في معالجة آثار الحرب وتهدئة الصراع ، وبالتالي يمكنها القياسم بدور في نشر ثقافة السلام ، هذا على المستوى الشخصي ، أما المستويات الثلاثة الأخرى ، الأسري ، المحلي والدولي ، فإنها تحتوي قيوداً عدة وهذه القيود تتفات مع مجتمع لآخر وذلك حسب التكوين الثقافي للمجتمعات المختلفة ، كما أنها تختلف في حد ذاتها من حالة لأخرى.

القيود التي تعترض دور المرأة :

1. من أهم القيودالتي تعترض دور المرأة هو النظرة الدونية لها ، فما زالت بلادنا العربية أسيرة النظرة الموروثة للمراة على أنها مخلوق في مستوى أدنى من الرجل ، فغلبت الذكورية داخل الأسرة ، والمجتمع

أدت إلى إقصاء المرأة عن ميادينس الخدمة العامة الاجتماعية والسياسية بسبب هذه النظرة ، فإذا كنا نريد تمكين المرأة فعلينا أن نعالج عقلية الرجل أولاً ، وأن تحقيق أهداف الألفية لن يكتب لها النجاح ما لم تتحول الثقافة إلى قوة دافعة للتغير والإنطلاق وتصحيح مفاهيم التمييز ضد المرأة ، وذلك بوضع سياسة تهدف إلى نشر ثقافة المساواة والتسامح والاعتراف بالمرأة ،ودورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وا ٍن تضمين هذه السياسة ضمن المؤسسات

التعليمية والإعلامية في المجتمع ، وذلك لمواجهة المعيقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تطوير قدرات المرأة وعملها فحسب ، إنما القضية قضية الإطار الثقافي الذي يتحقق فيه هذا وذاك ، فهذا ينطوي على تهديد مستمر لمكاسب المراة ولتقدمها في أي مجال ، كما يتلف مواهبها العظيمة ، ويقضي على طموحاتها ، فسيادة الثقافة الذكورية في البنية الذهنية والسيكولوجية للمجتمع تكرس ظاهرة التميز ضد المرأة ، وتضع قيوداً على المشاركة الفعلية للمرأة في البناء والتنمية التي هي أحد أسس السلام ، فكيف نطلب من المرأة أن تنشر ثقافة وهي نفسها ضحية ثقافة.

2. العنف والفقر :

هذه الثنائية المأساوية التي تهدم طاقات المرأة ،فالعنف المنزلي وسوء المعاملة ، فالعنف قد يكون نتيجة للفقر أو سيادة النظرةالدونية للمرأة ، وفي الحالتين يمثل قيداً على عمل المرأة وحريتها في ممارسة دورها والحاجة قيد بإمكانياتها أن تحبط أي عزيمة ، فهنا رابط بين العنف والفقر وهذا لا يعني عدم وجودالعنف ضد النساء في الدول الغنية ، ولكن الفقر يعد سبباً قوياً من أسباب العنف فالظروفالاجتماعية القاسية التي تعيشها الأسرة الفقيرة تمثلاً شكلاً أساسياً من أشكالالعنف الاجتماعي الذي يعاد إنتاجة مرة أخرى داخل الأسرة بناء على توزيع القوى الداخلية والخارجية ، من خلال دراسة البحث في محلية السلام ، وجدت نسبة 65% من أعمال العنف ضد النساء ترتكب عن طريق الأب أو ولي الأمر في زواج الفتاة دون أخذ رأيها ، مما يقودها إلى الإنتحار أ؛ياناً لعنف الزوج وعدم توافق الزواج ، وزواج القاصرات والعنف ضد المرأة في غرب كردفان قائم على النظرة التمييزية القائمة على

أساس الجنس ، خاصة في القرى ووسط الرحل .

أما الفقر والذي تؤكد المؤشرات العالمية المتاحة حول الفقر يشكل أحد أخطر التحديات التي نواجهها في الألفية الثالثة ، فإنه يمثل أهم القيود على دور المرأة .

فالتعليم والمعرفة هما السبيل لأي تنمي حقيقية ، وحرمان المرأة من التعليم يعني حرمان المجتمع من التنمية ، لذلك ، يجب الاهتمام بتعليم المرأة ومحو الأمية ، فقد جاء تقرير سالتنمية البشرية للامم المتحدة عام 2004م ، أن نسبة الأمية في صفوف المرأة في العالم العربي تصل إلى 50% ، وفي الألفية الثالثة ومع التطورات المذهلة في مجالات التكنولوجيا الحديثة وخاصة ثورة الاتصال والمعلومات ، فإن المأة تواجه خطر الإقصاء بسبب انخراطها المحدود في العلوم وخاصة التكنولوجيا ، وفي ظل ذلك لن يكون بإمكان المرأة أن تكون شريكة فاعلة في نشر ثقافة السلام ([1])

تحليل واقع المرأة في محلية السلام :

بنظرة تحليلية لموقع الولاية وسِ ماتها فهي تتقاسم الحدود مع ثلاث ولايات ودولة جميعها تعيش حالات من النزاع الداخلي وهذا بدوره يلقي ببعض ظلاله السالبة على غرب كردفان سواء كان ذلك عبر النزوح أو التوتر الأمني أو إرباك حركة السكان ونشاطهم .

كما أن المرأة تمثّل لشريحة الأكبر عدداً إذ تبلغ 52% [2]من السكان هذا بدوره مؤشر على أنها الأكثر تضرراً من النزاعات من بين الشرائح الأخري .

كما أن مجمل الريف والر ُحـّل الذي يمثّل (80.9%)[3] من سكان الولاية حيث تمثّل الزراعة التقليدية والرعي مصادر الدّخل فيه نجد أن المرأة تقتسم هذه المعاناة كمنتجة وراعية بالإضافة إلى وظائفها الحصرية وفوق الحصرية بفعل العادات والتقاليد المجتمعية.

أما إذا بحثنا عن الدور الذي تلعبه المرأة الحضرية من خلال نسبة الـ19.1% وهو مجمل الحضر بالولاية فهي أيضاً ضحية لكثير من حالات التنازع بين الواقع والمفاهيم السائدة في المجتمع تجاه أدوارها في المجتمع بالرغم من أنها تمثّل النسبة الكبرى من شريحة الخدمة

[1]- العنف والفقر ، ورقة علمية غير منشورة ، إعداد د. عبد الماجد أحمد

[2]الخارطة التنموية لولاية غرب كردفان 2015- 2019م وزارة المالية ولاية غرب كردفان – 2015م .

[3]نفس المرجع السابق وزارة المالية ولاية غرب كردفان – 2015م .

المدنية بالولاية إذ بلغ عدد النساء العاملات (53.5%)[1] من جملة العاملين بالولاية ، وهذا مؤشر على أن المرأة في غرب كردفان تتحمّل مسؤولية أكبر في ظل ظروف وبيئة عمل ينقصها الكثير،ولكن دائماً ما يسقط قصور متطلبات بيئة العمل على المرأة كنوع .

المرأة في غرب كردفان بين ضراوة النزاع وسلحفائية السلام :

أ. نزاع الجنوب :

أن غرب كردفان هي واحدة من الولايات التي تحمّلت الأعباء الكبيرة طيلة حرب الجنوب خلال ربع قرن إن كان ذلك خصماً من الجغرافيا أو الثروات أو الموارد وعلى رأسها المورد البشري فقد قدّمت هذه الولاية (7646) [2]من الشهداء ، وهذا مؤشر أن المرأة في غرب كردفان هي أول متضرري هذا النزاع كأم وأخت وأرمله يقع عليها إعالة وإدارة الأسرة ذات الـ6 أفراد في المتوسط، عشرون عاماً من المكابدة لنزاع مستمر عمادهشحذ الهمم والتعبئة وهذا بدوره رسّخ ثقافة إمتهان الحرب كقيمة مضافة للفطرة القتالية أصلاً وهذا بدوره زاد من العبء على المرأة وعقّد مهمتها في جميع المجالات كأم مربية وعاملة دون أن تجد المعالجات اللازمة وذات الخصوصية للمرأة بعد السلام.

ب.النزاعات القبلية:

إن فترة حرب الجنوب الطويلة وما عاشته الولاية من تجربة مريرمنها خَلقت كثيراً من المفاهيم التي جسّدت ثقافة الحرب والنزاعات مضافاً إليهاتوفر أداة النزاع ممثّله في السلاح مع ضعف المعالجات التي تمت تجاه المتشربين بهذه الثقافة كل هذا ألقى بظلال سالبة بعد إتفاقية السلام إذ عاشت ولاية غرب كردفان أربعة نزاعات قبلية نجمُ لها في نزاع أولاد هيبان وأولاد سرور والمتانيّن نزاع الفياريّن وأم ضحيةنزاع أولاد عمران والزيود نزاع حمر والمعاليا .

---

[1]نفس المرجع السابق وزارة المالية ولاية غرب كردفان – 2015م .

[2]مقررات مؤتمرات الصلح القبلية (الأبيض ، الضعين ، الفولة ، النهود) للعام 2009 -2015م .

حصيلة النزاعات القبلية من القتلي [1]:

	القبائل	القتلي
1	أولاد هيبان وأولاد سرور المتانين	196 بينهم 4 نساء
2	فيارين وأم ضحية	175
3	زيود و أولاد عمران	285
4	حمر والمعاليا	101بينهم 3نساء

بنظر ة إلي حصيلة هذه النزاعات يتجلّي لنا عظم المعاناة والمسؤولية التي ألقتها هذه النزاعات على المرأة في غرب كردفان إذا علمنا أن عدد الأيتام بهذه الولاية (31.125) يتيم ،و أن عدد النساء الأرامل (7.387) أرملة منها 68% [2]بسبب الحرب ، هذه المعطيات تؤكد أن أوضاع الموأة في غرب كردفان بحاجة إلي إلتفاته مركزية وولائية بقدرما أسقطته عليها النزاعات الأهلية والقبلية من تبِعات إجتماعية وا ِقتصادية ونفسية.

المرأة وفض النزاع في غرب كردفان :

إن علاقة المراة بالنزاع تأجيجاً وفضا ، تنطلق من خلفيتها التراثية والثقافية ، فهي بنت بيئتها حكامة ، تحكم القول تعزز ما ورثته من قيم أهلها بالمدح ، وتشذب المعايب بالقدح ، هذا الدور كان إيجابياً في شحذ الهمم في القضايا المرتبطة بالوطن ولكن ظل دوراً فيي غاية السلبية تجاه قضايا النزاع القبلي ، لأنه مثل الذاكرة التي تستدعي الأحداث والمواجع مما جعل النزاعات تتجدد عقب كل مؤتمر صلح ، كأحداث شقادي بعد مؤتمر الأبيض بين الرزيقات والفيازين ، وأحداث كرنقو وكدركة ، بعد مؤتمر الأبيض بين أولاد هيبان وأولاد سرور والمتانين ، وأحداث كواك بعد مؤتمر النهود بين الزيود وأولاد عمران .

[1] مقررات مؤتمرات الصلح القبلية (الأبيض ، الضعين ، الفولة ، النهود) للعام 2009 -2015م .

[2] مقررات مؤتمرات الصلح القبلية (الأبيض ، الضعين ، الفولة ، النهود) للعام 2009 -2015م .

هذا الدور السال والمؤجج للنزاعات يقودنا للتحديات التي تواجه المرأة وتنظيماتها الرسمية والشعبية في غرب كردفان ممثةً في :.

1. الأعراف والعادات والتقاليد الموروثة التي تحفظ من قدر المرأة على المستوى المفاهيمي
2. الإرث المثقل الذي خلفته النزاعات على المستوى الاقتصادي والنفسي والاجتماعي لدى الأسرة .
3. ضعف وشبه إنعدام التأهيل في شتى المجالات .
4. ضعف معينات الاستدامة للأنشطة المعنية بصناعة وبناء السلام .
5. عدم إستقلالية القرار .

الخلاصة :

ما نخلص إليه من خلال هذا البحث أن :

1. المرأة في غرب كرجفان ظلت وما زالت تتحمل المعاناة الكبرى لنزاعات أهلية وقبلية في كل مراحل النزاعات .
2. مؤتمرات الصلح والمصالحات دائما ما تغفل وضع المرأة أثناء وبعد المعالجات .
3. المرأة جزء من صناعة النزاع ولكنها أكثر الشرائحتضرراً به على مستوى المعاناة والحقوق.
4. المرأة هي الشريحة الكبرى في الولاية 52% ، وهذا يتحتم الإنتباه في التخطبط والمشروعات المناسبة والمتناسبة مع هذه النسبة .
5. المرأة تشكل القوى الغالبة في شريحة الخدمة المدنية بنسبة (53.3%) ، وهذا يستدعى تعظيم دور التأهيل والتدريب .
6. المرأة الريفية هي العموج الفقري للإنتاج الزراعي كنتاج لإنصراف شريحة مقدرة من الرجال للتعدين الأهلي وغيره .

7. من بين النساء في غرب كردفان نجد أن شريحة المرأة البدوية هي الأكثر تضرراً بفعل النزاعات وآثارها مما يحتم إعطاءها خصوصية في المعالجات .

في الختام :

لكي تلعب المرأة في غرب كردفان دورها المجتمعي الرائد يتحتم الآتي :

1. لا بد من صياغة وتوجيه خطاب مستعب للمورثات الثقافية والمعرفية التي شكلت مفاهيم ووجدان المرأة في غرب كردفان .
2. لا بد من تأصيل وتقنين للأعراف التي تحكم وضع المراة في غرب كردفان .
3. بناء برامج تتضمن معالجات الآثار التي خلفتها الحروب الأهلية والقبلية .
4. تبني ورش للحوار المفتوح عن الأدوار والمفاهيم للمرأة ورجل غرب كردفان
5. بناء خطة غير تقليدية تستوعب وتوظف مدلول ومكونات المرأة في غرب كردفان لخدمة السلام والتعايش السلمي .

التعليم :

هناك تفاوت بين الجنسين في كل مراحل التعليم .

1- التعليم أمر مهم وأساسي لتحقيق استفادة قصوى من المرأة فكيف تتوقع أن تربي الأم الجاهلة علماء ؟ وكيف تر بى الأم المضطهدةأرار اً؟ وكيف تربي عديمة الشخصية أبناء ذوي شخصية قوية.

2- إنتشار الحركات الأصولية الرئيسية والفكرية قد اتسم الخطاب الديني المعاصر برفض مظاهر التعبير التي أدت إلى تحول نوعي في وضعية المرأة كما طرح تصورات جمعية، تنادي بعودة المرأة إلي بيتها.

3- عدم تطبيق التشريعات الدولية:

التي تكفل حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والإنسانية فما زالت التشريعات قاصرة في معظم البلاد العربية عن حماية المرأة وا ٍعطائها حقها كاملاً .

4- ضعف دور مؤسسات المجتمع المدني:

في دول كثيرة سواء تلك الخاصة بالمرأة أو التي تهتم بالمجتمع بشكل عام عن القيام بدورها في توجيه وا ٍرشاد وتثقيف المرأة بحقوقها وحل مشاكلها ور عايتها لنشر ثقافة السلام يحتاج لتوعية مكثفة للمرأة في كل مكان

الشروط :-

1إصلاح وضع المرأة من خلال التشريعات الخاصة بها وهذا يتطلب وعي المرأة بحقوقها والدفاع من قضاياها ، وهذا لا يتحقق إلا بشرط آخر وهو المعرفة والمشاركة الفعلية المتكافئة للمرأة في الواقعلنظري والفكري وا ٍزالة جميع أشكال التمييز التشريعي ضدها

2. تحسين أوضاع البيئة الاجتماعية حتى يمكن الحديث عن دور المرأة في بناء ثقافة السلام

فهنالك تعارض بين الأفكار النهضوية والتنويرية بخصوص المرأة مع الإطار الثقافي والاجتماعي فنجاح هذه الأفكار يشترط أن تتحول إلى ركن أساسي في الوعي الاجتماعي . آذ كيف نطلب من المرأة أن تنشر ثقافة السلام وهي ضحية الثقافة في كثير من المشاكل التي تعانيها, وهذا يتطلب أن نبدأ من البداية أي عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تراعي الفوارق بين الجنسين والتدريب من أجل اللا عنف بالمساواة والشراكة مع التركيز بصفة خاصة على الفتيات والشبان ويمكن عمل ذلك من خلال تخليص الكتب والمناهج الدراسية من الصور والنماذج النمطية التي تكرس التميز ضد المرأة وتظهرها في أدوار معينة فقد تضمنت إعلان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم

والثقافة(اليونسكو) في عام 1995م[1] هذا المعنى في إطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية وذلك بتشجيع إعادة النظر في المناهج التعليمية وضمان الاستفادة من الأطفال منذ سن مبكرة من التعليم من القيم وأنماط السلوك بروح من الاحترام للكرامة الإنسانية والتسامح وعدم التمييز.

3. تحقيق التقدم على صعيد تعليم المرأة ومحو الأمية وأهمية التعليم والوعي والمعرفة ، تعزيز قيم السلام وتقدير قيم التنوع والتعامل في عالم اليوم المتداخل, أما منظمة(اليونسكو) فقد اعتبرت التعليم احد مرتكزات السلام والتغيير ودعت إلي تنشيط الجهود الوطنية والتعاون الدولي لتعزيز أهداف التعليم للجميع لتحقيق الإنسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك بضمان المساو اة في الفرص والحصول على التعيلم بالنسبة للمرأة ولا سيما الفتيات .

4. من أهم أعمال المرأة في الرحل المشغولات اليدوية وهي ذات قيمة اقتصادية في معظم دول العالم ولكن المرأة في السودان لم تجد سوقاً لهذه المنتجات القيمة من الأعمال اليدوية وأهمها السرائر ما يعرف بالدرنقل وهو مصنو ع من شجر القنا ما يعرف بالجريد و منسوج بالجلود بدقة وكذلك أعمال الوسائد والمخالي والكرايو والبروش والعمار وهي كلها أعمال يدوية قيمة من الجلود والسعف لم تجد حظها في التسويق والعرض والتسويق العالمي الذي يزيد من دخل المرأة وذلك للأسبابالآتية: -

1)عدم وجود الأسو اق

2) تقصير الإعلام

3) عدم وعي المرأة بقيم العمل اليدوي

4) وجود الرحل في المناطق النائية البعيدة عن الطرق المعبدة.

[1] www.unesco.org

أما النوع الثاني : المرأة في القرى :

أما المرأة في القربلا تختلف كثيراً عن المرأة الرعوية في الأعمال المنزلية الشاقة ، مثل جلب الماء والحطب والزراعة والرعي أحيانا ،لكن حياه الاستقرار تجعل منها أكثر استقراراً من المرأة الظاعنة، وهي منتجة تعمل في كثير من الأحيان في الزراعة التقليدية الجباريك ، وتعمل كذلك في المصنوعات اليدوية مثل الخزف و البرام ، هي أزيار الماء ، وتشكيل الطين في عدة قوالب مثل المباخر والأواني الفخارية.

أما النوع الثالث : هي المرأة في المدينة :

هذه المرأة حظيت بالتعليم ونيل حقوقها والعمل في الدواوين الحكومية ، ومعلمات ، وممرضات وموظفات بالمكاتب الحكومية ، وشاركت في العمل السياسي كعضوات في المجالس التشريعية ووزيرات ونائبات أمثال سمية عمار جابر ومعتمد رئاسة فاطمة عثمان بخيت .

لماذا المرأة والتنمية :

كان الافتراض في التخطيط للتنمية لفترات طويلة أن ما يفيد الرجل يصل تلقائي للمراة ، وعليه لم تأخذ النساء كفئة منفصلة ، ولكن مع تقييم تجارب التنمية تم إدراك أإن إغفال المرأة في برامج التنمية هو أحد الإشكاليات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية ، وذلك لأن ادوار المرأة واحتياجاتها تختلف عن الرجل ، كما أن هنالك تفاوتاً بين الرجل والمرأة ، وأي إغفال لهذه الاعتبارات يعني أن هنالك مورداً بشرياًيشكل نصف المجتمع ، أو ما يزيد من ذلك لن تصله عملية التنمية وبما أن للمرأة في كل المجتمعات مشارك فاعل في عملية الإنتاج ، فإن إغفالها في التنمية يحول دون التوسع في الإنتاجية ، وهو أهم أهداف التنمية ، ووجود التفاوت وعلاقات السلطة يعني استحالة تحقيق الإنصاف أو العدالة الاجتماعية ومن تجارب الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وجد أن توجيه الموارد والتدابير نحو النساء يشكل استثماراً فعالاً

ً ، وقد أثبتت التجار في أفقر المجتمعات وأقلها أمناً غذائياً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ً ، أن النساء إذا نظمن وأعطين المعرفة والثقة يمكن أن يكن قوة دافعة في تغيير حياة الناس في أسرهن ومجتمعاتهن ، ولذلك فهن لسن بالضرورة مستضعفات ومتلقيات المساعدة ، وا ٍنما حليفات قويات في عملية التغيير الاجتماعي الاقتصادي ، ولكل هذه الأسباب كان الإهتمام بقضايا المرأة في التنمية على المستوى القومي والدولي .

إنعكس الاهتمام في المحافل الدولية بإعلان عقد المرأة 1975-1985م ، ثم المؤتمر الدولي للمرأة بكوبنهاجن سنة 1980م ، ثم مؤتمر نيروبي لسنة 1985م ، والذي خرج بالإستراتيجية لتعزيز دور المرأة في المجتمع ، وفي بكين 1995م ، تم رصد التغيرات في وضع المرأة في العالم ، ووضعت أهداف وأنشطة تحت ثلاثة عشر محوراً بهدف القضاء على التمييز ضد المرأة وتفعيل مشاركة المرأة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وخلق فرص جديدة ومستدامة للتطور والتغيير الإيجابي ، وأصبحت توصيات بكين هي المرجعية التي على أساسها تتم متابعة التغيرات في وضع المرأة ورصدها.

ولكن تنفيذ توصيات بعض هذه المحافل الدولية لتحقيق أهداف التنمية ، وضح أن إحدى الإشكاليات تكمن في إطار أو المنظور الذي يستخدم لتحليل أوضاع المرأة ، فالمفهوم الذي يرتكز على أهداف تنمية المرأة دون النظر إلى العلاقات الاجتماعية يناقض فكرة التغيير وعليه جاءت اجتهادات الحركة النسائية بمنظور من الواقع المعاش في المجتمعات وهو الجندر والنوع أو النوع الاجتماعي كما يستخدم في الدول الغربية .

المبحث الثالث
مفهومالاجتماعي (الجندر)

نوعالجنسأوالجندر (Gender)

يعنيالمصطلحدراسةالمتغيراتحلمكانةالرجلوالمرأةفيالمجتمعبغضالنظرحولالفروقاتالبيولوجيةبينهما،وفقاً

لدراسة الادوار التي يقوم بها ، أي أنا المرأة والرجل ينبغي النظر إليهما من منطلق كونهما إنسانين ، بغض النظر عن جنس كل منهما ، وهذا العلم لا يخص المرأة فحسب وإنما يعني الرجل كذلك .

وتر بالباحثة أن كلمة الجندر مصطلح في السودان تعني المرأة .

وفي الأساسي مصطلح الجندر هو ترجمة إجتماعية حضارية للجنس البيولوجي الذي يسعى نحو توسيع المفهوم العام حول السؤال الإجتماعي :

كيف ينبغي على النساء والرجال أن يظهروا مع المجتمع الذي هم مكونيه على هذا الأساسي توقع من النساء أن يتصرفن حسب رموز إجتماعية معروفة ، والقائمة على أفكار نمطية مقبولة في المجتمع ، والتي تستوفي مكونات الأنوثة مثل : التفكير النمطي للنساء تبعاً للجندر الخاص (البيت ، الأولاد ، العائلة) فين فس الوقت المطلوب فيهم من الرجل أن يقوم بدورها الإجتماعي المعروف والقائم على أفكار نمطية مجتمعية ، حيث يوفر هذا الدور المكونات الأساسية للرجولة والتفكير النمطي للرجال يتبعون الجندر العام (العمل ، السياسة ، الاقتصاد) ، والتفكير النمطي تقبل النساء كأشخاص ينطلقون من مبدأ المشاعر والرجال كأشخاص يعيشون على مبدأ المنطق ، وهذا المفهوم أنا لفرق في الجندر أو بين الأنواع الغجتماعية ليس من الضروري من

ة الفروقات البيولوجية بين الذكور والأنثى ، إنما هي فروقات مجتمعية نابعة من نظريات المجتمع للنوع الإجتماعي .

بداية المفهوم :

ظهر مفهوم الجندر في ثمانينات القرن العشرين كمصطلح بارز يستخدم في قاموس الحركات النسوية ، حيث ظهر في أمريكا الشمالية ، ومنثم أوربا والدول العربية .

الجندر حسب تعريف منظمة الصحة العالمية :

هوالمصطلحالذييفيداستعمالهوصفالخصائصالتييحملهاالرجلوالمرأةكصفاتمركبةإجتماعياً لاعلاقةلهابا لإختلافاتالعضويةكماجاءفيالسيداو ،وهيالمادةالتيتطالببشدةتبتغيرالأنماطالإجتماعيةوالثقافيةلدوركلمنال رجلوالمرأةبهدفالتخفيفوالقضاءعلىالتحيزاتوالعاداتالعرفيةضدالمرأة .

تعريفالجندرفيأحدالمواقعالنسويةالعربيةعلىالشبكةالعنكبوتية،النوعالإجتماعي : (الجندريتعلقبالأدوارالمحددةإجتماعياً لكلمنالذكروالأنثى،وهذهالأدورتكتسببالتعليموتتغيرمعمرورالزمنوتخ تلفمنثقافةإلىأخرى)

،وهذاالمصطلحيشيرا إلىالأدواروالمستوياتالتييحددهاالمجتمعللمرأةوالرجلوهويعنيأيضاً الصورةالتييظربهاالمج تمعللمرأةوالرجلوهذاليسلهعلاقةبالإختلافاتالجسدية (البيولوجية،الجنسية) .

هذاويتمتبديلمصطلحمنحالمرأةالقوة (Power) بمصطلح (Empowerment) لتوصيفالأنشطةالمتعلقةبإزالةالإختلافاتالإجتماعيةوالثقافيةوالوظيفيةكافةبينالمرأةوالرجل.

علاقةالجندربالاقتصاد :

هنالكعلاقةقويةبينالجندروالاقتصاد،حيثأنفيمجتمعالجندرينبغيأنتتساوىفرصالتعليمبينالإناثوالذكوربمايتب عهامنتساويفرصالعملوالأجر ،كذلكهناكتساؤلحولمصيرالنسبةالكبيرةللإناثقياساً بالذكورفيكلدولالعالمخ صوصاً دولالعالمالثالثومدىالخصائرالاقتصاديةالناجمةعنإقصاءالنساءمنالإندماجالكاملفينشاطاتالعمل ([1])

الجندرالمفهومالحقيقيوالغاية :

[1]- مرجع الجندر علم النوع الاجتماعي هل نحتاج هذا العلم أو ماذا يترتب على أعماله ؟ شمخي جبر ،المركز التقدمي لدراسات وأبحاث مساواة المرأة ، ، تاريخ النشر ، 5 أكتوبر ، 2005م

خلقاللهسبحانهوتعالىالإنسانمنذكروأنثى،ليحققالتكاملبينركنينمهمينمنأركانإعمارهذاالكون،بلهماالركنانا لأساسياناللذانسعمربهماهذاالكونهذاالأرض،قالتعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)([1])

هذاالتكاملليسحالةخاصةبالإنسانتعزلهعنالخلقوالسياجالكوني،بلهيحالةتنسجممعثنائيةتعموتشملالمخلـ وقاتفيهذاالكون،والتييتحققبهاالتوازنوالإتزان،ويقولسبحانهوتعالىفيمحكمتنزيله :

(وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) ([2])

وتمضيسنةاللهفيهذاالكونهيتكادتعموتشملكلالمخلوقاتفيهذاالكونالفسيحالذييحملأعظمالمعانيعلىعظمة الخالقالبارئالمصورسبحانهالذييقولفيكتابهالكريم :

(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)([3])

هذهالثنائيةالرائعةتمتدوتعمتشملالوجودالماديوالوظائفالفسيولوجيةوالبيولوجيةوالفيزيائيةللمخلوقاتفيهذاا لكونوالذييتربععليهاالإنسانبمعلوماتهالقيمةوالإجتماعيةوالثقافيةالتيتلقاهامنربالعالمينسبحانهوتعالىبمعرف ةعجزتالملائكةعنالوصوللها،كماقالسبحانهوتعالى :

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَـ ؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)([4])

ويقولحسنحسينهذهالمعرفةوالإدراكالإيمانيالسائرعلىدربالهدايةمحاربةبغوايةإبليسالىالعينعدوالإنسانليحيد ه عنطريقالصوابويأخذهإلىدروبالهلاكوخزيالدنياوالآخرة،ويعميبصيرتهعنالحقيقةالقرآنيةويوهمهبخيالاتٍ منا لكتبالذييزينلهبأنهحقيقهويجعلهابكلمايملكمنزخرففكريكاتبفيضلالإنسانويطلبكابرويقدمخدماتهلولينعمة إبليسااللعين،ويحولمنخاضعلضلالهإلىشخصمفتونبهاويضلبهاكثيراً منالناسليبوءبذنبهوذنوبهم.

---

[1]-سورة البقرة ، الآية (22)
[2]- سورة ق ، الآية (7)
[3]-- سورة الرعد ، الآية (3)
[4]- سورة البقرة ، الآية (31)

الرجلوالمرأةهماذكروأنثىمنناحيةالتعريفالجنسبلهماحسبالمصطلحالانجليزي (XY)
ويتموصفالصفاتالبيولوجيةوالفسيولوجيةلكلمنهماوهيصفاتواضحةوثابتهلايمكنالعبثبهاعلماً بأنهنالكمحا ولاتللتغييرفيهذهالفسيولوجيةبالنسبةللرجلوالمرأة،فكانتالنتيجةإنتاجنسوخبشريةمنالمتحولينجنسياً والمتحو لات .

النوعالاجتماعي :

النوعالاجتماعيهومصطلحيستخدمفيبعضالدولكالعربيةمرادفاً لمصطلحGender،

النوعالاجتماعييغتيالأدواروالمسئولياتالتييحددهاالمجتمعللمرأةوالرجل،والصورةالتييظربهاالمجتمعإلينا كنساءورجال،الأسلبالذييتوقعهفيتفكيرناوتصرفاتنا،ويرجعذلكإلىأسلوبتنظيمالمجتمعأيثقافةالمجتمعوتنظ يماتهالاقتصاديةوالاجتماعيةوالسياسيةوخصائصةالبيئية .

فمنذالصغرومنخلالعمليةالتنشئةالاجتماعيةيكتسبكلمنالولدوالبنتمفاهيمو أفكارعنحقوقهماومسؤولياتهما ،يوجهالولدللتصرفبصورةمعينةتعكسرؤيةالمجتمعللرجولةوذلكمنخلالالألعاب،وطريقةاللبسوالمهاراتالت ييجبأنيتعلمها،والمجموعاتالتييجبأنيتفاعلمعها،والمساحاتالتييجبأنيتحركفيها،كماتوجدفيكلثقافةتوقعاتمع ينةمنالبنتمنذالصغر،تشكلسلوكهاومسؤولياتهاوتطلعاتهاالمستقبلية،فمنخلالمراحلالحياةيتأثركلمنالبنتوا لولديمايتعلمانهمنالأسرةومؤسساتالمجتمعمثلالمدرسةوالإعلام .

وبماأنمسؤولياتوحقوقالمرأةوالرجلتحددإجتماعياً وثقافياً ،فإنهذهالمسؤولياتتعددلكلمنهماعلىحسبالظرو فالتييتمفيهاالتفاعل،وتختلفهذهالمسؤولياتوالحقوقوتتغيرمعمراحلدورةالحياة (العمر،الوضعالاجتماعيمنمتزوجوأرملومطلق)
باختلافالمجموعاتوالمجتمعاتوظروفهاالاقتصاديةوالاجتماعيةوالسياسية،والتغيراتالتيتطرأعلىهذهالظر وفعبرالزمنومعالأحداث.

ومصطلحالنوعالإجتماعيذوأهميةلإعمالوتأثيراتها،لأنه :

1.

ساعدفيتفاديمحدوديةالتفاوتبينالرجالوالنساءوفقاًلخصائصبيولوجيةفقط،مماليساعدفيتبريرالتشابهبينالرجلوالمرأةفيبعضالسلوكوالممارسات،ولايشرحالاختلافاتبينالجنسالواحدمعتغيرالمكانوالزمان،كماأنهلايساعدفيفهمالتغييرفيالمسؤولياتعبرالزمن .

2. ساعدعلىالتعرفعلىالعواملالاجتماعيةوالثقافيةالتيتحولدونوجودتنميةمتكافئةبينالرجلوالمرأة .

3. يساعدعلىمعالجةالقصورالموجودفيتنميةالمرأةمنخلالالعملمعالمرأةوالرجل.

4.

ساعدفيالتعرفعلىالإختلافاتوالتفاوتبينالمجموعاتالاجتماعية،ممايمكنمنالوصولإلىالفراءوالمجموعاتالمستضعفةوإشراكهمفيجهودالتنمية .

أدوارالنوعالاجتماعي:

فيعلمالاجتماعالدوريعنيأداءالمهاموالمسؤولياتالمرتبطةبالوضع (المكانة) الذييكتسبهالفردفيإطاراجتماعيمعين.

وتتعددأوضاعوأدوارالنوعالاجتماعيوتختلفبتعددالظروفالتييتفاعلفيهاوضعالأمأوالابنةأوالعاملةأوالمعاونةالبيطرية،وقديكونالرجلفيوضعالأبأوالأخأوالسائقأوالمعلم،ولكلمنهذهالأوضاعأدوارأيالتزاماتوواجباتوحقوقيبالقيامبها.

وتندرجالأدوارالمتعددةللمرأةوالرجلتحتثلاثةأدوارئيسيةهي :

أدوارالنوعالاجتماعيالإنتاجية:

وتشملكلمايقومبهالرجلوالمرأةمنإنتاجسلعوخدماتللاستهلاكوالبيعوالتبادلمثلالزراعة،وتربيةالحيوان،و صيدالأسماك،والعملالذاتيأوالمأجور،ولكنفيكثيرمنالدولالناميةظلتأدوارالمرأةالإنتاجيةمهمشةأوغيرمعتر فبهابالرغممنالدورالمتعاظمالذيتقومبهالمرأةفيالإنتاجخاصةفيالريف،لأنالمرأةفيأغلبالأحيانتقومبأعمالها الإنتاجيةداخلالأسرةولاتتقاضىعليهاأجراًفيكثيرمنالمجتمعات.

وتختلفقيمةعملالرجلوالمرأة،إذلايمكنأنيتقاضىالرجلأجراًأعلىممانتقاضاهالمرأةلنفسالعمل،ويرجعذلكإلىا لأفكارالنمطيةالسائدةعنالمرأةومحدوديةمهاراتهامقارنةبالرجل.

كماأنهنالكاتجاهاتسلبيةنحوعملالمرأةخارجالمنزلوأهميتهوقيمتهللمجتمعبناءاًعلىالاعتقادبأنعملالمرأةيؤ ديإلىإهمالهاأطفالهاويساهمفيانحرافهم.

وفيهذاالتفكيرإغفاللفوائدالعملمننواحيةتطويرالذاتوالعلاقاتوالتجاربوالتيحتماًتنعكسإيجابياًعلىالأسرة.

أدوارالنوعالاجتماعيالأسري (أو الإنجابية) :

تشملكلاعمالالرعايةلأفرادالأسرةمنحملوولادةورعايةالأطفالو العنايةبالكباروالمسنين،بالإضافةإلىإدارةالـ منزلومايتطلبهمنأعمالالنظافةوصيانةوبناءوتحضيرغذاءوجلبالماءوالوقودوكلالاحتياجاتالنفسيةوالعاطفي ةلأفرادالأسرة.

وفيكثيرمنالمجتمعاتارتبطتمعظمهذهالأدواربالمرأة،وعليهمنذالصغريتمتدريبالبنتعلىالقيامبهاعلىأساسأنو ضعهاالأساسيفيالمجتمعكونهازوجةوإغفالالأدوارالأسريةأوإهمالهاقديكونسبباًفيعقوبةالمرأةمنقبلوالديها أوزوجها.

وفيمعظمالمجتمعاتتكونأدوارالرجلالأسريةمحدودة،وترتبطبتوفيرالضرورياتمنخارجالمنزلفيحالةأنالقيم تحددخروجالمرأةللأسواق.

ومعظمالأدوارالأسريةخاصةفيالمجتمعاتالفقيرةتتضمنأعمالاًيدويةتستهلكجهداًووقتاًوتعددهامعالأدوارا لأخرىقديكونعبئاًثقيلاًعلىالمرأة،وهذااختلافأساسيبينالنساءوالرجالفيكثيرمنالمجتمعات،إذتعملالمرأةساع

اتأطولللأنهاتشاركالرجلأدوارهوالغالبيةالعظمىمنالرجالليسلهممساهماتفيالأعمالالمنزلية.
فيكثيرمنالمجتمعاتتعيبالأفكارالنمطيةالسائدةللرجالالذينيقومونببعضالأدوارالانجابيةأويشاركوننساءهمف
يها.

أدوارالنوعالاجتماعيالمجتمعية:

تشملكلالأنشطةالمرتبطةبالعملالمجتمعيالعاممثلالعملالسياسيوأنشطةتنظيماتالمجتمعالمدنيواللجانالا
جتماعيةوالاقتصاديةالمختلفة،وتشملأنشطةمثلبناءالمدارسوالمرافقالصحية،والدعوةأومناصرةاحتياجات
المجتمعوصياغةالقوانين.
وتشملالأنشطةغيرالرسميةالتيتساهمفيإدارةالعلاقاتالاجتماعيةمثلالمشاركةفيالمناسباتالاجتماعيةالمخ
تلفةوفضالنزاعاتإقامةالاحتفالاتالشعبيةوالثقافية .

وفيتوزيعالأعمالفيمعظمالمجتمعاتتعتبرالأدوارالمجتمعيةخاصةبالرجلأكثرمنالمرأة،لأنهاتتطلبحركةوتفا
علاًعلىمستوىمجتمعيواسع،ومعمجموعاتمختلفةوفيكثيرمنالثقافاتهذاالنوعمنالتفاعلغيرمقبولاجتماعياًللم
رأة،وعليهفهنالكنسبةغيابللمرأةعنساحةالعملالسياسيالعام.
ولقدساهمتجهودالتنميةفيتشجيعبعضالنساءللمشاركةفيالحياةالعامة،ولكنزالتهذهالمشاركةتتسمبالمحدو
ديةلسببين: أولهماأنالأفكارالنمطيةالتييعوقتلكالمشاركةمازالتسائدةبينالرجال
و النساءحتىالمتعلماتمنهن،كماأنتعددأعباءالنساءالإنجابيةوالإنتاجيةيحدمنفرصهنلاكتسابمهاراتالعملا
عامأوالوقتللمشاركةإلافيالمناسباتالاجتماعيةلأنهاملزمةللمرأةثقافياًواجتماعياً .

الفصل الثاني

التنمية البشرية

المبحث الأول : مفهوم التنمية

المبحث الثاني : التنميةالبشرية

المبحث الثالث : مفهوم نظرية التنمية الاجتماعية

الفصل الثاني
التنمية البشرية

مقدمة

يحثنا ديننا الإسلامي على العمل الدؤوب عمارة الأرض التي استخلفنا الله فيها أمرنا بتعيرها ، كما يحثنا على استغلال الموارد الطبيعية التي أوجدها في الأرض وسخرها لخدمة الإنسان دون فساد أو إفساد ، قال تعالى :

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)([1])

والإنسان هومحور التنمية والذي يركز على توفير قوقه وصيانة كرامته الوفاء بحاجاته الأساسية من (الطعام ، الشراب، الملبس ، المسكن ، التعليم ، اصحة والضمان الاجتماعي) ،وكذلك حرية التعبير ن المشاركة في بناء مجتمعه وتطوره ،وهذايتطلب تنمية مختلف طاقاته الجسمية والعقلية والروحية ، وا ٍذا كانت هذه هي أهم حقق الإنسان ! فإن هذا يتطلب في الوقت نفسه مجتمعاً يتمتع بالاستقرار والديمقراطية العدالة ،والذي يقضي عى العنف أو الإرهاب والهيمنة .

فالإنسان هو هدف ومحور التنمية الفاعل الأول فيها ، والمستفيد الأول منها، وبذلك تصبح التنمية البشرية ذات جناحين هدفاً ووسيلة ، فهي تنمية الإنسان ذاته ، وتنمية عبر الأجيال ، فمن تجارب الدول الأسيوية التيتقدمت وقطعت شوطاً في تنمة يمجتمعاتها يلاحظ أن نهضتها لم تعتمد على المواد الخام والثروات الطبيعية فقط لإحداث التنمية الاقتصادية ، ولكن إهتمت الإنسان وتنمية الثروة البشرية وتوفير الفرص المناسبة للعنصر البشري للإبداع والإبتكار

[1]- سورة القصص ، الآية (77)

والمشاركة الفعالة من خلالالعناية الفائقة بالعلم والتدر يب ، وهذا هو العامل الرئيس لانطقها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .([1])

[1]- عبد السلام مصطفى عبد السلام ، تطوير مناهج لتعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة ، ب ط، جامعة منصورة 2006 ، ص 274

المبحث الأول

مفهوم التنمية

إنتشر استعمالللفظ التنمية فيالسنوات الأخيرة ، خاصة عند الحديث عن تنمية المجتمعات في الجوانب المادية وبالتحديد الاقتصادية منها والاجتماعية ،وفي مجالات مثل (التعليم ، الصحة ، النقل ، المواصلات والاتصالات) ومن هنا فإن الغاب في الحديث يكن عن الجونب المادية منها ، وتأتي مستوى دخل الأفراد بها وارتفاع استهلاكهم لسلع معينة ومدى استفادتهم من برامج تنموية معينة وغيرها .

إن التنمية لفظاً تعني زيادة الشيء والإكثار منه وتفخيمه ، وقد تعدت مفاهيم التنمية واختلفت باختلاف المنظور الذي نراه من خلاله ، فهنالك المنظور الاقتصادي ، الاتماعي ، النفسي ، السياسي والديني .

وهنالك من يشير إلى هدف التنمية مثل : (محمد اجوهري وآخرين)([1]) ،بأن تنمية المجتمع ، تهدف إلى نقل ذلك المجتمع من حالة التخلف إلى التقدم ، وهذا اإنتقال يتطلب تغييراً جذرياً ووهرياً في أساليب الإنتاجالمتسخدمة ، وفي البناء الاجتماعي واثقافي المتلائم مع هذه الأساليب الإنتاجية ، والتقية تعني تفجير الطاقات لتحقيق تغييراً جذرياً في أسايب الإنتاج تفيد من الغالبية العطمى من شعوب الدول النامية .

[1]- محمد الجوهري وآخرون ، علم اجتماع التنمية ، القاهرة دار الهلال للطباعة والتجارة ، 1984م ، ب ط ، ، ص 81

إن التغيير الجذري لا يمس أساليب الإنتاج فقط ، وا ٍنما هو تغيير جذري في كيان المجتمع كله مادياً ومعنوياً وروحياً .

ويعرف (علي خليل) ([1]) ، التنمية بأنها : عملية شاملة تهدف لإحداث تغيير حضاري ، يزيد من قدرة المجتمع الذاتية على الاستجابة لإشباع الحاجات الأساسية ، المادية ، الروحية والإبداعية المتجددة لكل من الفرد والمجتمع على السواء ، أما (عبدالغني)([2]) فيعرفها بأنها (الجهد المنظم لتنمية موارد المجتمع الاقتصادية ، واالجتماعية والسياسية ، بقصد القضاء على التخلف واللحاق بركب الحضارة وتوفير الحياة الكريمة لكل فرد من أفراد المجتمع) .

وتعرف هيئة الأمم المتحدة (التنمية) على أنها (العملية التي يمكن بمقتضاها توجيه الجهود لكل من الأهالي والحكومة لتنمية الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الإندماج في حياة الأمم ، والإسهام في تقدمها بأقصى ما يمكن)([3])

ويشير (عبدالمحسن)([4])إلى أن مفهوم التنمية قد تطر تاريخياً على ثلاث مراحل هي :

التنمية نمو اقتصادي ،وساد هذا االتجاه في استينات من القرن العشرين (العقدالتنموي الأول) ، والتنمية عملية محورها الإنسان ، وساد هذا الاتجاه في اسبعينات (العقد التنموي الثاني) ، والتنمية تخلص من التبعية ، وتبدأ هذه المرحلة بنهاية السبعينات (العقد التنموي الثالث)، الأمر الذي أدى إى ظهور مفهوم متكامل للتنمية في العقد الثالث يتضمن توفير الحاجات الإنسانية وتحقيق المشاركة الاجتماعية إلى جانب الحاجة إلى نظام عالمي يتضمن التعاون ويحقق السلام والاستقرار ،ويعطي أووية لدو العالم الثالث .

ويعرف (محروس أحمد) ([5]) التنمية الشامة بأنها (عملية أومجموعة عمليات تغيير قصدية هادفة تتضافر فيها جهود الأفراد المجتمع بمختلف القدرات وجوانب النشاط إنساني المادي

---

[1]- المرجع اسابق ، نفسه ، ص 15

[2]- عبد الغني النوري ، اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد العربية ، قطر ن ، الدوحة ، دار اثقافة ، 1988م ، ص 72

[3]- المرجع السابق نفسه ، ص 75

[4]- عبدالمحسن سعيد العتيبي ، دور التربية في التنمية اشاملة في المملكة العربية السعودية ، مجلة التربية المعاصرة ، رابطة التربية الديثة ، اقاهرة ب ط ، 1995ن ص 67

[5]- محروس أحمد عثمان ، اتنمية اشامة للمجتمعات الإسلامية ودور اتربية الإسلامية في تحقيقها ، ظ1، المدينة امنورة ، مكتبة دار اإيمان ، 1994م ، ص 17

والمعنوي على اسواء لتحقيق الرفاهية واسعادة التي ينشدها الفرد والمجتمع أو تحقيق درجة عالية منها).

ومما سبق يمكن للكاتب تعريف التنمية بأنها (عملية مقصودة وشاملة وكاملة ومستمرة لجوانب وأبعاد عديدة في المجتمع وتحديثها من خلال نشاط الإنسان وتدخله لتحقيق أهداف معينة وا ٍحداث تطور كمي وكيفي في كافة جوانب الحياة في المجتمع وزيادة قدراته ال ذاتية على إشباع حاجاته المادية والمعنوية لمواجهة مشكلاته وحلها ذاتياً خلال خطة زمنية معينة .

مبادئ التنمية :

من التعاريف السابقة للتنمية ومن الاطلاع على الدراسات والكتابات في هذا المجال ، ومن المبادئ التي أشار إليها بعض الباحثين ، يمكن أن نحدد أهم المبادئ التي تقوم عيها التنمية فيما يلي : .

1. إن التنمية عملية مقصودةوشاملة لميع جوانب الحياة في المجتمع .
2. تشمل عناصر ومقومات التنمية ، الموارد البشرية ، الموارد غير البشرية ، التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وتعتمد على ثلاثة عوامل هي : اموارد االقتصادية ، واعنصر البشري ،والإلمام بالمعارف العلمية والتقنية والاقتصادية والاجتماعية ، ويؤكد المهتمون بقضية التنمية على أن العنصر ابشري هو أهم هذه العوامل والمقومات .
3. إن التنمية عملية . تحسين وتحديث وتنظيم وتغيير شامل ومستمر في ضوء طبيعة المجتمع وخصائصه .
4. تتطلب عملية التنمية إشراك جميع الأفراد مع الدولة .
5. تهدف التنمية إلى القضاء على التخلف والتبعية والضعف ،واتأكيد على الإعتماد على الذات وتنمية امواردالبشرية وغير البشرية ،وتحسين مستوى الحياة لكل أفراد المجتمع .
6. إن التنمية ليست آلات وأجهزة ومصانع ومزارع وفنيين فقط ، ولكن هي أيضاً اوعي اثقافي والفكري والعمي والاجتماعي للافراد ،والمواطنة والإحساس بالمسؤولية والمشاركة في تنمية المجتمع .

ويشير (فاروق فليه) ([1]) ، إلى مموعة من المبادئ الأساسية للتنمية وهي :.
اديمقراطية أوالشورى ، تحديد الاحتياجات ، المساعدة الذاتية والمشاركة الشعبية والتكامل للوضول إلى نتائج مادية محسوسة ، والاعتماد على الموارد المحلية :

أهداف التنمية :

تسعى عملية التنمية إلى أكثر من مجرد النمو االقتصادي ، إذ أنها تبحثعن التحسين والتحديث في جميع مجالات الحياة ، فالتنمية لاتهتم فقط بزيادة معدلات ادخل وا ٍنما تهتم في الدرة الأولى بالتغيير والتحول في البناء الاجتماعي والعلاقات بين الأفراد .

ويؤكد المتخصصون على العلاقة بين التنمية الاجتماعية ،وأن هذه العلاقة بنتج عنها ما يعرف بالتنمية اشاملة التي تقوم على نوع من الموازنة بين الجانبين الاقتصاديوالاجتماعي في عمليات التنمية ومشروعاتها .

فالتنمية الاجتماعية تهتم بجالات الخدمات الاجتماعية ، الصحية ، التعليمية ، الثقافية وغيرها ، فهي تركز بصفة خاصة على تنمية العنصر ابشري أكثر من المواردامادية ، وتهدف إلى إحداث تغييرات في الأفراد للتقدم والنمو من النواحي الروحية والخلقية والعقلية والجسمية وا ٍعداد امواطن الصالح القادر على دفع عجلة اإنتاج والتقدم ، وا ٍذا نظرنا إلى هدف التنمية الاجتماعية فإننا نجده الإنسان ، وهذا اهدف ينقسم إلى هدفين فرعيين : الهدف التكنولوجي ويتضمن : إعداد القوة البشرية اللازمة لاحتياجات التنمية على مختلف مستويات المهارة والتخصص ، فالعنصر البشري من أهم عوامل التنمية لأن من بين وظائفه الإساسية تطوير وتنظيم وتشغيل كل عوامل الإنتاج وا ٍدارتها ، ووالهدف العقائدي والأيدولوجي يتضمن : إعداد المواطن اصالح بما يتفق مع طبيعة المجتمع وخصائصه وثقافته ، أما إذا نظرنا إلى انتمية الاقتصادية في أي دوة فإننا نجد أنهاتهدف إلى تحقيق زيادة واضحة في معدات ادخل القومي يمعدل يزيد عن معدل تزايداسكان بما يضمن رفع مستوى المعيشة والحياة من خلال زيادة متوسط ادخل للفرد

[1]- فاروق فليه ، التربية اذاتية للمجتمعات الإسلامية ووسسائل تحقيقها ، امؤتمر اعلمي اعاشر ، المجلد الثاني ، القاهرة ،مكتبة زهراء الشرق ، 1997م ، ب ط، ص 110

الواحد من الدخل الكلي للمجتمع ، ويشير (محمد لبيب)([1]) إلى أن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتحقق من تلقاء نفسها وا ٍنما بالتخطيط العلمي اسيم الذي يضمن تحقيق هذه الزيادة .

ولذلك يجب أن يكون هنالك تكامل تام بين انتمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية ، حيث لا يمكن أن تحدث إحداهما دون الأخرى ، فكل منهما مكمل للاخرى وترتبط بها .

والتنمية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أومعرفية أو فكرية ...إلخ ،هدفها ومحورها ووسيلتها الإنسان ، ولذلك فإنه يمكن تحديد الأهداف العامة للتنمية الشاملة من الإطاع على الكتابات والدراسات فيما يلي : ([2])

1. ترسيخ العقيدة والقيم الدينية والحافظة عليها وتكون الاتجاهات الإيجابية والحفاظ على ثوابت وخصائص المجتمع .
2. إعداد الإنسان الصالح والقادر إعداداً متكاملاً ومتوازناً على تحملالمسؤوليات في تنفيذ البرامج التنموية .
3. تحسين مستوى القوة البشرية وثقافتها ومهاراتها ورفع كفاءتها العلمية والثتقية لتلبية متطلبات الاقتصاد الوطني .
4. تحسين المستوى الثقافي للفرد لفهم دوره ومسؤولياته وواجباته فيتنفيذ برامج وخطط التنمية الشاملة في المجتمع. ([3])
5. الاستفادة الكاملة من الطاقات البشرية والموارد غير البشرية المتاحة وزيادة فاعليتها في خدمة المجتمع ، والحفاظ على موارد البيئة الطبيعية والتوازن البيئي .
6. إحداث تغيرات في أنماط الإنتاج بالمجتمع وتنويع وتطوير قواعد ومؤسسات الإنتاجالصناعية والزراعية لزيادة معدلاته وتحسين المستوى الاقتصادي والدخل القومي .
7. توفير فرص عمل جديدة ومناسبة لكافة أفراد المجتمع من خلال المشروعات العديدة لبرامج التنمية والقضاء على البطالة وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي .
8. تحسين مستوى الخدمات الأساسية والاجتماعية والمعيشية لجميع أفراد المجتمع .

---

[1]-- محمد لبيبانجيحي، دور اتربية فيالتنمية الإجتماعية والاقصادية للدو انامية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، 1976ن ، (241)

[2]- عبدالمحسن سعد العتيبي ، مرع سابق ، ص 77

[3]-فاروق فله ، التربية والتنمية في الدول انامية في ضوء نظرية اتشغيل الكامل ، اقاهرة ، مكتبة زهراء اشرق ، 1997م ، ص -71، 72

9.تحسين مستوى دخل الفرد بالنسبة للدخل القومي للدولة .

ولكن قد يواجه تحقيق أهداف التنمية في الدول العربية والأفريقية بعض الصعوبات ، مع تفاوت وجودها بين الدول ، مثل :

1. عدم ملاءمة مستوى العنصر البشري في التخطيط لإدارة المشروعات والبرامج وتنفيذها.
2. قلة مشاركة الأفراد مع الدولة في عمليات التخطيط والتنفيذ ومواجهة المشكلات .
3. عدم دقة البيانات والمعلومات عن مشكلات المجتمع وأوضاعه وحاجاته .
4. اتجاهات النمو السكاني وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية .
5. قة الاهتمام بعملية التخطيط للتنمية
6. قلة اعتماد الأسلوب العلمي في التفكير والتنفيذ ومواجهة المشكلات .
7. الحروب والعنف والصراعات وعدم الاستقرار واستنزاف الموارد .
8. إنخفاض الدخل القومي والمستوى الاقتصادي ورأس المال المادي .

المبحث الثاني

التنمية البشرية

إن تحقيق التنمية لا يتوقف على درجة توافر المداخل القانونية أو التنظيمية ، بل إن المدخل البشري هو العنصر الأهم في ذلك ، فالتركيز على تطوير القوانين والأنظمة والهياكل التنظيمية لا يؤدي إلى تحقيق خطط التنمية ، إذا لم يرافق ذلك إحداث تغير وتطوير في سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم ، وهذا الاهتمام كان محور نظرية العلاقات الإنسانية التي ركزت على الإنسان ، وضرورة إشباع حاجاته ، ومراعاة شعوره وعواطفه ، وانفعالاته ، فالتركيز على تنمية هذه الجوانب فيه تنمية لإبداعات الأفراد ومهاراتهم وسلوكياتهم ، الأمر الذي يشكل الركيزة الأساسية في إحداث التنمية المقصودة.

وهذه الأهمية لدراسة القو ى البشرية و ربطها بالتخطيط لعملية التنمية تظهر من خلال ما توصل إليه الباحثون بشأن تحديد مفهوم تخطيط القو ى البشرية ، حيث تشير التعاريف إلىأن تخطيط القو ى البشرية "إعداد العنصر البشري إعداداً صحيحاً ، بما يتفق مع احتياجات المجتمع ، اعتماداً على أنه بزيادة معرفة وقدرة الإنسان يزداد ويتطور استغلاله للموارد الطبيعية فضلاً عن زيادة طاقاته وجهوده بما يتوافق مع عملية التنمية[1].

وتتجلى أهمية القو ى البشرية في المشروعات الصناعيه والمشروعات الخدميه من خلال التأثير على القيمه السوقيه لتلك الوحدات الاقتصاديه في أسواق الأوراق المالية ، من حيث مساهمتها في العمليات الاقتصادية التي تمارسها تلك الوحدات وما يمكن أن تشكله تلك الموارد وما تحتله من قيمة ملموسة و غير ملموسة يمكن أن تؤثر بشكلٍ أو بآخر على استمرارية تلك الوحدات فيأداء مهامها ، وهذا يعني أن القو ى البشرية يمكن أن تحتل مكاناً بارزاً وأهمية كبيرة عند اتخاذ القرارات المختلفة والمتعلقة بنشاط الوحدات الاقتصادية التي تعمل فيها ، وبالتالي يصبح من الضروري الاهتمام بكافة البيانات التي تتعلق بالقوي البشرية لكي يكون بالإمكان الاستفادة منها في كافة المجالات التي تحتاج إلى اتخاذ قرارات مباشرة بشأنها.

أهمية التنمية البشرية في تحقيق التنمية الشاملة:

تجاوزت التنمية بمفهومها الحديث مفهوم النمو الاقتصادى أو التنمية الاقتصادية لتأخذ منحى آخر يعرف باسم التنمية البشرية ، أي ربط العلاقة بين البشر والتنمية ، ليس فقط باعتبار البشر عنصراً من عناصر التنمية بل أيضاً باعتباره غاية التنمية ويكون الهدف هو تحسين نوعية حياة الإنسان وضمان توزيع أفضل للدخل وحماية البيئة ، وهو ما يهدف إليه تقرير التنمية البشرية حيث يؤكد التقرير على الربط الجدلي

1محمد حسين العلاق، «تخطيط الموارد البشرية في خطة التنمية القومية للسنوات 1976 1980» مجلة التنمية الادارية، العدد الثامن بغداد 1977م ، ص ص 16-20.

بين النمو الاقتصادى والتنمية البشرية بحيث يكون النمو وسيلة والتنمية غايتها ، أي أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية وعلى ذلك تكون التنمية البشرية هي تنمية الناس بالناس وللناس.

خصائص سوق العمل:

أن الوضع الاقتصادي الذي تمر به المنظمة يحدد موقفها من إدارة الموارد البشرية فكلما زادت الثورة الاقتصادية و الطلب على زيادة الإنتاج زاد الطلب على إدارة الموارد ووضعت في أعلي الهرم الإداري و ذلك لأن سوق العمل يؤثر في إدارة الموارد البشرية " حيث تتعرض هذه الإدارة إلى تحجيم عملها اعتماداً على استقرار سوق العمل أو عدمه ، فعند عدم استقراره من خلال زيادة النشاط والمنافسة من قبل بقية المنظمات فإن ذلك سيعمل على زيادة الطلب على الموارد البشرية الكؤة والماهرة وغير المكلفة مما يعمل ذلك سعي المنظمات إلى توسيع دور إدارة الموارد البشرية في أن تأخذ دورها ونشاطها لتنفيذ هذه الآليات الاستراتيجية للمنظمة . إن هذا الحال يعمل على وضع إدارة الموارد في قمة البناء التنظيمي للمنظمة، أما عند استقرار سوق العمل فذلك يعني قلة الطلب على الموارد البشرية مما يؤدي بالمنظمات إلى تحجيم دورها فذلك يعني قلة الطلب على الموارد البشرية مما يؤدي بالمنظمات إلى تحجيم دور إدارة الموارد البشرية في صيغة التنفيذ فقط لقرارات إدارة المنظمة[1] ".

ثقافة المنظمة:

تعتمد على مبدأ الإدارة هل تعتمد النظرية العلمية و تهتم بالعمل و الإنتاجية أكثر من العاملين في هذه الحالة ليس بالضرورة وضع إدارات شؤون الموظفين والموارد البشرية في قمة الهرم الإداري فليس المهم رفاهية العاملين و نفسياتهم و إشباع رغباتهم المهنية و الاجتماعية المهم هو الإنتاج و مستوى الإنتاجية و

1المرجع السابق ، ص 21.

هذا عكس ما يحدث في المنظمات التي تؤمن بنظريات العلاقات الإنسانية و التفاعل الاجتماعي و أن الفرد سوف يعطي أكثر في حال توفرت له الظروف المناسبة في العمل و الاستقرار الوظيفي الاجتماعي.

تخطيط الموارد البشرية:

يرتبط تخطيط التنمية الشاملة ارتباطاً وثيقاً بتخطيط الموارد البشرية، وبالتالي فإن تخطيط الموارد البشرية هو العملية التي بموجبها تسعى المؤسسات للحصول على احتياجاتها من العمالة القادرة والمؤهلة لتنفيذ المهام الموكلة إليها في الوقت المناسب لتحقيق أهدافها. وهذه الأهمية لتخطيط الموارد البشرية تظهر من خلال إ"عداد العنصر البشري إعداداً صحيحاً ، بما يتفق مع احتياجات المجتمع ، اعتماداً على أنه بزيادة معرفة وقدرة الإنسان يزداد ويتطور استغلاله للموارد الطبيعية فضلاً عن زيادة طاقاته وجهوده.

العوامل المؤثرة في تخطيط القو ى البشرية:

و يمكن توزيعها إلى صنفين :

1- ***عوامل خارجية:*** مثل السكان وخصائصهم، والقوانين والتشريعات المعتمدة، والسياسات في مجال التعليم والاستخدام والهجرة، والوضع الاقتصادي، والتطور التقاني، والقيم الاجتماعية السائدة.

2- عوامل داخلية: و هي تخص المنظمة، مثل فلسفة المؤسسة وحجمها ودرجة استقرارها، والتقنيات المستخدمة فيها، والقيم المسيطرة في إدارتها.

خصائص تخطيط القو ى البشرية:

إن التخطيط العلمي المنظم والجيد للموارد البشرية يحقق مجموعة من الخصائص ، وهذه الخصائص تكشف لنا عن طبيعة العلاقةبين التخطيط للقو ى البشرية وطبيعة العلاقة مع الظروف البيئية المحيطة بما فيها السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وهذه الخصائص تتمثل في[1]:

1- اعتبار تخطيط الموارد البشرية عملية مفتوحة :

تلعب الظروف الاقتصادية دوراً بارزاً في عملية التنمية ، من حيث القدرة على توفير فرص العمل ، وزيادة حجم الاستثمارات واتباع سياسات اقتصادية جيدة لها تأثيرات على الموارد البشرية وبعض هذه التأثيرات لها انعكاس سيئ وأخرى لها انعكاس إيجابي ، وا ضافة إلى المعيقات التي تنتج عن بعض الممارسات الاجتماعية الخاطئة من عادات وتقاليد فإن مثل هذه العناصر تلعب دوراً ، قد يكون إيجابياً أو سلبياً في تنمية الموارد البشرية وتخطيطها ، و تتأثر عمليات تخطيط تنمية الموارد البشرية بتفاعل العناصر البيئية المحيطة ، و البيئة تترك بصمات واضحة في تنمية وتطوير الموارد البشرية ، فالتوجهات السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والتركيبة السكانية كلها ذات تأثير مباشر علىالقو ى البشرية ، فهناك توجهات وسياسات عامة تركز وتولي العنصر البشري كل الاهتمام والعناية ، وهناك توجهات سياسية سلبية لا تعطي أي أهمية للعنصر البشري ، نتيجة لتدني أهمية هذا العنصر في التنمية الشاملة ، ومن الأمثلة على ذلك تلك السياسات المتبعة في الدول الفقيرة والنامية .

2- اعتبار تخطيط الموارد البشرية عملية متطورة ومستمرة:

إن تخطيط الموارد البشرية عملية سريعة ومتطورة باستمرار ، وذلك لكي تتلاءم مع المتغيرات الجديدة ، فإدخال التكنولوجيا في العمليات الإدارية يتطلب تنمية مستمرة للموارد البشرية ، ولذلك فإنه لا بد من إجراء عمليات المراجعة المستمرة والتقييم المستمر لخطط وبرامج التنمية[1].

[1]معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، ماليزيا، 2014م، ط1، ص 25.

3- اعتبار تخطيط الموارد البشرية استجابة للتطورات الجديدة :

إن مطابقة خطط وبرامج تنمية الموارد البشرية للواقع المحلي وا إشباع الحاجات الجديدة في المجتمع المحلي تعتبر من مقومات نجاح هذه الخطط ، خاصة إذا تم إعدادها وفقاً لدراسات مسحية علمية واقعية . فنجاح خطة الموارد البشرية وتنميتها يعتمد على مقدار تحقيقها للرغبات الجماهيرية .

دور الموارد البشرية في تنفيذ الاستراتيجية:

يعتبر تنفيذ الاستراتيجية هو جوهر الدور الذي تلعبه استراتيجية الموارد البشرية ، فقد نجد أن هناك شركة تتميز عن منافسينها باعتمادها على القوى البشرية كميزة تنافسية حيث يفرض هذا ضغوطاً على عمليات الموارد البشرية بالشركة وعلى قدرتها على خلق قوة عمل أكثر لتزاماً وموجهة على أساس العملاء في نفس الوقت.

العوامل المؤثرة في تخطيط القو ى البشرية :

هناك مجموعة من العوامل ، تؤثر على عمليات تخطيط الموارد البشرية وتنميتها ، ويتفاوت تأثير هذه العوامل وفقاً لظروفها ، ودرجة تنوعها ، كذلك وفقاً لشدتها أو ضعفها في التأثير على عمليات التخطيط والتنمية في الموارد البشرية ، وهذه العوامل هي[2]:

1- سياسات التعليم :

تشكل السياسات التعليمية الجيدة حجر الأساس في عمليات تخطيط الموارد البشرية وتنميتها ، ولهذا الإطار مدخلاته وعملياته ومخرجاته التي تعتبر مؤشراً دالاً على مستوى واتجاهات تخطيط الموارد البشرية ، حيث

[1] معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، مرجع سابق، ص 26.
[2] معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، مرجع سابق، ص 29.

تؤثر السياسات التعليمية على تركيبة القوى العاملة من خلال ما توفره من تخصصات ، ومهارات ، قادرة على إشباع الاحتياجات السوقية والعمل على تحقيق التوازن بين العرض والطلب على القوى العاملة.

ويلاحظ في هذا المضمار أن الدول المتقدمة تتبع سياسات تعليمية جيدة تعمل على إشباع حاجات السوق ، وكذلك تقوم الأجهزة المعنية في هذه الدول بإجراء عمليات مراجعة مستمرة للأنظمة التعليمية ، وعلى النقيض من ذلك تقف الدول النامية أمام أنظمة تعليمية وسياسات بالية عاجز ة عن تحقيق الأهداف المطلوبة وعاجزة عن تحديد هوية ونوعية مخرجاتها .

2- التدريب :

يلعب التدريب دوراً بارزاً في التأثير على برامج تخطيط الموارد البشرية وتنميتها ، فبرامج التدريب وعمليات نقل المهارات وتطويرها تعتبر من الطرق المؤدية إلى تنمية الموارد البشرية ، ويعتمد دور التدريب في تنمية الموارد البشرية على القدرة على استخدام المنهجية العلمية في تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية اللازمة ، وتحديد الأفراد العاملين للإشتراك في هذه البرامج.

3- الإعلام :

يلعب الإعلام دوراً مهماً في تنمية الموارد البشرية من خلال ما يطرحه من قضايا تنموية محلية وواقعية ، توحد الجهود وتزيد الوعي لدى كافة القطاعات لخلق القناعات في المجتمع بأهمية عمليات تخطيط وتنمية الموارد البشرية[1].

4- الجانب الثقافي والفكري:

[1] معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، مرجع سابق، ص 30.

يساهم هذا الجانب في توفير ونشر الوعي في المجتمع لخلق الأجواء المناسبة التي تسهل العمليات الإدارية وتعمل على زيادة الإنتاجية ، ثم تشجع الاستثمار في الموارد البشرية من خلال استغلال هذا العنصر عن طريق ما يتم توفيره من رعاية تعليمية وصحية واجتماعية وثقافية.

آليات تخطيط الموارد البشرية:

تهدف عملية تخطيط الموارد البشرية إلى القيام بعمليات التنبؤ والدراسة وتحديد الاحتياجات من قوة العمل وا ٍشباع حاجات السوق المختلفة ، إضافة إلى العمل على توفير قوة العمل من مصادرها والتأكد من مدى توافر الكمية والنوعية المطلوبة وفي الوقت المناسب و تتمثل هذه الآليات في:

1 – أنظمة التعليم المعتمدة في إعداد قوة العمل.

2 – تطوير آليات تخطيط قوة العمل.

3 – تطوير آليات الاختيار والتعيين.

4 – تطوير آليات التدريب.

5 – تطوير آليات الأجور والحوافز.

معيقات التخطيط في التنمية الإدارية :

يواجه تخطيط التنمية الإدارية بكافة جوانبها عدة معيقات تقف عائقاً دون تحقيق التنمية الإدارية المطلوبة ، وتتمثل هذه المشاكل والمعيقات في:

1 – غياب المعايير العلمية : إن التخطيط الناجح يتطلب وجود معايير علمية ، وسياسات واضحة تشكل الأهداف التي يسعى التخطيط لتحقيقها ، حيث يترتب على عدم توفرها فشل سياسات التنمية الشاملة[1].

2 – ندرة المعلومات : ويترتب عليها اعتماد التخطيط العشوائي الذي تنعكس نتائجه على هدر وضياع للجهود وللتكاليف المادية والمعنوية.

[1] معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، مرجع سابق، ص 31.

3 – انعدام الوعي :وهو ما ينعكس فعلياً في مظاهر مقاومة التغيير ورفضه وا ٍعاقة حدوثه.

4 – عدم احترام الوقت: عدم وضع اطار زمني للتنفيذ و التطوير و ترك الأمور العشوائية.

5 – نقص الكفاءات والخبرات اللازمة .

6 – عدم توفر التنسيق لإنجاح عمليات التخطيط بين الأجهزة القائمة على التخطيط في الموارد البشرية.

خلاصة :

وتري الباحثة إن من الواجب الملزم على المنظمات و الدول و الحكومات التي تضع خططً للتنمية الشاملة المستقبلية أن تضع في صدارة هذه الخطط التنموية مسألة الاهتمام بالقوى البشرية ووضع خطط طموحة للنهوض بمشاركتها في المسيرة التنموية، كما يستوجب على هذه المنظمات و الدول والحكومات رفع مستوى اعتبار تنمية الموارد البشرية كأحد مقومات التنمية الشاملة من خلال تشغيل الخريجين من الشباب وزيادة ومحاولة إشراكهم بشكل تدريجي في الوظائف ، وذلك إنطلاقاً من اعتبار المورد البشري جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة التي تطمح لتحقيقها كل الدول[1].

إن تحقيق مفهوم التنمية الشاملة " يعني عملية النهوض الشامل للمجتمع بجميع مكوناته وأطيافه، حيث يشمل هذا النهوض المقصود بكل ما يؤدي إلى "تنمية لقدرات الإنسان المادية والعقلية ، وفتح الباب واسعاً أمامه لاختياراته مما يساعده علي تحقيق آماله و طموحاتهورفع مستوى معيشته و حدوث الوفرة المنشودة من وراء عمليات التنمية المتتابعة.

المبحث الثالث

تنمية المرأة

تمهيد :

كانت المرأة على مر اعصور وما زالت منتجة في عملها سواء في البيت أو المجالات الاقتصادية بمختلف أنماطها (ارعي . الصيد . الزراعة . الصناعة ..) فهي المسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم وتحمل مسؤولية المنزل وبنفس الوقت وا ٍلى جانب دورها كأم وزوجة تقوم بعمها خارج المنزل جنباً إلى جنب مع الرجل ن بل وكانت مهامها الإنتاجية تفوق أحياناً

[1] معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، مرجع سابق، ص 33.

مهامالرجل فنجد أن النساء الريفيات يعملن في الزراعة بكامل فروعها ولو أن عملهن في مجال الإنتاج النباتي وتربية الحيوان يفوق بكثير عملهن في مجال الغابات وصيد الأسماك .
محاور استراتيية تنمية المرأة :

1.العمل على رفع مستوى أداء المرأة في العمل الزراعي بتزويدها بالمعلومات الفنية اللازمة لهذا العمل من خلال إقامة الدورات التدريبية المتخصصة وتشجيعها عى استخدام المكننة واتقنيات احديثة في العمل الزراعي .
2. اعمل على رفع مستوى أداء المرأة في الإنتاج الحيواني بتزويدها بالمعلومات الفنيبة اللازمة لهذا العمل من خلالإقامة ادورات اتدريبية المتخصصة وتشجيعها على استخدام التقنات الحديثة بهذا المجال .
3. تشجيع تدريب المرأة على تأسيس المشاريع الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة المدرة للدخل وكيفية إدارتها والاستفادة منها ، وكذلك تدريبها على عملية الحصول على القروض المصرفية لتمويل هذه المشاريع .
4. إرشاد وتدريب المرأة الريفية على إنشاء احدائق امنزلية واالستفادة منها بتحقيق االكتفاء الذاتي لغذاء الأسرة ,
5. السعي لإيجاد الشروط الملائمة لوصول الخدمات ازراعية الحديثة للنساء .
6. زيادة أعداد امرشدات وخاصة في الأماكن التي يكثر فيها عم المرأة .
7. زيادة الاستفادة من وسائل التكنولوجيا البسيطة خاصة في ميادين التعشيب ، جمع المحاصيل ، تعبئة المحاصيل ، والمهام أخرى التي تقوم بها المرأة في العمليات الزراعية ، والعمل على رفع مستوى أداء المرأة في العمل الزراعي والحيواني عبر تزويدها بامعلومات الفنية اللازمة لهذا العمل من خلال الأنشطة الإرشادية المختلفة .
8. تحديد نسبة مئوية من كل مشاريع الإفراض المتاحة للمرأة (20%) على أقل في البداية حى تستطيع المرأة الحصول على 50% من اقروض مستقبلاً .

9.اقيام بمشاريع للوزارة لتشجيع النساء على استخدام جزء من منافع اعملية الزراعية للاستثمار طويل المدى أو لتأمينها .

10.القيام بمشاريع مولدة للدخل للنساء الفقيرات خاصة اللواتي يعلن أسراً .

11. دعم وتدريب المرأة على تسويق ناتجها الزراعي الحيواني الصناعي الزراعي بشكل مريح .

12. تحقيق الإكتفاء الذاتي للأسرة عن طريق زراعة الحدائق المنزلية بالإضافة إلى رفع مستوى معيشة الأسرة اقتصادياً واجتماعياً .

13. مساعدة تدريب النساء البدويات وكذلك نساء المناطق احضرية على الاستفادة من الموارد المحلية بإنشاء مشاريع صغيرة إنتاجية مدرة للدخل .

14. إكساب المرأة امهارات اللازمة لإدارة المنزل بشكل جيد يرفع مستوى معيشة الأسرة اقتصادياً واجتماعياً .

15. إكساب المرأة المهارات اللازمة لاتقان الصناعات الريفية التقليدي منها والحديث كمصادر مدرة للدخل .

16. تشجيع النساء على الإنضمام إلى الجمعيات التعاونية الزراعية ،وذك من أجل الاستفادة من عملية الإقراض وتشجيعاعمل الجماعي المنظم .([1])

17. تخصيص قسم من الأراضي غير المحررة (المستصلحة) لتمليكها إلى النساء وخاصة المعيلات لأسر .

ثانياً : المرأة والصحة :

المرأة والصحة إنجابية وتنظيم الأسرة :

1.تنفيذحملات توعية اجتماعية حول الصحة الإنجابية وتنظيم أأسرة وتستهدف القضاء على المفاهيم الخاطئة لتبرير كثرة الأطفال مثل الفهم الخاطئ لوجهة نظر الدين في تنظيم الأسرة ، سيادة مفهوم أنكثرة الأولاد تمنع الزوج من الزواج بأخرى ، إنجاب المواليد حتى يأتي الذكر ، إقناع الرجال ببرامج تنظيم الأسرة .

[1]- عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، ط2، اقاهرة ،مكتبةوهبة ، 1988م ،ص 95

2. المشاركة في البرامج الهادفة إلى تخفيض معدلات الخصوبة إلى دون خمسة أطفا لكل سيدة .

3. المشاركة في البرامج والحملات الهادفة إلى رفع مستوى الوعي الصحي لدى المرأة حول قضايا الصحةالإنجابية وتنظيم الأسرة وا ٍرشادها إلى اتباع الطرق الصحيحة للمباعدة بين الحمل ومعرفة سن الإنجاب وما هي الوسائل المتعددة لمنع احمل وفوائدها وسلبياتها.([1])

ب- الطفولةوالأمومة السليمة :

1. التركيز من خلا البرامج الإرشادية اصحية على الفئات الأكثر تعرضاً للإصابات كالأمهات الحوامل والأطفال .

2. المشاركة في تنفيذ البرامج الهادفة إلى تخفيض معدل وفيات الأطفال دون السنة ودون الخمس سنوات إنسجاماً مع خطط ادوةبهذا الشأن .

3. إرشاد المرأة حول كيفية الحفاز على البيئة المنزلية وذلك بتجنب الحوادث المنزلية التي تحدث بسبب التعرض للتيار الكهربائي والموادالسامة والعقاقير والأدوات الحادة .

4. تعريف الأم والأب بحقوق الطفل وضرورة مراعاتها .

5. تشجيع النساء لممارسة الرضاعة الطبيعية للاطفال لمدة سنتين على أق وكذلك إعطاء الطفل لقاحاته التامة ومراقبة نموه بمراحله العمرية وا ٍرشادها لزيارة المراكز الصحية هي وطفها باستمرار.

6.انتمية لعدم ممارسة اي شكل من أشكال اعنف والاستغلال على الطفل .

7. إرشاد المرأة لأهمية تحقيق الإنسجام العائلي والجو اللطيف بين افرادالعائلة كي ينمو الطفل بدون أية ضغوط أو إعاقات نفسية .

وأما أأمومة السليمة فتتحقق ب :

[1]-عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، نفس المرجع السابق ، ص 97

1.إرشاد المرأة الحامل إلى أهمية الخضوع إلى الرعاية الصحية أثناء فرة الحمل واتباعها الأنظمة الغذائية امتوازنةوالابتعاد عن التدخين أثناء فترةاحمل واتأكيد على أن تتم عملية الولادة بإشراف الطبيب أو القابلة . ([1])

2تثقيق انساء بالأمراض الخاصة بالنساء وأعراضها والوقاية منها وكذلك الأمراض التي تصيب الأم بعد الولادة والأمراض التي قد تصيب الأطفال وأعراضها والوقاية منها .

3.تدريب ربات البيوت على التمريض في المنزل للعناية بأفراد الأسرة .

ج- السكن الريفي الصحي :

1. إرشاد المرأة لأهمية توافرالشروطالصحية للسكن مع إضاءة وتهويةوتوفير مياه نظيفة وشبكة صرفصحي ...إلخ .

2. إرشاد المرأة لأهمية الفصل بين سكن المرأة والأماكن المخصصة للحيوانات .

3.تعريف امرأة بالأمراض امشتركة بين الإنسان والحيوان وأعراضها وطرق الوقاية منها

4. إرشاد المرأة لأهمية تخصيص أماكن للطبخوالحمام بشكل صحي ونظيف ومستقل.

5. إرشاد المرأة إلى أهمية تعقيم مياه اشرب والتخلص من الفضلات والحشرات والقوارض.([2])

6. المشاركة الفعاة في تنمية وتنفيذ برامج القرى الصحية لما لها من أهمية .

د- الصحة والغذاء

1. إرشاد المرأة إلى اطرق الصحيحة في طهي الطعام والتي تساعد على حفظ الفوائد الغذائية و عناصرها المهمة في هذا الطعام .

2. تعريف المرأة بأهمية تناو اوجبات الغذائية المتوازنة والمتنوعة لتوفير العناصر الغذائية اللازمة لكافة افراد العائلة من خلال تعريفها بمحتوى كل مادة غذائية من العناصر وتأثير نقصانها على صحة الإنسان .

3. إرشاد المرأة إلى أهمية مراعاة أصول النظافة ويخاصة المواد التي تؤكل نيئة .

[1]- عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ص ، 99

[2]- سمير كام محمد ، اتنمية الاجتماعية ، امكتبالجامعي ، الاسكندرية ، بط ، 1988ن ، ص 13

4. تشجيع مساهمة المرأة في الإنتاج الغذاء والعمل على زيادة كفاءتها في معالجة مواضيع الأمن الغذائي .

ثالثاً : المرأة والتعليم :

1. التنسيق مع الجهات المعنية بمسائل محو الأمية لوضع خطة لتعليم الكبار من النساء في ضوء استراتيجية الدولة في هذا المجال .

2. المساهمة في تنفيذ برامج محو الأمية في الريف بغية اتخلص من هذه المشكلة نهائياً وبخاصة لدى النساء .

3. تضمنين البرامج الإرشادية ضرورة تعيم افتيات على أقل إلى مستوى اتعليم اإلزامي .

4. تشجيع الإناث اريفياتالراغبات في متابعة اتعليم ما بعد اإلزامي وا ٍيلائهن العناية الكافية للارتقاء بواقعهن.

5استعراض مناهجاكليات والمدارس الزراعية لاستكشاف الصور النمطية للمرأة والرجل وا ٍعادة صياغة هذه المناهج بحيث يتم إدراج انوع فيها . ([1])

6. تشجيع انساء لانخراط في جميع مجالات التعليم الزراعي وعدم تخصيصها في بعض التخصصات التقليدية .

7. التخطيط واتنفيذ برامج اتعليم الوظيفي للنساء .

رابعاً : المرأة والبيئة :

1. رفع مستوى الوعي البيئي للمرأة من خلا إدماج مفاهيم هذا الوعي بالبرامج الإرشادية مثل مفاهيم الحفاظ على الموارداطبيعية و المراق الحيوية الاساسية .

2. العملعلى إدماج المرأة الريفية في المساهمة بالمشاريع التنموية الهادفة إلى مكافحة التصحر وا ٍشاء الحرام أخضر والحفاظ على الغايات وعدم فلاحة البادية .

[1]- عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، ص 101

3.تعزيز إجراء البحوث والدراسات بالتعاون معالمؤسسات المعنية وطنياً وعربياً حول دور المرأة في الحفاظ على البيئة فيما يتعلق بالموارد الطبيعية وا ٍبراز دور المرأة في الحفاظ عليها .

4. إرشاد المرأة لأهمية كيفية إقامة الحدائق المنزلية كأحد صمامات الأمان للبيئة .

خامساً : المرأة والإعلام :

1. استخدام وسائل االتصال الجماهيري والجماعي والفردي من قبل المرشدين والمرشدات الزراعيات لزيادة إدراك كل من الرجال والنساء بأهمية الإلتزام بحقوق المرأة القانونية في الإرشاد خاصة فيما يتعلق بالأرض والموارد الاقتصادية الأخرى .

2. تطوير المواد الإعلامية التي تظهر مهارات المرأة وتعزز الدور الذي تقوم به في الإنتاج الزراعي والحيواني واصناعات الريفية والمشاريع الإنتاجية ومشاركتها في عملية التنمية مشاركة فعالة .

3. إعداد وتنفبيذ برامج إعلامية (مسموعة ،مقروءة ،مرئية) هادفة إى رعمستوى الوعي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمرأة

4. إعداد البرامج الإعلامية اخاصة بالمرأة الريفية الهادفة إلى إكسابها مهارات وتقنيات خاصة مثل الصناعات الريفية والمهارات الرياضية .

5. الاستفادة من البرامج الإعلامية بتعزيز الدور الذي تقوم به امرأة في الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعات الريفية ، والمشاريع الإنتاجية وكذلك التي تعنى بتنظيم الأسرة وتحسن النظرة إلى امرأة وتقوية الروابطاأسرية وشؤون الحياة المنزلية .

سادساً : المرأة والقانون :

توعية المرأة اريفية بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية مث حقها بملكية الأراضي الزراعية ؛ حق إرث ، الحضانة ، التعليم ، الصحة والمساواة بينها وبين الرجل ، وكذلك توعيتها بحقوقها في قضايا الزواج والطلاق مثل الرضا بالزواج ، الأهلية وسن الزواج ، حقوق الزوجة ،وحقوق الزوج ، وحق المهر . ...الخ .

سابعاً المرأة والمحور االجتماعي :

1.إنشاء وحدات لرعاية الأطفال في كل قرية .

2. إشاء حضانات لرعاية الأطفال في المناطق الزراعية .

3. التنسيق مع اجهات الأخرى لتأمين اخدمات للمرأة (المياه النقية إلى امنازل ، الصرف الصحي ، استخدام المواقد الغازية).

4. اعمل على إزالة الفقر واسبابه من خلال إدماج المرأة في المشاريع التنموية واالستفادة منها .

5.إعطاء المرأة فرص الاستفادة وا ٍدارة امشاريع الخاصة من خلا تشجيع مشاريع المجتمعات المحلية والصندوق الدوار لقروض المرأة . ([1])

6. إعداد وتنفيذ برامج رفع وعي المرأة وتثقيفها حول بعض المسائل الاجتماعية المرتبطة بقيم تقليدية قديمة ، مثل غلاء المهور ، زواج الأقارب ، زواج البدائل ، الزواج المبكر ، تعدد الزوجات ، الطلاق ،وعادات الزواج ، النزعات العشائرية .

ثامناً :محور المرأة ومواقع اتخاذ القرار :

1. تحسين المواد التدريبية لتدريب النساء على مهارات القيادة وتعزيز دور المجموعات الفلاحية النسائية في القرى .

2. زيادة مشاركة النساء في الجمعيات التعاونية الزراعية وزيادة مشاركتهن بصورة أكبر في المجالس الإدارية لهذه الجمعيات .

3. إنشاء لجان إدارية للمتابعة والتقييم للمشاريع المختلفة من الجمهور المستهدف ،وتخصيص نسبة من مقاعد مجالس الإدارة للنساء ولا تقل هذهالنسبة بحال من الأحوال عن 30% ،وتشجيع زيادة هذه النسبة بالتدريج لتصل إلى 50% ([2])

[1]-عبد الهادي الجوهري ، أصول علم الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996،ص 55

[2]- عبد الهادي الجوهري ، أصول علم الاجتماع السياسي،نفس المرجع السابق ، ص 56

الفصل الثالث

المبحث الأول : مفهوم التنمية

المبحث الثاني : مفهوم التنمية الاجتماعية

المبحثالثالث : أسس النظرية لتنمية الاجتماعية

المبحث الأول
مفهوم التنمية الاجتماعية

مفهوم التنمية :-

تباينت الآراء ووجهات نظر العلماء والمفكرين والباحثين حول تحديد مفهوم التنمية وترجع صعوبة الاتفاق إلى اختلاف التوجهات الفكرية والآيديولوجية وكذلك اختلاف التخصصات للعلماء والباحثين وبالتالي استخداماتهم وتوظيفهم لهذا المفهوم في تحقيق أهداف معينة.

وفيما يلي نستعرض التصورات المختلفة لمفهوم التنمية على النحو التالي.

أولاً : اختلاف مفهوم التنمية وفقا لاستخداماته وتوظيفه

إن مفهوم التنمية مفهوم غامض حيث إنه يتضمن ثلاث صور ذهنية متلازمة في كل جهد يبذل من أجل فهم ظاهرة التنمية والتعامل معها وهي التنمية كظروف حياة، وكهدف يراد بلوغه وكقدرة على النمو والتغيير والتطور. [1]

وهذا يعني أن الغموض قد يرتبط بتداخل استخدامات المفهوم بين وصف حالة المجتمع أو الهدف الذي يسعى إليه أو قدرته على تحقيقه، فمن حيث وصف حالة المجتمع فقد يكون المجتمع متقدماً ويتطلع للمزيد والأفضل، وقد يكون المجتمع متخلفاً ويسعى لتحقيق التنمية كسبيل للخروج من هذه الحالة، أما من حيث كونها هدفاً يرتبط بمدى تحديده وفهمه ووضوحه حتى يمكن تضافر الجهود المجتمعية للأفراد والجماعات ومختلف الهيئات والقطاعات من أجل بلوغه، وكقدرة فتعني مدى وفرة الطاقات والإمكانات والكفاءات التي تمكن المجتمع من تحقيق هذا الهدف "لذا فغموض هذا المفهوم يرتبط بمستوى الاستخدام في المقام الأول.

ولقد ميز ساندرز ***Sander*** بين المعاني النظرية المختلفة للتنمية الاجتماعية على النحو الآتي: [2]

1- التنمية كعملية: حيث يكون التركيز على التغيرات المتتابعة، التي من خلالها ينتقل المجتمع من النمط البسيط إلى النمط الأكثر تعقيداً ، وهي بذلك تؤكد الآثار الاجتماعية والنفسية على الأفراد.

---

(1) جورج ف. جانت: إدارة التنمية مفهومها، أهدافها، وسائلها. ترجمة منير لبيب ؟؟؟، القاهرة، دار المعارف، 1979م، ص 12.
(2) علي الكاشف: التنمية الاجتماعية والمفاهيم والقضايا، القاهرة، عالم الكتب ، 1985م، ص 32.

2- التنمية كمنهج: حيث تعتبر اتجاهاً نحو الفعل وهي بهذا تتضمن معنى العملية مع التركيز على المراحل النهائية، وليس على عملية التتابع فهي إذن وسيلة لتحقيق غاية.

3- التنمية كبرنامج: حيث يكون التركيز على مجموعة من الأنشطة تمثل مضمون البرنامج الذي يصبح هدفاً في حد ذاته. فالمنهج عبارة عن مجموعة من الإجراءات يؤدي تنفيذها إلى تحقيق الأنشطة التي تكون جوهر هذا البرنامج.

4- التنمية كحركة:حيث تحمل معنى الالتزام وتكون موجهة نحو التقدم وتصبح نوعاً من التنظيم.

وتعرف التنمية بأنها عملية حضارية متكاملة تعنى بدفع كفاءة القوى المنتجة بما ينمي الثروة القومية ويولد الفائض الاقتصادي اللازم للتوسع المضطرد في الاستثمار، كما تعنى التنمية بتوفير الخدمات الأساسية للأفراد المنتجين لتوفر لهم الشروط الموضوعية للوصول إلىالمستوى التكنولوجي. [1]وهذا التصور يؤكد على الاهتمام بالجانب الاقتصادي في عمليات التنمية وما يترتب عليه من خدمات اجتماعية لهؤلاء المنتجين.

ويفرق "د.نبيلالسمالوطي" بين التنمية والتحديث حيث يرى أن التنمية أو التحديث تعني المحاولة البشرية لتحسين ظروف الحياة الجمعية والفردية بما يتفق مع نسق القيم القائم... ولكن يجب أن نميز بينهما على أساس التحديث يعني تخليص المجتمع من الطابع التقليدي المدعم للتخلف وذلك من خلال الأخذ بالأساليب العلمية الحديثة في مجالات الاقتصاد والإدارة والصحة والتعليم والعمران... الخ وهذا يعني أن مسألة التحديث في جوهرها مسألة علمية أو تكنولوجية خاصة ،أما التنمية الاجتماعية أو الحضارية الشاملةفتستغرق إلى جانب التحديث بالمعنى السابق عاملاً آخر يتمثل في أسلوب توظيف وتوزيع عائد التنمية وخاصة ذلك الجزء الذي لا يعاد استثماره وا إنما يخصص لاستهلاك البشر لذا فالتنمية ليست قضية علم فحسب ولكنها قضية علمية وا إنسانية وسياسية.[2]

وينظر للتنمية على أنها هي التفاعل بين الناس والموارد الطبيعية المتاحة لهم، أي استغلال الناس لمواردهم الطبيعية فالناس هم هدف عملية التنمية والمفروض من التنمية أن تحقق رفاهيتهم[3] وهذا يعني أن عملية التنمية تنصب على استثمار الناس للإمكانيات الطبيعية المتاحة لديهم.

---

(1) خيري عزيز: قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983م، ص 10.
(2) نبيل السمالوطي: التنمية والتحديث الحضاري، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الجبلاوي، 1975م، ص 93.
(3) جورج ف. جانت: "إدارة التنمية" مفهومها وأهدافها ووسائلها، مرجع سابق، ص 17.

ويرى "د. عبد الهادي والي"أن التنمية أصبحت شعاراً للطموح والجهد والإنجاز فهي تعني التركيز على العمل الواعي من أجل إطز تغيير واسع النطاق نحو الاتجاهات المرغوبة والطموح في التغيير وا ٍيجاد الوسائل التنظيمية لإحرازه يعتبر مسألة محورية للتصور الحديث للتنمية. [1]

بينما يرى د. محمود الكردي: أن التنمية هدف عام شامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في أقصر فترة مستطاعة وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع. [2]

ويضيف د. محمود الجوهري أن التنمية تنطوي على توظيف جهود الكل من أجل مصلحة الكل خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم. [3]

ويتحدد مفهوم التنمية في جانبين هما: [4]

الجانب الأول: علمي يتصل بالتخطيط والبرمجة وتطبيق الأساليب العلمية أو التقنية في الزراعة والصناعة والأخذ بالتكنولوجيا الحديثة وتحديث التعليم والصحة وا ٍرساء البنية الأساسية في المجتمع...

الجانب الثاني: عقائدي أو أيديولوجي أو قيمي أو أخلاقي يتصل بمنطلقات التنمية وأهدافها وتوظيف نتائجها وصورة المجتمع التي تسعى برامج التنمية تحقيقه وتصور الإنسان من حيث قيمته ودوره في المجتمع وعلاقته به وطبيعة العلاقات الاجتماعية ومعايير السواء والانحراف والهدف النهائي الذي يسعى الإنسان والمجتمع إلى تحقيقه والضوابط التي يجب الالتزام بها خلال مسيرة التنفيذ والتنمية...

ثانياً :اختلاف المفهوم وفقاً للتوجهات الفكرية والآيديولوجية

إن مفهوم التنمية يختلف باختلاف التوجهات الفكرية والآيديولوجية ولذلك نجد أن مفهوم التنمية في الفكر الرأسمالي يختلف عنه في الفكر الاشتراكي ، فالتنمية ترتبط من حيث أهدافها وتصوراتها وعملياتها بالإطار

(1) عبد الهادي والي: التنمية الاجتماعية مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982م، ص 48.
(2) محمود الكردي: التخطيط للتنمية الاجتماعية دراسة لتجربة التخطيط الإقليمي في أسوان، القاهرة، دار المعارف، 1977م، ص 72.
(3) محمد الجوهري: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1982م، ص 145.
(4) محمود الكردي التخطيط للتنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 17.

الآيديولوجي للمجتمع ويظهر بوضوح من الاتجاه العام الذي تنطلق منه نظريات التغيير الاجتماعي ولهذا يمكن أن تبرز ثلاثة اتجاهات ذات طابع آيديولوجي تسيطر على طبيعة التنمية في عالم اليوم. [1]

1- الاتجاه المحافظ:وهذا الاتجاه يرفض البعد التاريخي في دراسة الواقع ومن ثم لا يربط ربطاً واضحاً بين النمو الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي ، ويرتبط بالمنظور البراجماتي الذي يرفض التحليل الديالكتيكي للواقع الاجتماعي التاريخي ويرى أن الواقع الاجتماعي الممكن هو الواقع القائم.

2- الاتجاه الوصفي: ويرى أنصاره أن التنمية تتحقق من خلال تعديلات وظيفية دون مساس بتكامل النسق القائم واستمراريته.

3- الاتجاه الماركسي:والذي ينطلق من تصورات مختلفة تقوم أساساً على تغيير الأساس المادي للمجتمع مع ما يتبع من تغيرات مصاحبة في نظم المجتمع وبالتالي يكون طريق التنمية هو التغير الشامل لبناء المجتمع الذي تفرضه قيمة التاريخ.

الفكر الرأسمالي في التنمية: تشمل مقومات المجتمع الرأسمالي الأبعاد التالية:

أ/ البعد الاقتصادي، ويقوم على:

1- عدم تدخل الدولة:انطلاقاً من المبدأ الاقتصادي دعه يعمل دعه ينطلق، دعم الحرية الفردية في الإنتاج والاستهلاك حيث يعتبر تدخل الدولة نوعاً من الحد والقيد لحرية الأفراد وهو يتعارض مع فلسفة النظام الرأسمالي، بالإضافة إلىأن الدولة تتدخل فقط في الحالات الطارئة وخاصة في الأمور المتعلقة بالأمن القومي، الخدمات العامة فقط.

2- التخطيط القطاعي "التأشيري":التخطيط من وجهة نظر النظام الرأسمالي يعتبر نوعاً من تدخل الدولة لذا فنمط التخطيط السائد هو التخطيط التأشيري الذي يرتبط بمؤشرات الأزمات (وفي قطاعات معينة) حيث يمثل تدخلاً مؤقتاً لمواجهة أزمات طارئة وينتهي بزوال هذه الأزمات.

3- الملكية الفردية (الخاصة) لأدوات الإنتاج حيث يتحمل القطاع الخاص مسؤوليات المشروعات الاقتصلدية من حيث اختيارها وتحديد حجمها واختيار نوعيات المنتج وكمياته وأسعاره وفقاً لقوانين السوق المرتبطة بالعرض والطلب والمنافسة الحرة ، حيث يكون الإنتاج بهدف الربح في المقام الأول.

(1) إقبال الأمير السمالوطي: التنمية الاجتماعية سياسات وقضايا، القاهرة، بدون ناشر، 1999م، ص 16.

ب/ البعد الاجتماعي: يقوم النظام الرأسمالي بدعم الطبقة الرأسمالية وأصحاب رؤوس الأموال والمنظمين، باعتبارها الطبقة القادرة على دفع المجتمع نحو تحقيق أهدافه.

ج/ البعد السياسي: يقوم المجتمع الرأسمالي على نظام تعدد الأحزاب السياسية التي تعبر عن كافة الاتجاهات الفكرية بحرية تامة وبما يحقق الديمقراطية.

ويفسر الفكر الرأسمالي التخلف بأنه يرجع إلى عدم محاكاة الدول النامية لأساليب الحياة السائدة في الدول الصناعية المتقدمة وعلى المجتمع أن يقوم بابتكار أو استيراد ما يحتاجه من عمليات تتيح له فرصة الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم والتحديث ، ويتم ذلك من خلال تحديث الطبقات الاجتماعية، البيروقراطية، منظمات السوق والنقود، الروابط السياسية وما يتعلق بذلك من قوانين عامة ومن خلال هذا التجديد في نسيج المجتمع يمكن لقدرات المجتمع أن تعمل على إعادة تشكيل المجتمع بصورة تسمح بتحقيق التنمية لبلوغ مستويات أعلى وا ٍصدار التشريعات والقوانين لضمان حقوق الأفراد في إِشباع احتياجاتهم الأساسية ، ويلتزم بها أصحاب رؤوس الأموال والمشروعات الاقتصادية، وتتحمل مسؤولية وضعها وتنفيذها الهيئات الأهلية والحكومية.

الفكر الاشتراكي في التنمية: تتمثل مقومات المجتمع الاشتراكي في الأبعاد التالية: البعد الاقتصادي ويقوم على 1/ تدخل الدولة: في اختيار كافة البرامج والمشروعات وتحديد الأنشطة الاقتصادية للمجتمع.

ولفظ الاشتراكية ***Socialism*** يقصد منه عدة معاني: فهو يطلق أحياناً على مجرد تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، "وبذلك تكون الاشتراكية نقيضاً لسياسة الحرية الاقتصادية" كما يقصد منه تدخل الدولة لتحسين حال العمال والطبقات الفقيرة ولكن المعنى العلمي الدقيق لكلمة الاشتراكية هي أنها النظام أو "المذهب الجماعي" بمعنى أن الدولة تمتلك الأموال - وخاصة عناصر الإنتاج كالأرض والآلات والمشاريع - كما أنها تحل مصلحة الجماعة محل مصلحة الفرد، وأن مصلحة الجماعة لها ذاتية خاصة واستقلالية حتمية عن مصلحة الفرد.

وتقوم على أساس مبدأ "كل بحسب عمله"بمعنى أن الفرد يحصل على دخل يتساو ى مع العمل الذي يقوم به، وبذلك فهي تسمح بقدر من الملكية الفردية لبعض أدوات الإنتاج. فالدافع للعمل يتم على أساس اقتصادي

يتمثل في المقابل المادي الذي يحصل عليه الفرد مقابل عمله، ومن ثم فهناك محلاً للأثمان والنقود والأسواق.

والتنمية في الفكر الاشتراكي تعرف بأنها عملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية، فضلاً عن أساليب الحياة والقيم الثقافية وقد ذكر "ماركس" أن البلد الأكثر تقدماً [1]ويضيف إليه "باران" إلى ضرورة اعتماد المجتمع على نفسه وتطوير قدرات أفراده الخاصة مع إعطاء أولوية لتعبئة الموارد المحلية وتصنيع المعدات الإنتاجية وبناء قاعدة علمية وتقنية محلية بكل مقتضياتها في نشر المعارف وتكوين المهارات وتأهيل الكوادر البشرية اللازمة لذلك.[2]

لقد استندت أغلبية نظريات تنمية العالم الثالث على أربعة افتراضات أساسية وهي:

الأول: أن التنمية تعني التقدم نحو أهداف عامة معينة محددة بوضوح وهي أهداف مشتقة من واقع الدول المتقدمة.

الثاني: أن الدول المتخلفة سوف تتقدم وتتجه نحو نموذج الدول المتقدمة حينما تتمكن من التغلب على عقبات اجتماعية وسياسية وثقافية ونظامية.

الثالث: أن عمليات اقتصادية وسياسية سيكولوجية معينة يمكن تحديدها وحصرها من شأنها معاونة دول العالم الثالث على تحقيق حشد شامل رشيد لمواردها القومية.

الرابع: ضرورة التنسيق بين القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة داخل المجتمع من أجل تدعيم سياسة التنمية وتحديد الأساس الآيديولوجي الذي يمكن من خلاله تحديد علاقة الدول المتخلفة بدول العالم الأخرى فيما يتعلق بمهام أو واجبات التنمية.[3]

اختلاف المفهوم وفقاً للتخصصات المختلفة :

(1) بول باران: الاقتصاد السياسي للتنمية، ترجمة أحمد فؤاد بلبع، القاهرة، دار القلم، ص312.

(2)Baran and Sweazy P. monopoly. Capital. Pelican Books 196. P2.

(3) السيد الحسيني: التنمية والتخلف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996م، ص ص 171-172.

تختلف معالجة مفهوم التنمية باختلاف تخصصات الباحثين والعلماء الذين عالجوها، وقد عرضت منظورات مختلفة على النحو: [1]

1- المنظور السياسي:يراها تعليماً أحسن، وصحة أوفر، ومسكناً أنسب، ووسائل اتصال ونقل أكفأ وأرخص، وا إحلال الآلة محل الجهد البشري، وتنوعاًكبيراً في السلع والخدمات المتاحة من حيث النوع والكم والزمن والمكان، السعر المناسب والبحث عن المكانة والقوة والنفوذ والكرامة بين الشعوب.

2/ المنظور الاقتصادي: هي توفير حد أدنى من مستوى المعيشة للأفراد بزيادة الإنتاج وتحقيق الرفاهية الاقتصادية التي تحقق بدورها الرفاهية الاجتماعية مع خلق اقتصاد قادر على النمو الذاتي.

3/ منظور الفلسفة والإصلاح الاجتماعي: يأخذها على أنها توفير الفرص لممارسة الإنسان لحقوقه الاجتماعية والسياسية وتأمين العدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص مع تحقيق الرفاهية الإنسانية.

4/ المنظور الديني: هي مطابقة السلوك لصحة الاعتقاد بما يحرر عقل الإنسان وروحه وبدنه فتكون له القدرة على تحقيق خلافة الله في الأرض بسيطرته على بيئته واستغلالها لصالحه دون ما شطط.

5/ المنظور الاجتماعي النفسي: يتناولها على أنها تحقيق التوافق الاجتماعي لأفراد المجتمع ، وبصفة عامة فإن مفهوم التنمية يتضمن سلسلة من عمليات إحداث التغيير تستهدف نقل المجتمع من واقع اجتماعي واقتصادي معين إلى واقع آخر أفضل منه. ويرى د. سعد الدين إبراهيم: أن مفهوم التنمية يعني انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقة الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن سواء كان هذا الكيان فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً. ولقد بلور عناصر أساسية للتعريف أهمها: [2]

1- أن التنمية عملية داخلية ذاتية بمعنى كل بذورها ومقوماتها الأصلية موجودة في داخل الكيان نفسه وأي عوامل أو قوى خارج هذا الكيان لا تعدو أن تكون عوامل مساعدة أو ثانوية.

2- أن التنمية عملية ديناميكية مستمرة أي أنها ليست حالة ثابتة أو جامدة.

([1]) إسماعيل السيد كمال عبد المعطي أغا: العلاقة بين مراكز صنع القرار في التخطيط الإقليمي للتنمية الريفية بمحافظة الشرقية، بحث غير منشور رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1979م، ص 37-38.

([2]) إسماعيل صبري عبد الله وآخرون (محررون): إستراتيجية التنمية في مصر أبحاث ومناقشات المؤتمر العلمي السنوي الثاني للاقتصاديين المصريين، القاهرة، 24-26 مارس 1977م.

سعد الدين إبراهيم: نحو نظرية سيكولوجية للتنمية في العالم الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م، ص 67-68.

3- أن للتنمية ليست ذات طريق واحد أو اتجاه محدد مسبقاً وا ٍنما تتعدد طرقها واتجاهاتها باختلاف الكيانات وباختلاف وتنوع الإمكانات الكامنة داخل كل كيان ، ويضيف أن عملية التنمية تنطوي على شرطين هما:

الشرط الأول: هو إزاحة كل المعيقات التي تحول دون انبثاق الإمكانات الذاتية الكامنة داخل كيان معين (الفرد/ المجتمع).

الشرط الثاني: هو توفير الترتيبات المؤسسية التي تساعد على نمو هذه الإمكانات المنبثقة إلى أقصى حدودها.

وأن المضمون الإجرائي المحدد لمفهوم التنمية هو المساواة في فرص الحياة وتوسيع فرص الحياة وهاتان الركيزتان هما في الواقع ما ينطوي عليه مفهوم التحرر الإنساني حيث يرى أن التنمية والتحرر الإنساني مصطلحان أو مفهومان لنفس المضمون كلاهما يعني الآخر.

ويرى د. محمد الجوهري: أن عملية التنمية (التعبئة) هي مجموعة ظواهر التغير الثقافي الدينامي الواعي والموجه وخاصة تعبئة وتنشيط العناصر الثقافية التي كانت ثابتة أو جامدة –نسبياً –فيما مضى وهي العناصر الروحيةوالفكرية والمادية وتخفيف وطأة أساليب السلوك التقليدية وا ٍعادة صياغتها أو التخلص من بعضها نهائيا إذا لزم الأمر ويضيف أنه يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات للتعبئة داخل العملية التنموية حددها فيما يلي: [1]

1- المستوى الأول: هو المستوى التكنولوجي: ويتمثل في تغير أساليب الإنتاج والنقل والاتصال والتوزيع. وذلك بهدف الوصول إلى علاقة أكثر ملاءمة بين التكلفة والعائد.

2- المستوى الثاني: وهو المستوى الاقتصادي ويتمثل في التوصل إلى طرق أكثر إنتاجية وأكثر كفاءة في مجالات التنظيم والتخطيط وتوزيع العائد.

3- المستوى الثالث: هو المستوى الاجتماعي وهو يتشعب بدوره إلى النقاط الفرعية التالية :

أ- تحريك النظام الاجتماعي وتعبئته بصيغة عامة بما في ذلك توسيع مجالات العلاقات والوعي والمسؤولية التي تطرأ علىوظائف الكيان الاجتماعي وبنائه وخلق وحدات اجتماعية أكبر حجماً وأكثر تعقيداً ترتكز على أساس التكامل الداخلي الفعال وعلى أساس النمو في السكان.

(1) د. محمد الجوهري: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص 164.

ب- الحراك الأفقي أو الجغرافي (أي المكاني) الذي يتمثل في هجرة العناصر السكانية المختلفة وانتقالها من مكان إلى آخر.

ج- الحراك الرأسي أي الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى أعلى أو أسفل السلم الاجتماعي وكذلك تغيير العوامل المؤثرة على البناء الطبقي مثل توزيع القوة، والهيبة والتعليم والملكية والدخل.

نستخلص من العرض السابق أن مفهوم التنمية يتضمن ما يلي:

1- إن جوهر التنمية هو سلسلة متكاملة من عمليات إحداث التغيير في الجوانب البنائية والوظيفية، بحيث يتحقق التكامل والاتساق بين مجالات وقطاعات النشاط في المجتمع.

2- أسلوب التنمية هو استثمار الموارد البشرية والمادية والتنظيمية الاستثمار الأمثل مع تضافر الجهود الحكومية والأهلية في مناخ ديمقراطي لتحقيق الأهداف وزيادة مشاركة كل القوى الاجتماعية في المجتمع في صنع القرارات التنموية وتنفيذها والاستفادة من عائدها ومردودها.

3- أن الإنسان هو المستهدف من عمليات التنمية، كما أنه هو وسيلتها، لذا فعمليات التنمية تستهدف زيادة فرص الحياة للإنسان وتحسينها للأفضل والمساواة والعدالة في إمكانية الحصول عليها، بما يضمن تحرير طاقات الأفراد وإطلاق قدراته على العمل والإنجاز، ورفع معدلات أدائه، دعم ثقته بنفسه، وقدراته على الخلق والإبداع والابتكار بما يحقق الاعتماد على الذات.

4- إن عملية التنمية عملية مجتمعية شاملة تستهدف زيادة الإنتاج واتساع مجال الخدمات وتغيير أنماط السلوك الاجتماعي والقيم السائدة ومراعاة الأوضاع السياسية الخارجية والداخلية التي أثارها ولا سيما على مستوىتحديد أولويات التنمية وذلك لأن مشكلات المجتمع معقدة ومتداخلة ومتشابكة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً مما يستوجب النظرة الشمولية لها.

5- عملية التنمية رغم أنها عملية تطوير حضاري شامل هدفها ووسيلتها الإنسان إلا أن التغييرات التي تنجم عن التنمية يجب أن يراعى فيها المحافظة على التراث (الأصالة والمعاصرة) بحيث ينظر إليها – التنمية – كقضية مصيرية تعني الحياة الكريمة لكل أفراد المجتمع، والتحرر والتخلص من التبعية بمختلف أشكالها.

6- إن التنمية عملية متواصلة أي تتصف بالاستمرارية والاستدامة لذا لا بد أن تتضمن البرامج والمشروعات التنموية المقدرة على التوالد الذاتي. بحيث ينجم عن تنفيذ البرامج والمشروعات الحالية خلق المزيد من البرامج والمشروعات الجديدة المترتبة عليها بالاعتماد على الموارد والإمكانات والطاقات الذاتية للمجتمع.

7- ضرورة وجود سياسة اجتماعية محددة المعالم توجه القائمين على التنمية إلى الغايات المجتمعية بعيدة المدى ، وكذلك مجالات وقطاعات وميادين العمل واتجاهاته في إطار آيديولوجية المجتمع، بحيث تنطلق عمليات التنمية من واقع المجتمع وظروفه وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

8- وجود إستراتيجية للتنمية تتضمن مجموع الأهداف الكلية طويلة المدى التي تعتقد أنها تشكل – إذا ما تحققت -تطوراً حضارياً شاملاً للمجتمع مصحوباً بالوسائل الأساسية التي تضمن تحقيق هذه الأهداف، مع ترجمة الخطط طويلة المدى إلى متوسطة ثم قصيرة المدى بما يكفل تحقيق أهداف جزئية على فترات زمنية قصيرة في مجموعها.

9- إن التنمية تعتمد على التخطيط كأسلوب علمي يتحقق من خلاله المواءمة بين ما يبغي المجتمع تحقيقه من أهداف (إشباع احتياجات، حل مشكلات، تحقيق طموحات وتطلعات)وبين ما يمكن تحقيقه فعلياً في حدود الموارد والإمكانات (البشرية، التنظيمية، المادية)المتاحة والممكن إتاحتها مستقبلاً .

10- التقويم المستمر لزيادة كفاءة الأجهزة القائمة على عمليات التنمية من تخطيط وتنفيذ ووضع سياسة، وكذلك تقويم فاعلية ما يقدم من خدمات لضمان تحقيق الأهداف كما هو مرجو.

المبحث الثاني

التنميــة الاجتماعيـة

صدر مفهوم التنمية الاجتماعية سنة 1944م في تقرير عن التربية الجماهيرية في بريطانيا، وتقوم الفكرة الأساسية في هذا التقرير على أن الاهتمام بالنسق القومي يجب أن ينطلق من الاهتمام بأنساق المجتمع المحلي وذلك من خلال تعليمأبناء هذه المجتمعات وتنمية قدراتهم على توجيه مسارات التغيير الاجتماعي والاقتصادي، لكن مفهوم التنمية الاجتماعية ليس حديثاً في جوهره كما ذهب إلى ذلك "أرنست ويت" ***"Ernest Witt"***لكن ما هو جديد هو محاولة تطبيق هذا المفهوم في علاج بعض المشكلات في الدول النامية والبعض الآخر يعتبر المفهوم حديثاً على اعتبار أن الاهتمام بتنظيم المجتمع وتنميته ظهر عقب الفترة العلمية الثانية.[1]

ولقد درست فكرة التنمية الاجتماعية لأول مرة – بطريقة عملية ورسمية – في هيئة الأمم المتحدة عام 1955م، ويمكن بوجه عام التأريخ لانطلاق دراسات التنمية الاجتماعية لدى المشتغلين بعلم الاجتماع في الفكر السوسيولوجي المعاصر اعتباراً من الدراسة الشهيرة التي أخرجها "فليب روب" ***"F.Roop"***بعنوان المدخل إلى "تنمية المجتمع" عام 1955م وتقوم نظريته على بيان أوجه الخلاف بين التنمية الاجتماعية والتغير الاجتماعي بوجه عام.[2]

كما أن المطلع لأدبيات علم الاجتماع قد يلاحظ أن مفهوم التنمية الاجتماعية من المفاهيم الفضفاضة... لذلك كثرت تعريفاتها واختلفت في بعض الأحيان مع مفاهيم سوسيولوجية أخرى. فنجد أنها عبارة عن تغير اجتماعي يلحق بالبناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية الأخرى. وتعريف آخر هي عبارة عن نمو العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات تسود فيما بينهم علاقات اجتماعية. فوجود الإنسان في المجتمع يفرض عليه الدخول في علاقات اجتماعية مع غيره من أفراد المجتمع، ومن زاوية أخرى فهي تغيير الأوضاع القديمة التي لم تعد تساير روح العصر بطرق ديمقراطية تهدف إلى بناء اجتماعي جديد تبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة وتسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات.[3]

---

(1) عبد العزيز ؟؟؟: دور علم الاجتماع في تنمية بلدان العالم الثالث (حالة الجزائر) أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية (غير منشورة)، الجزائر جامعة قسطنطينة، 2003م، 2002م، ص 42-43.

(2) حسن إبراهيم عيد، ص 65-66.

(3) منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، القاهرة، دار الفجر للنشر، ط3، 2001م، ص 76-77.

بهذا نجد الدكتور "عاطف غيث" يعرفها على أنها التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها أو مرغوب الوصول إليها.[1]

من الواضح أن التنمية الاجتماعية تهتم بتنمية العلاقات والروابط الاجتماعية القائمة في المجتمع ورفع مستوى الخدمات وتلبية الحاجات للأفراد ورفع مستوياتهم الاجتماعية والثقافية وزيادة قدراتهم على فهم مشاكلهم وحثهم على التعاون مع أعضاء المجتمع للوصول إلى حياة أفضل، [2]وذلك بالتركيز أسلساً على العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للموارد والاستخدام الأمثل لتلك الموارد ومحاولة إشراك أعضاء المجتمع في قضايا التنمية الخاصة بهم، أي أنها حركة إنسانية إيجابية.[3]

بالإضافة إلى ذلك فمفهوم التنمية الاجتماعية يختلف باختلاف التخصصات العلمية. فهي تعني لدى المشتغلين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي واجتماعي. أما المعنيون بالعلوم السياسية والاقتصادية، فهي تعني عمدهم وصول الإنسان إلى حد أدنى لمستوى المعيشة حصوله تلتزم به الدولة وتعززه الجهود الأهلية لتحقيق كفاءة استخدام الإمكانيات المتاحة، وتعني لدى المصلحين الاجتماعيين توفير الصحة والتعليم والمسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الإنسان والدخل الذي يوفر له احتياجاته، وكذلك الأمن والترويح وتكافؤ الفرص والانتفاع بالخدمات الاجتماعية، وعند رجال الدين تعني التنمية الاجتماعية الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، وأن ذلك يستوجب العدالة القانونية والاجتماعية والاقتصادية.[4]

والمتتبع للأدبيات وبوجه خاص مواثيق الأمم المتحدة فيما يتعلق بوضع تعريف دقيق لمفهوم التنمية الاجتماعية يستطيع أن يرى أنها تأخذ بواحدة أو أكثر من مفاهيم ثلاثة تتمثل في:[5]

---

(1) عبد الهادي محمد والي: التنمية الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف، 1988م، ص 57-58.
(2) عبد الرحيم تمام أبو كريشة: ؟؟؟ 2003م، ص 222.
(3) عبد الهادي الجوهري، المنظور التنموي في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 13.

(4) سميرة كامل محمد: التنمية الاجتماعية مفهومات أساسية – رؤية واقعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، ب ت، ص 10-11.
(5) إقبال الأمير السمالوطي: التنمية الاجتماعية سياسات وقضايا، مرجع سابق، ص 25-26.

المفهوم الأول: والأكثر شيوعاً هو المفهوم القطاعي، فالتنمية الاجتماعية ترد في مجال الاهتمام بالقطاعات الاجتماعية وبوجه خاص قطاعات الخدمات في معرض الحديث عن التنمية. ولا سيما من المنظور الاقتصادي وساعد هذا المنهج على بلورة أدق لمجموعات الغايات ذات الطبيعة الاجتماعية عند صياغة إستراتيجيات التنمية وعلى ربطها بالغايات الاقتصادية وتعميق الرؤية بالنسبة لطبيعة العلاقة بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي.

المفهوم الثاني: هو المفهوم الفئوي ونقصد به التركيز على أوضاع وقضايا فئات بعينها لا تستفيد من التنمية على النحو المرجو، إما نتيجة ممارسات اجتماعية قاصرة أو بسبب قصور في إستراتيجيات التنمية ذاتها، وتشغل المرأة والأطفال حيزاً واضحاً من الاهتمام في هذا الصدد، وا ن بدأ العمر يحظى بمساحة أوسع نبدأ الاهتمام بقضايا الشباب والشيوخ كما أولى المجتمع الدولي فئات أخرى كالمعاقين والمهاجرين والأقليات.

المفهوم الثالث: هو المفهوم الإشكالي: بمعنى أن ينصب الاهتمام على مشاكل محددة كان من المفترض أن تعالجها التنمية، إلا أنها أخذت أبعاداً تنذر بالخطروعجزت الأنماط المطبقة من أجل التنمية عن التعامل معها بالكفاءة الواجبة، وا ذا كانت طبيعة القطاعات والفئات متشابهة في المجتمعات المختلفة فإن طبيعة المشاكل ودواعيها وآثارها يمكن أن تتفاوت من مجتمع إلى آخر.

ويرى "د. عبد الباسط محمد حسن"أن النظرة التحليلية الدقيقة لمختلف تعر يفات التنمية الاجتماعية تؤكد على وجود ثلاثة اتجاهات تتمثل في:[1]

الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن اصطلاح التنمية الاجتماعية مرادف لاصطلاح الرعاية الاجتماعية بالمعنى الضيق لمفهوم الرعاية،والرعاية الاجتماعية في مفهومها الضيق لا تمثل إلا جانباً واحداً من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة للمواطنينفالخدمات الاجتماعية تشتمل على التعليم، والصحة، والإسكان، ورعاية العمال، والنهوض بالطبقات الفقيرة والرعاية الاجتماعية.

وخدمات الرعاية الاجتماعية يقصد بها الخدمات التي تقدم للجماعات التي لا تستطيع أن تستفيد فائدة كاملة من الخدمات الاجتماعية القائمة كالخدمات التعليمية والصحية وهذا المفهوم للتنمية الاجتماعية لا يتماشى مع

(1) عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 92-95.

ثورة الآمال المتزايدة لملايين البشر الذين يواجهون قضايا التخلف، ويرغبون في تحقيق معدلات سريعة للنمو في أقصر وقت ممكن.

الاتجاه الثاني: يطلق أصحابه اصطلاح التنمية الاجتماعية على الخدمات الاجتماعية التي تقدم في مجالات التعليم والصحة والإسكان والتدريب المهني وتنمية المجتمعات المحلية.

ويعتبر هذا المفهوم أكثر مفاهيم التنمية الاجتماعية شيوعاً واستخداماً فالتنمية الاجتماعية تستثمر رأس المال في الطاقات البشرية وتسعى إلى تقديم الخدمات التي تعود بالفائدة المباشرة على الأفراد، هذه الخدمات ينعكس أثرها على رفع المستويات الاجتماعية والمعيشية للأفراد من ناحية، وعلى زيادة كفايتهم الإنتاجية من ناحية أخرى.

الاتجاه الثالث: يرى أصحابه أن التنمية الاجتماعية عبارة عن عمليات تغيير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه، بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد.

ولما كان التغير الاجتماعي ينصب على كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو في نظمه الاجتماعية أو أنماط العلاقات الاجتماعية وفي القيم والمعايير التي تؤثر على سلوك الأفراد التي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليهافإن التنمية الاجتماعية تنصب على كل هذه الجوانب، كما تتناول مختلف المشكلات المتصلة بالتغير الاجتماعي كالفوارق الكبيرة في مستويات المعيشة بين الأغنياء والفقراء والإصلاح الزراعي والمشكلات العمالية، ومشكلات الهجرة من الريف إلى الحضر، والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن التغير الاجتماعي السريع.

وهذا الاتجاه في تعريف التنميةالاجتماعية هو الذي يتجه إليه ويؤخذ به، حيث يشير إلى أن التنمية الاجتماعية ليست مجرد تقديم الخدمات لأنها تشمل تغير الأوضاع الاجتماعية القديمة وبناء اجتماعياً تنبثق عنه علاقات جديدة تمكن الأفراد من تحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات.

وللتنمية الاجتماعية معان نظرية مختلفة، فنجد "أروين ساندرز ***"Irwin Sanders"*** يميز بين التنمية الاجتماعية:

1- كعملية، حيث يكون التركيز على التغيرات المتتابعة، التي خلالها ينتقل المجتمع من النمط البسيط إلى النمط الأكثر تعقيداً، وهي بذلك تؤكد الآثار الاجتماعية والنفسية على الأفراد.

2- كمنهج: حيث تعتبر اتجاهاً نحو الفعل، وهي بهذا تتضمن معنى العملية مع التركيز على المرحلة النهائية، وليست عملية التتابع، فهي إذن وسيلة لتحقيق غاية.

3- كبرنامج، حيث يكون التركيز على مجموعة من الأنشطة تمثل مضمون البرنامج الذي يصبح هدفاً في حد ذاته، والمنهج هنا عبارة عن مجموعة من الإجراءات يؤدي تنفيذها إلى تحقيق الأنشطة التي تكون جوهر هذا البرنامج.

4- كحركة: حيث تحمل معنى الالتزام وتكون موجهة نحو التقدم وتصبح نوعاً من التنظيم.

وبهذا فإن "ساندرز" يربط مفهوم التنمية الاجتماعية بأربعة جوانب متميزة من النظرية الاجتماعية، وهي التغير الاجتماعي، والضبط الاجتماعي، والتنظيم الاجتماعي، وعلم الاجتماع السياسي.[1]

ويمكن أن نحددها – أي التنمية الاجتماعية – بصورة واضحة ومبسطة في هذه النقاط:

1- تهتم التنمية الاجتماعية بإيجاد التوازن في المجتمع، حيث نتج عن عمليات التصنيع والتحضر والنمو السريع في قطاعات المجتمع وجود آثار سلبية في المجتمع (مجتمعات فقيرة وأخرى غنية).

2- تهتم التنمية الاجتماعية بالأهداف الوقائية فهي تعطي اهتماماً خاصاً للجوانب الوقائية بجانب العلاج، لأن تحقيق الأهداف الوقائية يحول دون الوقوع في المشكلات أو الانتظار حتى يتم التحرك لعلاجها.

3- تهتم التنمية الاجتماعية بأهمية التداخل بين المهن وتحقيق التعاون بينها.

4- تهتم التنمية الاجتماعية بالتغيير المؤسسي لمقابلة الحاجات الإنسانية المتغيرة[2]

5- كما أنها تعد القوى البشرية المدربة وتعمل على تغيير الاتجاهات والقيم والسلوك الذي قد يعيق جهود التنمية الاقتصادية بجانب اهتمامها بمعالجة أية مشكلات قد تترتب على التنمية الاقتصادية.[3]

---

(1) لفنجستون: السياسة الاجتماعية في البلدان النامية، ترجمة أحمد التكلاوي، بيروت، دار النهضة العربية، 1972، ص 105-106 نقلا عن علي الكاشف، التنمية الاجتماعية المفاهيم والقضايا، القاهرة، عالم الكتب، ب ت، ص 32.

(2) محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 61-62.

(3) سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 73.

ولتحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة للمجتمع، لا بد من أن تبذل الجهود في جميع الاتجاهات وفي جميع جوانب قطاعات الحياة ومجالاتها لإشباع كافة الاحتياجات الأساسية للإنسان من حيث نوعية الخدمات التي تتعلق بالتعليم والصحة والإسكان والترويح والأمن والتربية الدينية والثقافة والرعاية الاجتماعية والمواصلات، ومن حيث تنمية المجتمعات الريفية والحضرية غير الصناعية أو من حيث الفئات العمرية التي تتعلق بالشباب والشيوخ والأطفال والنوع المرأة.

ومما سبق من التعريفات التي جاءت في مفهوم التنمية الاجتماعية نخلص إلى أن هناك عناصر أساسية تشخص ذلك المفهوم أهمها:

1- أنها مفهوم معنوي لعملية ديناميكية موجهة أصلاً إلى الإنسان باعتباره الطاقة البشرية أو العنصر الإنساني الذي يساهم في عملية تنمية المجتمع.

2- أن هناك وسائل عديدة لإحداث تلك المساهمة أو المشاركة بين العنصر المادي في التنمية، والعنصر الإنساني، أهمها الصحة، التعليم والرعاية الاجتماعية ، وأن تلك الوسائل هي التي تساعد الطاقة البشرية على المساهمة في نمو المجتمع.

3- أن الطريقة التي يحاول بها معظم كتاب الاقتصاد أن يلحقوا التنمية الاجتماعية بالتنمية الاقتصادية، وينظرونإلى الأولى بأنهلاحقة وتابعة للثانية وليس لها دور محدد وا ٍنما هي مجرد حلقة تدخل في سلسلة النشاط الاقتصادي للمجتمع، فيها كثير من الخطأ وعدم الموضوعية، إن التنمية الاجتماعية عملية أساسية وعلى قدر كبير من الأهمية في إحداث التنمية الشاملة للمجتمع.

4- أن الهدف النهائي من عملية التنمية الاجتماعية هو إحداث التغيرات الاجتماعية في بناء المجتمع ووظائفه والتي بها تشخص وتتجسد أهداف المجتمع في إنجازات ملموسة. إن النظرة الدقيقة لمفهوم التنمية الاجتماعية وما تتضمنه من عمليات تغيير اجتماعي بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد والجماعات

في ظل آيديولوجية تترجم آمال المجتمع وتصور ما يجب أن يكون عليه مستقبلاً في جميع الميادين تجعلنا نقف عند مميزات يجب أن تتوفر في تعريف التنمية وبالتالي تطبيقاتها الميدانية[1]

وبذلك سوف تخدم عملية التمييز تلك صياغة نموذج لمتطلبات التنمية في المجتمعات النامية والمشكلات والمعيقات التي تواجه تحقيق تلك المتطلبات، وهي:

الشمولية: وهي النظرة الكلية المتكاملة لقضايا المجتمع بأشكالها المتعددة الاقتصادية والثقافية والسياسية: في حركتها وسكونها.

التخطيط: يمثل التخطيط أهم العناصر الأساسية للتنمية الاجتماعية ووجهة القيادة التي تمثلها، ويستند التخطيط على مبدأ الموازنة بين الموارد من جانب والحاجات الاجتماعية من جانب آخر.

الشعبية: بما أن أهداف التنمية الاجتماعية نابعة أساساً من الاختيار الشعبي لها فهي موجهة لخدمة وتحقيق آمال الشعب، لذا فعلى السكان أنفسهم أن يسهموا في بحث مشكلاتها وتحديد أهدافها ووسائلها، وأن يتاح لهم أقصى حد من العمالة الكاملة المنتجة لتحقيق أهدافها والإفادة العادلة من مكاسبها.

السياسات ذات الأهداف: وهي العمليات الناتجة عن النشاط الإنساني تهتم بالصالح العام. أما الأهداف التي ترمي تحقيقها هذه السياسات فهي تحدد بناءاً على متطلبات المجتمع وقيمه العليا. والتي تتحقق عن طريق المشاركة الشعبية.

الديمقراطية: تعني الديمقراطية بأوسع معانيها طريقة للحياة في المجتمع، والتي عن طريقها يعتقد كل فرد بأنه يتحصل على نفس فرص الآخرين في ممارسة الحياة الاجتماعية.

الآيديولوجية: تتعدد معاني الآيديولوجية، بل توجد صعوبة في تحديد مدلولها إذ يغلب عليها الصفة المعيارية، ومع هذا فعلماء الاجتماع يرونها حالة خاصة لظاهرة المعتقدات العامة من الصعب تمييزها عن الحالات الأخرى،[2]لذلك اعتبرت نسقاً من المعتقدات يرمز إلى المثالية في المجتمع وتحرك الناس نحو مجموعة من

(1) مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1930-1962م) مدخل جديد لدراسة المجتمعات السائرة في طريق النمو، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م، ص 65.

(2) زبودون.وف. بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائر، ط 1، 1986م، ص 85.

القيم عن طريق المشاركة الإرادية التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الكبرى التي سعى إليها المجتمع،[1]ولا يمكن تصور التنمية تنبع من فراغ، وبالتالي فإن لكل تنمية آيديولوجية ، و هي تشكل الإطار الأساسي الذي يحدد أهداف التنمية في المجتمع، وهي عادة ما تستمد من خلال المنظور التاريخي، أي تاريخ الأمة بمختلف أبعادها الإنسانية.[2]

من الواضح أن تعريفات التنمية الاجتماعية تختلف باختلاف الخلفيات العلمية والاتجاهات الفكرية والآيديولوجية للمتخصصين، ومن الصعوبة حقاً الاعتماد على تعريف دون التعريف الآخر، لكون كل تعريف من هذه التعريفات يركز على جانب معين من جوانب تنمية الفرد والجماعة والمجتمع أو تنمية السلوك والعلاقات الاجتماعية أو تنمية القيم أو المؤسسات البنيوية للتركيب الاجتماعي.[3]هذا يدفعنا إلى طرح بعض المفاهيم الاجتماعية ذات الصلة بهذا المفهوم لتحديد أوجه التداخل فيما بينهما

بعض المفاهيم ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية:

لا يمكن حصر كل المفاهيم هنا نظراً لتعددها، لذلك نتطرق إلى المفاهيم الشائعة والأشد قرباً من مفهوم التنمية الاجتماعية.

التنمية:

لقد كان الفكر الاقتصادي الغربي هو الذي وضع مؤشرات التنمية من خلال منظور اقتصادي، وعرفت التنمية بأنها تحويل الاقتصاد القومي من حالة الركود إلى حالة الحركة وذلك عن طريق زيادة مقدرة الاقتصاد القومي في تحقيق زيادة سنوية ملموسة في إجمالي الناتج القومي وتغيير هياكل الإنتاج ووسائله ومستويات العمالة والزيادة في الاعتماد على القطاع الصناعي والحرفي، لهذا اعتبرت الزيادة السنوية ومتوسط الدخل الفردي المرتفع من مؤشرات التنمية.[4]

إذن في البداية احتكر علماء الاقتصاد مصطلح التنمية وربطوه بمقولاتهم البحثية، فبدا فاقداً البعد الاجتماعي، بينما لا تظهر التنمية إلا في صور وأشكال اجتماعية تعكس المدى الذي وصلته البنية الاجتماعية بسبب

(1) أحمد مصطفى خاطر: تنمية المجتمع.. الإستراتيجيات، مرجع سابق، ص 192.
(2) مصطفى زايد، مرجع سابق، ص 68-70.
(3) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 173.

(4) حسن إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص 157.

الخطة التنموية المتبعة، إذ يتعذر الفصل بين ما هو اجتماعي وما هو اقتصادي وفي هذا اعتبر "أيفريت هاجين" ***E.Hagen***أن التخلف لا يزال قائماً في كثير من البلاد رغم توافر بنية اقتصادية تحتية، تمكنها من تفعيل قدراتها التنموية وانتهى إلىاعتبار شروط أخرى غير اقتصادية، فهي تتطلب بنظره تغييراً جذرياً لأساسيات البناء الاجتماعي المتخلف، كل هذا جعل الكفة تميل لصالح الاجتماعيين.[1]

إذا كانت معظم تعاريف التنمية قد ركزتعلى عملية التنمية وا ٍجراءاتها فإن ثمة اتجاهات حديثة تنظر إلى التنمية من زاوية أخرى وهي الآثار المترتبة عليها والناجمة عنها لذلك ينظر إليها على أنها:

1- العملية التي ينتج عنها زيادة في فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقصان في فرص الحياة بالنسبة للبعض الآخر في نفس المجتمع وفي نفس الوقت.

2- التنمية هي عملية تستهدف إثارة ظروف التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع كله بالاعتماد على مبادرة الأفراد والمجتمع إلى أقصى درجة ممكنة.[2]

تنمية المجتمع المحلي :

هي مجموعة من العمليات الديناميكية والمتكاملة تحدث في المجتمع المحلي من خلال الجهود الأهلية والحكومية بأساليب ديمقراطية ووفق سياسة اجتماعية محددة وخطة واقعية مرسومة تعتمد على الموارد المحلية للوصول إلى أقصى استغلال ممكن في أقصر وقت مستطاع[3]وتقوم على عاملين أساسيين:

1- مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم.

2- توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية المتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية.[4]

بهذا فإن تنمية المجتمع المحلي هي جزء متكامل مع التنمية الاجتماعية الشاملة ولقد أشار "سيد عويس" إلى أن تنمية المجتمع تكون باشتراك أعضاء المجتمع أنفسهم في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى المعيشة في

(1) رياض حاوي: التنمية عوائق.. ومرتكزات "مقاربة منهجية"، مجلة الفكر، مجلة جامعية، بانتة الجزائر، الجمعية الثقافية الجامعية العدد 1، 1993م، ص 14.
(2) سعد عبد الرسول محمد، مرجع سابق، ص 201-202.
(3) كمال التابعي: تقريب العالم الثالث (دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية)، الإسكندرية، دار المعارف، ط 1، 1993م، ص 25-26.
(4) قوت القلوب: تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (إستراتيجيات، مهارات، أدوار)، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط1، 2000م، ص 161.

محيطهم بعد تزويدهم بالخدمات والمعونات اللازمة لمساعدتهم وتشجيعهم على المبادرة والاعتماد على النفس ويجب أن يتميزوا بدرجة عالية من التعاون فيما بينهم.[1]

تنظيم المجتمع :

مفهوم تنظيم المجتمع ظهر في الدول المتقدمة لعلاج المشكلات الاجتماعية التي نجمت عن التقدم لتلكنولوجي السريع وا ٍعادة التوازن الناتج عن ظاهرة البطالة والانحراف والتفكك الأسري ومشكلات التحضر، بعكس الحال لمفهوم التنمية الاجتماعية الذي ظهر لعلاج مشكلات جوهرية تتعلق بأساس الحياة مثل مشكلات الغذاء والصحة والإسكان في المجتمعات المتخلفة. إذن عملية تنظيم المجتمع تحاول مواجهة مشكلات التقدم الصناعي والتنمية الاجتماعية تحاول معالجة مشكلات التخلف الاجتماعي.[2]

التغير الاجتماعي :

لقد شاع استعمال هذا المصطلح مع ظهور كتاب "التغير الاجتماعي" لصاحبه "وليام أوغبرن" ***"W.Ogbern*** سنة 1922م. وهو يشير إلى التحول في البناء الاجتماعي والنظم والأدوار والقيم وقواعد الضبط الاجتماعي، بما يشتمل عليه البناء الاجتماعي من نظم ومنظمات وعلاقات وتفاعلات نتيجة التشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتاج لتغير فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي[3]وقد يكون هذا التحول إيجابياً أو سلباً ولا يتصف ذلك بالثبات إطلاقا[4]وقد أكد هذا المعنى "لدنبرج" ***"Lidenberg"*** بقوله "يشير مصطلح التغير إلى معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة.[5]

وفي هذا السياق أشار "فيليب روب" إلى أن التغير الاجتماعي هو حدوث تحولات اجتماعية في أي اتجاه، بينما التنمية الاجتماعية تتمثل في إحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة أو هي التغير العمري لهذه الظروف.[6]

النمو :

حسب تعريف "جوزيف شومبتير" ***"Joseph –Schompiter"***فإن النمو يشير إلى النمو الاقتصادي والذي يمكن الاستدلال عليه من حجمارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي خلال الدورة الاقتصادية المتاحة.

---

(1) محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999م، ص 15.
(2) نبيل السمالوطي، مرجع سابق، ص ص 91-93.
(3) علي عزب وآخرون: تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م، ص 459.
(4) عبد الهادي الجوهري، دراسات في التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 6.
(5) محمد ؟؟؟: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، عمان الأردن، دار مجدلاوي، ط1، 1987م، ص 36.
(6) محمد عاطف غيث ومحمد علي محمد ، مرجع سابق، ص ص 18-19.

ويكون النمو بطيئاًوتدريجياً . يغلب عليه التغير الكمي، ويسير في خط مستقيم بحيث يمكن التنبؤ بما سيؤول إليه، والفرق بين النمو والتنمية بأن الأول يحدث عن طريق التطور البطيء، بينما التنمية تحتاج إلى دفعة قوية ***Big Push***ولعل هذا ما جعل البعض يرى أن التنمية هي النمو المدروس والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء أكانت تنمية شاملة أو في أحد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي.[1]

التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية

لما كانت التنمية عملية اجتماعية متعددة الجوانب متشعبة الأبعاد فإن التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية هما مكملتانلبعض فهما يحققان هدفاً واحداً، كما أن كلا منهما تعتمد على الأخرى وتؤثر فيها. فالتنمية الاجتماعية ضرورية للتنمية الاقتصادية حيث تدفع عجلتها وتضمن نجاحها واستمرارها، وفي الوقت ذاته تعتمد عمليات النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة على المهارات الإنسانية أكثر من اعتمادها على رأس المال. والتنمية تتطلب أيضا في المقام الأول رأس المال البشري على مستوى خاص من الصحة والتعليم والإنتاج يمثله التركيب السكاني للمجتمع وبناؤه الطبقي ونظمه الاجتماعية ومستوى الخدمات المقدمة إليه من تعليم وصحة ومواصلات وتغذية.

ويمكن القول بأن التنمية الاقتصادية ترتبط ارتباطاً وثيقا بالتنمية الاجتماعية ، إذ أن ارتفاع مستوى الخدمات العامة يؤثر تأثيراً واضحاً في برامج التنمية الاقتصادية بزيادة الكفاءة الإنتاجية للفرد، لذلك أدرك الاجتماعيون هذه الحقيقة واتجهوا إلى دراسة قضايا التخلف معتمدين على منهج تكاملي يأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل الاقتصادية والاجتماعية.[2]

التحديث:

فقد ذهب دانييل ليرنر***Daniel Lernar***إلى أن التحديث هو العملية التي يتم بواسطتها تحويل الأفراد من أفراد تقليديين إلى أفراد غير تقليديين بما يمكنهم من معيشة مرحلة التغيير ويؤدون مهمتهم بكفاءة.[3]

وثمة فروق بين مفهومي التنمية والتحديث وذلك بالرغم من وجود بعض العلماء ممن ينظر إلى التنمية على أنها عملية مصاحبة للتحديث، فالتحديث عملية تركز على عناصر التكنولوجيا، أسلوب الحياة، أسلوب الإنتاج، التنظيمات الاجتماعية المختلفة أي نقل النماذج الثقافية الغربية إلى المجتمعات التقليدية بناء على وجود ثنائية (تقليد – حداثة) بينما التنمية عملية إرادية متصورة تهدف إلى تغيير الواقع المجتمعي واستغلال الطاقات المادية والبشرية وتوظيف الإمكانيات الذاتية بشكل يدعم نموه وتطوره.[4]

---

(1) د. عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998م-1999م، ص ص 5-6.

(2) علي الكاشف، مرجع سابق، ص 27.

(3) ***Daniel Lerner, The Passing of Traditional Society, Modernizing Middle Eas, Glencoe, Free Press, 1963, p 60.***

(4) علي عربي، مرجع سابق، ص ص 41-42.

التقدم:

استخدم في البداية ليشير إلى التحسن، وقد عرفه "دافيد هيوم" أنه التحسن الذي يطرأ على المجتمع الإنساني في انتقاله من حالته الفطرية إلى حالة أعظم كمالاً، حيث يرى علماء الاجتماع أن التقدم الاجتماعي يبحث عن مجتمع أفضل بينما يهتم التغير الاجتماعي بالمجتمع في الواقع،[1]وهو يرتبط برؤية تنظر إلى عملية التحول الاجتماعي بوصفها عملية تقدمية،[2]أي أن كل صورة من صور المجتمعات أفضل من سابقتها.

الخدمة الاجتماعية :

الخدمة الاجتماعية مهنة لها قاعدتها العلمية الخاصة والمستمدة كذلك من بعض معارف العلوم الإنسانية ومن معارف توصلت إليها الخدمة الاجتماعية نفسها بفضل خبراتها الميدانية، ولها طرقها المهنية لخدمة الفرد – خدمة الجماعة –تنظيم المجتمع... وتضيف بعض المدارس إدارة المؤسسات الاجتماعية والبحث في الخدمة الاجتماعية، وتهدف الخدمة الاجتماعية بصفة أساسية إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات، بقصد إيجاد تكيف متبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية لحل المشكلات الاجتماعية والوقاية منها. وتتفق أساليب الخدمة الاجتماعية وأيديولوجية المجتمع الذي تعمل فيه.[3]

وهي مجموعة الأنشطة المنظمة التي تستهدف تحقيق التكيف الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع عن طريق استخدام طرق فنية تحقق تعاون الأفراد والجماعات على مقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم المتصلة بالتكيف في مجتمع متغير وتحسين ظروفهم الاجتماعية بالانتفاع بالجهود الحكومية والتطوعية في مختلف ميادين العمل، فالعلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية أن كليهما يسعى إلى هدف النهوض بالمجتمع ويختلفان في الطريقة والمنهج حيث إن الخدمة الاجتماعية ميدانية أكثر منها نظرية والعلاقة تكاملية، وذلك أن توفر الخدمات الاجتماعية وتجسيدها يتوقف على التنمية الاجتماعية (تطور المجتمع من الناحية الاجتماعية) وتطور التنمية الاجتماعية يقتضي خدمة الفرد والمجتمعات لأنهم هم الذين يسهمون في التنمية الاجتماعية.[4]

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي وعادل الهواري: علم اجتماع التنمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص ص 10-11.
(2) علي عربي، مرجع سابق، ص 38.
(3) الدكتور عبد الفتاح عثمان وآخرون: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010م، ص 104-105.
(4) رشيد زرواني: مدخل للخدمة الاجتماعية، الجزائر، جامعة ؟؟؟2000م، ص ص 102-111.

المبحث الثالث
الأسس النظرية لتنمية الاجتماعية

حتى تكون لدينا إطار نظري واضح للتنمية الاجتماعية ينبغي علينا أن نوضح أهم الأسس التي يرتكز عليها هذا المفهوم ويتخلص فيما يلي :.

1- مبادئ التنمية الاجتماعية :

لقد طور دارسو التنمية الاجتماعية في الأمم المتحدة مجموعة من المبادئ في أول دراسة منظمة عن قضية التنمية التي صدرت عن وكالات الأمم المتحدة وهي تعد أهم المبادئ التي صدرت عن دراسات التنمية بوجه عام ، والتي يجب الأخذ بها عند التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية .

أ- يجب أن تصدر برامج التنمية عن الحاجات الأساسية للمجتمع ، وأن تصدر استجابة للحاجات العامة والقائمة التي يشعر بها المواطنون ويعبرون عنها صراحة لا أن تقع في مجال اهتمام مخططي برامج التنمية .

ب- أن تقوم عملية التنمية على أساس من التوازن في كافة المجالات الوظيفية المختلفة .

ج- إن تغير نمو اتجاهات أهالي المجتمع المحلي يحتل درجة من الأهمية تعادل درجة المنجزات المادية أو برامج التنمية في مجالات الاقتصاد خاصة في المراحل الأولي من برامج التنمية .

د- يجب أن تسعى برامج التنمية إلى زيادة فاعية مشاركة المواطنين في شؤون المجتمع المحلي وا ٍعادة إحياء نظم الحكم بطريقة أكثر فعالية ، أو استحداث النظام إن لم يكن يوجد من قبل.

هـ . إكتشاف وتشجيع وتدريب القايدات الشعبية المحلية ، لأن عمية التنمية لا يمكن أن تتحقق من خلال القيادات الوظيفية المأجورة فقط .

و - ضرورة التركيز على مساهمة جميع الشرائح الاجتماعية في برامج التنمية من خلال برامج التنمية الأسااسية وتعليم الكبار وأندية اشباب وأجهزة رعاية الأمومة والطفولة والجمعيات أي ضرورة التركيز على الخدمات الاجتماعية بكل أنواعها .

ز - يجب دعم الجهود الذاتية بخدمات حكومية فعالة ، وذلك لأن تنمية المجتمع تهدف إلى تحقيق التكامل بين عوامل ثلاثة ، هي قدرة المواطنين على العون الذاتي والعمليات العلاجية التي تقوم بها أجهزة الرعاية الاجتماعية والأنشطة الحكومية التي تعدها الأجهزة الحكومية([1]).

ك- يجب التوصل إلى أحسن استخدام ممكن للمنظمات الطوعية على كافة المستويات وتوظيفها في خمة أهداف الخطة التنموية .

م- يتطب الإعداد لبرامج التنمية على المستوى القومي اعتناق سياسة اجتماعية متسقة واستخدام تنظيمات إدارية فعالة وتعبئة كافة الموارد المحلية والقومية وتنظيم الدراسات العلمية والتطبيقية .

ن-التقدم الاقتصادي والاجتماعي على المستوى المحلي يتطلب تبني خطة متو ازنة على المستوى القومي ، لأن المجتمعت المحلية قادرة لوحدها على مواجهة مشكلاتها .([2])

2- قواعد التنمية الاجتماعية :

ترتكز التنمية الاجتماعية على مجموعة مهمة من القواعد الأساسية ، في تكامها ، تساهم في اوصول إلى الأهداف المنشودة للتنمية الاجتماعية ، نوضحها فيما يلي :.

أ- مشاركة افراد المجتمع في برنامج التنمية الاجتماعية . :

إن من أهم العقبات التي تحو دون تحقيق الأهداف المنشودة للتنمية الاجتماعية بالقدر المطلوب وخاصة في المجتمعات النامية هي ضعف عملية المشاركة في برامج التنمية ولذك يجب العمل دوماص على تدعيم المشاركة عن طريق :

[1]- محمد عاطف غيث محد ، مرجع سابق ، ص 15

[2]- نبي السمالوطي ، مرجع سابق ، ص ص 194-196 ، ومحمد مصطفى خاطر ، تنمية المجتمع ... الإستراتيجيات ، مرجع سابق ، ص ص46-48

- إثارة وعي أفراد المجمع نحو تحسين نوعية الحياة والنظر إلى مستوى أفضل .
- استخدام وسائل الإقناع بالاحتياجات الجديدة المتطورة
- اتدريب على الوسائل الحديثة في الإنتاج .
- إكتساب افراد امجتمع أنماطاً جديدة من العادات الاقتصادية والاجتماعية مثل : الإدخار وا ٍقامة المشاريع وكفيفة الاستهلاك والترشيد فيه ([1])

ب- التكامل الاجتماعي Social Intersection ،واتنسيق بين برامج التنمية :

بمعنى ضرورة الاهتمام بمواجهة احتياجات المجتمع وعلاج مشكلاته من خلا خطة متكاملة ، لجميع البرامج الاجتماعية والاقتصادية ،وهذا يؤكد مدى التساند والتكامل بين النظم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع .

3. الوصول إلى نتائج ملموسة لها أثرها على تنمية المجتمع :

إن الوصو إلى نتائج سريعة وملموسة من برامج التنمية ، يحقق ثقة أفراد المجتمع (فالثقة في برامج التنمية الاجتماعية مطلب ضروري وجوهري لنجاحها باعتبار أنها عملية إنسانية ، لا غنى عنها في أي تفاعل اجتماعي .([2])

4. الاعتماد علي الموارد المحلية :

ترتكز برامج التنمية الاجتماعية على استثمار الموارد المحلية المتاحة في المجتمع سواء كانت موارد مادية أو بشرية ، مما يقلل مت تكفة البرامج ([3])،وتعتبر عملية الاعتماد على الموارد المحلية للمجمع من أساليب التغيير احضاري المقصود ، باعتبار أن ذلك يتم عن طريق إدخال الأنماط الحضارية الجديدة من خلال الأنماط القديمة واذك باستخدام الموارد المتاحة في المجتمع .([4])

ويضيف هوبهاوس (L.T. Hobhouse) قواعد التنمية التالية وهي :.ء

[1]- نبيل السمالوطي ، التنمية والتحديث الحضاري ، الجزء الأول ، القاهرة ، مطبعة الجلاوي للنشر ، 1975م
[2]- علي لطفي ، دراسات في تنمية المجتمع ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، 1980م
[3]- صلاح العبد : علم الاجتماع التطيقي وتنمية المجتمع العربي ، القاهرة ، دار التعاون للطباعة والنشر ، 1972، ص 41
[4]- سميرة كامل محمد ، مرجع سابق ، ص ص 16-18 ، وحسن إبراهيم عبد ، مرجع سابق ، ص ص 72-75

أ- تطور وتعديل النظم القائمة في بناء المجمع ، بما يساهم في ملاءمتها للأهداف المنشودة ، وتنمية الصفات الكيفية للفرد ، فالمبادأة والثبات والجلد والذكاء ، كلها مميزات ينبغي إنماؤها في الفرد حتى يتمكن من تقوية روابطة مع الجماعة الي ينتمي إليها .

ب- اتأكد من الاهتمام بالعملية التبادلية Mutallt بين برامج ومجالات التنمية الاجتماعية ، يتضح ذلك في أن مخرجات Outputs برنامج تعتبر مدخلات Inputs لبرنامج آخر ، بمعنى مخرج الخدمة الصحية مثلاً ينبغي أن يكون مدخلاً للخدمة التعليمية ،وهكذا تتكامل برامج التنمية الاجتماعية .

ج-تنمية المهارات والخبرات لدى أفراد المجتمع للمساهمة والمشاركة في برامج التنمية.

د- تدعيم الدور الذي تلعبة القيم في برامج التنمية الاجتماعية .

هـ- التعاون والتنسيق بين برامج التنمية ، وأيضاً التأكيد عى التعاون والتنسيق بين الجهود الحكوةميةالجهود الأهلية .

و - التوسيع في برامج التنمية حتى تغطي اتياجات أفراد المجتمع ، أي أن وضع مقياس التنمية الاجتماعية يرتبط بعدد سكان المجتمع .

عناصر التنمية الاجتماعية :

إن التنمية هي عملية لإحداث تغييرات جذرية وشاملة في أبنية المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بهدف إقامة مجتمع حضاري قادراً على إشباع احتياجات أفراده وحل مشكلاتهم وتحقيق مستويات معيشية مرضية لهم ، وتحقيق ذك يتطلب ضرورة توافر عناصر وأسس يمكن االاعتماد عليها لتحقيق التنمية وبدونها لا تتحقق مقومات النجاح ، وهي تمثل في :.

1. اتغير البنائي
2. الدفعة القوية .
3. الإستراتيجية الملائمة .

1- التغير البنائي :

إن مفهوم البناء الاجتماعي يعني : تصور المجتمع كوحدة متكاملة تتمتع بدرجة عالية من الاستمرار في الوجود ، ولكنها تنقسم في الوقت ذاته من اداخل إلى عدد من الوحدات الصغيرة امكونة له والتي تتفاعل معاً وتتساند وظيفياً بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار بنائه . ([1])

ويرى لوري نلسون أن البناء الاجتماعي يتضمن العناصر التالية : ([2])

أ- ختف نماذج الجماعات التي ترتبط بعلاقات متبادلة وتحكمها معايير معينة .

ب- مختلف نماذج الأدوار الاجتماعية داخل النسق العام أو الجماعات الفرعية المكونة له .

ج- المعايير المنظمة التي تحكم الجماعات الفرعية والأدوار .

د- القيم الثقافية .

كذلك يقصد به ذلك النوع من التغيير الذي يستلزم ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافاً نوعياً عن الأدواروالتنظيمات القائمة في المجتمع ويقتضي هذا النوع من التغير حدوث تحول كبير في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع ، ([3]) أي في حجمه وفي تركيب أجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي ، والتغير البنائي هو الذي يربط بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فمن الصعب أن تحدث التنمية في مجتمع متخلف اجتماعياً دون أن يتغير ذلك البناء الاجتماعي لذلك المجتمع ، فقد ورثت البلاد النامية كثيراً من المشكلات التي ترسبت وتراكمت عبر السنين وأصبحت تمثل خصائص البلاد النامية مثل الثنائية . الاقتصادية وانخفاض المستويات التعليمية ، كل هذه الخصائص تمثل تحديثات أساسية بالنسبة للبلاد النامية ولا يمكن تحقيق معدلات سريعة للنمو والتنمية دون إحداث تغييرات بنائية لها صفة العمق والجذرية ، ولها طابع السمول والامتداد أما اطابع الذي يعالج الأوضاع معالجة سطحية ويضع حلولاً جزئية ومؤقتة للمشكلات الاجتماعية دون أن يستأصل الأوضاع القديمة من جذورها ، فلن تتحقق له مقومات النجاح .

---

[1]- أحمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي مدخ لدراسة المجتمع ، الجزء الثاني ، الاسكندرية ، المجتمع الجامعي الحديث ، 1987نم، ص1

[2]- نبيل السمالوطي ، اتنمية والتحديث ، مرجع سابق ، ص 114

[3]- نبيل السمالوطي ، النمية واتحديث، نفس المرجع السابق ، ص 105

وعى ذلك نجد أن التغير البنائي واحد من مجموعة عناصر أساسية لازمة للتنمية بدونه لا يتسنى للبلاد النامية أن تتخلص من المشكت الاجتماعية التي ترسبت عبر السنين ، والتي أصبحت تمثل تحديات أمام حكومة البلاد .

2- الدقعة اقوية :

يرى بول روزنشتاين رودان في نظريته الدفعة القوية Big Pusj أن القضاء على التخلف في الدول النامية لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق دفعة قوية وربما سلسلة من الدفعات القوية التي يمكن عن طريقها الخروج من إطار الركود ، ويؤكد أن سلسلة من الدفعات الصغيرة المتتالية لا تؤدي إى نفس النتيجة ولا تسمح بالقضاء على التخلف ، حيث يرى أن تجزئة مشروعات رأس امال الاجتماعي وا ٍقامتها تدريجياً تحول دون إمكان االستفادة منها ، ومن ثم فإن ذلك يعتبر تبديداً للموراد النادرة التي يملكها المجتمع .([1])

والحكومات في البلاد النامية مسؤولة عن إداث هذه الدفعات بضمان الحد الأدنى لمستويات المعيشة للافراد وتتمثل بصفة أساسية في تحقيق قدر كبير من الاستثمارات لإقامة الهياكل الأساسية وا ٍنتشار عدد كبير من المشروعات المتكاملة .

ويمكن أن تتمثل الدفعات القوية فيما يلي :

أ- الدفعة القوية في المجال الاجتماعي بإحداث تغيرات تقلل التفاوت في توزيع الثروات والدخول بينالمواطنين بتوزيع الخدمات توزيعاً عادلاً بين الافراد ، والتي تساعد على القضاء على ظاهرة الثنائية الإقليمية والتي تتمث في وجودهوة كبيرة داخ المجتمع الواحد بتوفير الخدات الأساسية الضرورية ثال مجانية التعليم وا ٍلزامه للمناطق الريفية والدفعة القوية التي تحدث في الاقتصاد ولا تصاحبها دعة مماثلة في المجال الاجتماعي تترتب عليها هوة ثقافية كبيرة ومشكلات اجتماعية ضخمة أقل أضرارها مقاومة التغير بشكل يهدد نجاحه ويضعف فاعليته ، وهذا يتطلب وجود قيادة واعية وحازمة وعادلة في نفس الوقت ،لتدور عجلة التنمية لإيقاظ رغبة التغيير لدى المواطنيين واستنفارهم للمشاركة المادية والمعنوية والسياسية في عملية التنمية ،

[1]-يقصد بها وجود هوة كبيرة ومتزايدة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في داخل المجتمع الزاحد ، ويتسبب عنها عدم التكمل الاقيمي ، هذا في الوقت الذي ضيق فيه هذه الهوة في المجتمعات المتقدمة وتتلاشى بمرور الوقت ، نجد أنها تتزايد بصفة مضطردة في البلاد النامية .

وصولاً للتغيير المطلوب طبقاً للإستراتيجية الملائمة ، ثم محاولة تثبيته لكي يصبح جزءاً لا يتجزأ من مقومات المجتمع محل التنمية .

ب- الدفعة القوية في تنمية الموارد البشرية ، حيث إن خطط التنمية لا يمكن أن تتحقق من غير قوة العمل المدربة والماهرة التي تستطيع أن تغطي احتياجات التنمية في مجالات العمل المتعبة وتتحقق من خلال تقصير فترات التعليم والتدريب بما يؤدي إلى خفض النفقات وتحقيق عائد سريع بشرط ألا يؤثر ذلك على مستوى الكفاءة المطلوبة .

ج- الدفعة القوية في محاربة الأمية بين الكبار عن طريق تعبئة كافة الطاقات والإمكانات الموجودة بالمجتمع والاستعانة بالشباب المتعلم وتجيده في حملات محو الأمية في مختلف القطاعات الوظيفية والجغرافية بالمجمع ، والاستفادة من وسائل الإعلام في إعداد رامج محو الأمية .

وفضلاً عما سبق فإن المجتمع بحاجة إلى مزيد من ادفعا القوية في مختلف المجالات حتى تتحقق التنمية المنشودة ومنها على سبيل المثال .

1- دفعة قوية في مواجهة الفقر وحماية الفئات الفقيرة من خلال توفير شبكات الأمان الاجتماعي والمشروعات المختلفة التي تدعم الفقراء وتساعدهم على توفير الحياة الكريمة .

2- دفعة قوية في مجال إجراء الدراسات والبحوث العلمية والاستفادة من نتائجها في الوصول إلى قرارات تنموية تعكس واقع المجتمع واحتياجاته الفعلية ومشكلاته القائمة وتضع تصوراً بالحلول المناسبة لها.

3- الإستراتيجية الملائمة :

يعتبر مفهوم الإستراتيجة من امفاهيم العسكرية والتي تم استخدامها في بعض فروع المعرفة ، وهي تختلف عن اتكتيكات التي تعتبر عمليات لاحقة للاستراتيجية ، وتعني الإستر اتيجية الاستخدام الصحيح للوسائل المتاحة لتحقيق الهدف ، وتتحد الإستراتيجية المناسبة بالمفاضلة ين الإستراتيجيات المتاحة ، وكذلك على تكلفة الإستراتيجية من حيث المال والبشر واوقت في ضوء العائد المتوقع .

ويقصد بها الإطار العام أو الخطط العريضة التي ترسمها السياسة التنموية في الانتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو الذاتي . ([1])

وا ٍستراتيجية التنمية تعني تصوراً عاماً بعيدالمدى للمسارات المثلى اتي يمكن أن ينتهجها المجتمع لتحقيق التنمية ، وأخرى مرحية يراد الوصول إليها في المدى القريب ، وهذا يتطب بدوره إنطلاق الخطط التنموية من واقع المجتمع نفسه والموازنة بين إمكانيات المجتمع الحقيقية وأمانيه بواقعية ،و الأخذ بنظام الأوويات في تنفيذ امشروعات التنموية واختيار الإسراتيجية الملائمة يتحدد وفقاً للاعتبارات التالية :.

1. طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع.
2. أأهداف المرجو تحقيقها والنشودة من عملية التنمية
3. المعايير والأسس التي تحددت على ضوئها أولوية تلك الأهداف .
4. الاساليب والوسائل المتبعة في تحريك عجلة التنمية .
5. الفترات الزمنية اللازمة لإنجاز الأهداف .
6. القطاع أو القطاعات ذات الأولوية في عملية التنمية .
7. الاساليب التخطيطية المتبعة لتحقيق التنمية .

فإستراتيجية التنمية لا بد من أن تبنى على اساس محدودية دور الدولة مع تعظيم دور القطاع الخاص في إقامة بعض المشروعات ، وبذلك تصبح التنمية لا تعتمد عى تدخل ادولة بقدر اعتمادها على المشاركة الشعبية لسكان المجتمع والمنظمات غير الحكومية التي يمكن أن تسهم بدور فعال في تحقيق بعض أهداف التنمية الاجتماعية مع مشاركة بعض النقابات المهدية ،والأحزاب السياسية في تحمل بعض أعباء تحقيق التنمية .

4. مجالات التنمية الاجتماعية :

[1]- عبدالباسط محد حسين ، التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 64

يطول الحديث إذا حاولنا حصر مجالات التنمية الاجتماعية ، خاصة وأن هناك العديد من الخدمات والأعمال تدخل ضمن إطار التنمية ، فهي تتناول الأنشطة الاجتماعية والسلوكية التي تبذل في المجتمع وتتصف بالشمول والتكامل بين الأهداف العامة وتوقيت تحقيقها .
ويمكن تقسيم الخدمات إلى قسمين رئيسيين هما: ([1])

1- خدمات أساسية : كخدمات التعليم والثقافة والصحة والأمن والعدالة ، والخدمات والرعاية الاجتماعية والدينية وهي الخدمات ذات الصلة الحيوية والدائمة بنشاط المجتمع ، فمثلاً في المجل الزراعي ، هناك الخدمات المعلقة بالإرشاد الزراعي ومقاومة الآفات وتحسين التربة وتنظيم وسائل الري والصرف والتقاوي والدورة الزراعية ، اسخدام الأسمدة والمبيدات ،وذك في المجتمع الذي يشتغل معظم سكانه بالزراعة .

والمجتمع ذو سمة صناعية فإن مجال خدماته التي ترسم لها التنمية الاجتماعية تشمل العمل والعمال والخدمات الصحية والطبية والتي تساعد المجتمع على الاستمرار في نشاطهم الإنتاجي .

2- خدمات عامة : كخدمات الإسكان والمواصلات والمرافق العامة الطرق والمصافي وأماكن الترويج وهي تمثل دعامة لقيام خطة التنمية الاقتصادية .

5- خطوات ومراحل التخطيط لتنمية الاجتماعية :

[1]-- كريم حبيب برسوم ، تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية ، القاهرة ، معهد التخطيط القومي ، مذكرة داخلية ، رقم (564) ،مايو 1977م ، ص1

إن التخطيط يعتبر ضرورة من الضرورات التي لم يعد هناك غنى عنها للنهوض بحياة المجتمعات في عصرنا الحاضر ، فهي طريقة يمكن بها معالجة مشكلات التخلف وتحقيق معدلات سريعة للتنمية في أقصر وقت مستطاع ، وبأقل تكلفة وأدنى قدر من الضياع في الموارد المادية والبشرية .([1])

يقوم التخطيط في جوهره عى أساس مجموعة متنوعة من العمليات والدراسات والتقديرات والإجراءات والأوويات والقرارات والتنفيذ والتوقيت والتقييم ، فهو في جوهرة نشاط اقتصادي واجتماعي يستهدف تحقيق أهداف متسقة وأولويات معينة للتنمية سواء في المجال المادي أو البشري ،وتحديد الوسائل الملائمة لبلوع الأهداف ،وأخيراً أعمال تلك الوسائل بهدف تحقيق تلك الأهداف . ([2])

مراحل التخطيط للتنمية وعملياته متشابكة الجوانب ، متماسكة الحلقات ، بحيث تتص فيها المقدمات بالنتائج ، كما ترتبط النتائج بالمقدمات ، ويمكن عرض هذه المراحل والخطوات على النحو التالي : ([3])

المرحلة أولى : وضع الخطة :

إن وضع الخطة يستلزم إعداد اخطة واموافقة عيها ثم اتخاذ اتدابير اللازمة لتنفيذها ، ومرحلة وضع الخطة تمر بالخطوات التالية .

[1]- عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 145
[2]- نبيل السمالوطي ، التنميةوالتحديث ، مرجع سابق ، ص 221
[3]- عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص 183-220

أ- جمع البيانات الأساسية :لا بد لأجهزة اتخطيط أن توفر لديها قدراً كافياً من البيانات عن ظروف المجتمع وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حتى تستطيع أن تقترح الأهداف الأولية للخطة بصورة واقعية تجعلها قابلة للتنفيذ ، ويمكن الحصول على البيانات الأساسية بالرجوع إلى السجلات الإحصائية وبإجرء الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ويتطلب التخطيط للتنمية توفر بيانات وا ٍحصائيات عن السكان والتركيب السكاني لتلك المنطقة من حيث السن والنوع ونسبة العاملين إلى جانب إجمالي السكان ، ومعدل الخصوبة والتعليم والصحة والسكن والخدمات الاجتماعية ، وتلك يفيد في تكوين صورة صادقة عن المجتمع وأوضاعة واحتياجاته الاساسية ، واقيام بعمليات التخطيط على أساس علمي سيم عن طريق يمكن التعرف على الطاقات البشرية التي يتجسد فيها معنى التنمية الاجتماعية بحيث يمكن توجيه برامجها إلى تلك الطاقات .

ب- وتشمل الدراسة كذلك مظاهر الحياة أأخرى في المجتمع من القيم التي تحكمه والعادات والعرف واتقاليد التي تشكل إطاره العام ونظمه السياسية والاجتماعية والإدارية والمالية ، ونظام الملكية والاقتصاد اذي يمث المدخل الرئيس في المجتمع من حيث صور الإنتاج الزراعي والرعوي والحرفي والصناعي ، وأنواع الوظائف والمهن التي تكون مدخلاً ، كذلك لدراسة نظام الأجور ومستوى الدخل والأسعار والإدخار والاستثمار .

ج- تحديد أهداف الخطة :

بعد أن تنتهي أجهزة التخطيط من تجميع البيانات ، تقوم باقتراح أهداف الخطة .

وأهداف خطط التنمية الاجتماعية تتضمن جانبين :

أولهما : إحداث تغييرات اجتماعية تلحق بالبناء الاجتماعي بمكوناته ،وتغير العلاقات والقيم التي تتصف بالجمود ، وتدعو إى التواكل والسلبية والتبعية إلى امشاركة والمساهمة بمبدأ المسؤولية الاجتماعية .

وثانيهما : العمل على إشباع الحاجات الأساسية ، ذلك عن طريق تعليم الأفراد وتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة والنهوض بالمستويات الصحية وللقضاء على الظروف التي تؤدي غلى الانحراف والجريمة ، وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية ، ومساعدة الافراد واجماعات على مواجهة مشكلاتهم وا ٍشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم المتغيرة حتى يتمكنوا من المساهمة بإيجابية في برامج ومشروعات التنمية .

د- تصميم الإطار المبدئي للخطة : لتحديد البرامج وامشروعات التي يمكن القيام بها بعد المفاضلة الدقيقة بين مختلف المشروعات على أساس مدى أهميتها والحاجة إليها ، وا ٍمكانية تنفيذها ، ثم ترتيبها وفقاً لأولوياتها ، وذلك في ضوء الإطار العام للخطة وعلى أساس المعلومات المتوفرة عن كل قطاع ، وضعاإطار النهائي للخطة والذي يشمل إعداد تقرير تفصيي عن مقترحات إقامة مشروعات جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة والمفاضلة بينهما وترتيبها في سمل الأولويات وضرورة تضمينها في المراحل السنوية للخطة ، وتوضع

الخطة في شكلها النهائي ولا تصبح قابلة للتنفيذ إلا بعد إقرارها من الجهات والسلطات المختصة.

المرحلة الثانية : تنفيذ الخطة :

يتوقف نجاح تنفيذ الخطة على مدى وضوح أهدافها وارتباطها بالحاجات الفعية للمجتمع والإمكانيات المتوفرة والالتزام بتحديد الأولويات والشكل المحدد في إطار الخطة في حدود التكلفة والمدى الزمني المقرر للخطة بإعداد جداو زمنية تحدد مراحل التنفيذ مع وجود رونة تسمح بإدخال تعديلات طبقاً لتغير الظروف وتحقيقاً للصالح العام ، وينبغي مراعاة العوامل الآتية عند تنفيذ الخطة وأهمها :.

أ- مدى توافر الإمكانات البشرية والفنية والمادية في كل بينة .

ب- علاقة المشروع المراد تنفيه في الخطة بالمشروعات المنفذة بالفعل

ج- اعلاقة بين مختلف الهيئات التي تتولى إجراءات التنفيذ .

المرحلة الثالثة : المتابعة :

وللمتابعة في برامج التنمية الاجتماعية أهداف تطبيقية تتمثل في تحديد الصورة الحقيقية للمشروعات الاجتماعية التي يتم تنفيذها ، والتعرف على المشكلات والمعيقات التي تعترض سير العمل حتى يمكن معالجة أي اضطراب أو خلل في التنفيذ قبل تراكمالانحرافات السالبة

التي قد تؤدي غلى فشل الخطة فيتحقيق أهدافها ، وأن تكون عملياتها معروفة للعاملين ، حيث يتعاونون على تحقيقها وهو شرط أساسي لنجاحها .

المرحلة الرابعة : التقويم :

اتقويم أداةأو منهج علمي يستهدف الكشف عن حقيقة التأثير الكلي أو الجزئي لبرنامج من برامج التنمية في النطاقين القومي أو المحلي عى السواء ، ووسيلته إلى تحقيق هذا الهدف الكشف عن عن حقيقة التغير الاجتماعي الثقافي المادي ، والمعنوي ، وكذلك الكشف عن فاعلية برامج ومشروعات التنمية وقياس درجة كفايتها الإنتاجية ، ثم التعرف على مركب العلاقات القائمة بينهما ، للوقوف على الآثار التي تحدث في الأهداف القومية العامة للتنمية ، كذلك الكشف عن جوانب القوة والضعف في تنفيذ برامج التنمية والوقوف على طبيعة ومناخ العمل ، والتعرف على اتجاهات الأفراد ومدى تقبلهم لما يقدم لهم من خدمات .

ولتقديم مشروعات التنمية الاجتماعية يمكن اتباع مجموعة من الخطوات التالية :

أ- تحديد أهداف المشروع أو البرنامج .

ب- تحديد أهداف التقويم.

ج- تحديد محكات التقويم .

د- تحديد المناهج المستخدمة للتقويم .

هـ- اختيار أدوات التقويم المناسبة .

و - جمع البيانات والمعلومات .

ز - استخلاص النتائج ([1])

يحثنا ديننا الإسلامي عى العمل الدؤوب وعمارة الأرض التي استخلفنا اله فيها وأمرنا تعميرها ، كما يحثنا على اسغلال الموارد الطبيعية اتي أوجدها في الأرض وسخرها لخدمة الإنسان دون فساد أو إفساد ، قال تعالى :

(وابْتَغِفِيمَاآتَاكَاللَّهُالدَّارَالْآخِرَةَوَلَاتَنسَنَصِيبَكَمِنَالدُّنْيَاوَأَحْسِنكَمَاأَحْسَنَاللَّهُإِلَيْكَوَلَاتَبْغِالْفَسَادَفِيالْأَرْضِإِنَّاللَّهَلَايُحِبُّالْمُفْسِدِينَ)([2]).

والإنسان هو محور التنمية واذي يركز على توفير حقوقه وصيانة كرامته والوفاء بحاجاته الأساسية في الطعام واشراب والملبس والمسكن واتعليم والصحة والضمان الاجتماعي ، وحرية التعبير ، والمشاركة في بناء مجتمعه وتطوره ، وهذا يتطلب تنمية مختلف طاقته الجسمية والعقلية والروحية ، وا ٍذا كانت هذه اهي أهم حقوق الإنسان ، فإن هذا يتطلب في الوقت نفسه مجتمعاً يتمتع بالاستقرار والديمقراطية والعدالة والذي يقضي على العنف أو الارهاب أو الهيمنة .

فالإنسان هو هدف محور التنمية والفاعل الأول فيها ،والمستفيد الأول منها ، وبذلك تصبح التنمية البشرية ذات جناحين هدفاً ووسيلة ، فهي تنمية الإنسان ذاته ، وتنميته عبر الأجيال ، فمن تجارب الدول الآسيوية التي تقدمت وقطعت شوطاً في تنمية مجتمعاتها يلاحظ أن نهضتها

[1]- طعت مصطفى السروجي وآخرون ، اتنمية الاجتماعية المثال والواقع ، الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، 2001 م ، ص 75-78
[2]- سورة القصص ، الآية (77)

لم تعتمد على الموادالخام والثروات الطبيعية فقط لإحداث التنمية الاقتصادية ، ولكن أهتمت بالإنسان وتنمية الثروة البشرية توفير الفرص المناسبة للعنصر البشري للإبداع والإبتكار والمشاركة الفعالة من خلال العناية الفائقة بالتعليم والتدريب ، ووهذا هو العامل ارئيس لانطلاقها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ([1])

[1]- عبدالسلام مصطفى عبد اسلام ، تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة ، ب ط ، جامعة النصورة ، 2006م ، ص 274

الفصل الرابع

دراسات السلام

المبحث الأو: مفهوم السلام، مراحله وثقافته

المبحث الثاني : التطور التاريخي لدراسات السلام

المبحث الأول

مفهوم السلام ، مراحله وثقافته

إن الإهتمام بالسلام و السعي نحوه كان دائماًمطلباً إنسانياً، والمفاهيم المتعلقة بالسلام و الحرب قديمة قدم الإنسان. وكان السلام ولم يزل حلماً للبشرية منذ عصور عديده حيث عانت المجتمعاتكثيراً من كوارث الحروب والصراعات والعنف و الإرهاب لدرجة أن السلام يكاد يكون ستثناء في مواجهة قاعدة الصراع والحرب، وخاصة في الوقت الحالي ونحن نشهد تزايداً ملحوظاً في معدلات الصراعات و العنف بجميع أشكاله على الرغم من تطور الوعي بوحدة المصيرالإنساني و أهمية السلم كفرض من فروض التنمية و الرخاء.يخبرنا التاريخ

بأنه كانت هناك دائماً جدلية عاشتها البشرية ولم تزل، و هي جدلية الحرب والسلام. وقد اختلفت الآراء و التوجهات في تعريف مفهوم السلام، كما إختلفت في توضيح وصد أسباب إحلاله وكذلك إنهياره، و هو كأي مفهوم آخر تعددت تعريفاته تبعاً لتعدد ستخداماته و أغراضه، هذا فضلاً عن أن المفهوم عادة ما يرتبط بإطار فكرياً و ثقافي معين يكون له أثر كبير في تعريفه و تحديد طبيعته. و حالياً لم يعد موضوع السلام هو فقط عدم الحرب، بل أصبحت للسلام أبعاد عديدة ترتبط بها إشكاليات كثيرة،فالعدل، و احترام حقوق الإنسان و غيرها، كلها تدخل ضمن أبعاد مفهوم السلام المختلفة. إذاً ما هو السلام المطلوب حالياً في الألفية الثالثة هل هو عالم بلا حروب أم عالم بلا صراعات، وبماذا نهتم! الصراعات المحلية أم الإقليمية أم الدولية أم تركيزنا على السلام المحلي الذي يوصلنا في النهاية إلى السلام العالمي، فهناك جدال حول أي أبعاد للسلام أولى بالرعاية و التنفيذ إذ أنه مع تشابك الأحداث و المصالح في ظل العولمة أصبح من الصعب تحقيق حيادية ظاهرة بذاتها عن الظواهر الأخرى أو مفهوم بذاته عن المفاهيم الأخرى المرتبطة به، فلا يمكن حالياً فهم السياسي بدون الإجتماعي أو إهمال الإقتصادي و العناية بالثقافي بدون الديني[1]. حيث إن كل الاديان حثت على السلام بين الناس، ويعد المشروع النهائي للأديان عامة هو بناء لبنات السلام و الإستقرار و الحياة الهادئة. و قصة السلام في الأديان السماوية تبدأ مع إشراق فجر هذه الأديان على الارض، و هي في الإسلام قضية أصيلة عميقة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بنظرة هذا الدين الواعية والشاملة للكون والحياة والإنسان وبمراجعة آيات القرآن الكريم نجد تقديم السلام على الحرب، واختيار التفاهم لا الصراع. فيلاحظ أن السلام هو الأصل و العزيمة في علاقات الناس بعضهم ببعض والسلام واجب فى العادات والعبادات فهو فى العادات واجب عند الرد على السلام، وفى العبادات واجب فى كل الصلوات المفروضةوغيرها عند التشهد وعند الخروج من الصلاة، وبهذا يجب أن يتعايش المسلم و الآخرون دائماً فى سلام. والإسلام يدعو للسلام بمعناه لذلك لابد من الحوار السياسي لحل الخلافات بالطرق السلمية. قال تعإلى في محكم تنزيله " وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ

1.نزيهة احمد التركي، دور المرأة في تدعيم قيم السلام، وثيقة منشورة في منتدى الحوار المتمدن www.ahewar.org

فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "[1]. و هكذا ينص القرآن الكريم على الإحتكام إلى السلام إذادعا أحد طرفي الصراع إلي ذلك.و قال الله تعإلى أيضا في محكم تنزيله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)[2]. و كان الرسول صلى الله عليه و سلم يكره كلمة حرب و لا يحب أن يسمعها و في الحديث عنه صلى الله عليه و سلم: أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَّامٌ أَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةُ "[3]. كما كان الرسول صلى الله عليهسلم يُغيّر إسم مَن اسمه حرب إلى إسم آخر أحسن و أجمل. ويعد السلام مبدأً من المبادئ التي عمَّق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءاً من كيانهم، وعقيدة من عقائدهم. فلقد نادى الإسلام بالدعوة إلى السلام، فالإسلام يحب الحياة، و يقدسها، ويحبب الناس فيها، وهو لذلك يحررهم من الخوف، ويرسم الطريق الأمثل للتعايش الإنساني القائم على المحبة والسلام والوّد والإحترام، والإسلام شريعة السلام ودين المرحمة. وقد إعتنى الإسلام بالتربية الحقيقيةالتي تعني ببناء الإنسان قولاً وفعلاً، فحضّ على القول الحسن وإنتقاء اللفظ السليم و الكلام الطيب الذي من شأنه نشر الحب والسلام والودّ ، قال تعإلى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[4] ، وقال أيضا (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)[5]. وقال كذلك (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)[6]. ويعد تحقيق السعادة والرخاء للناس جميعا من أهم غايات التربية الإسلامية التي تؤكد على القيم والمبادئ والأخلاق و التعايش السلمي بين جميع البشر، وعلى تحقيق الأمن والسعادة للبشرية ونبذ العدوان والكراهية والظلم، و الذي يظهر في أبهى صوره من خلال التعارف المناط بالمسؤولية تجاه الآخرين سيما في العصر الحالي حيث أصبح خبر كل إنسان معلوما لدى أخيه الآخر بسبب ما تيسر في هذا العصر من سبل ووسائل للإتصال عبر الفضائيات والإنترنت والهواتف، فأصبح من مقتضى

---

1. سورة الأنفال، الآيه 61
2. البقرة، الآيه 208
3. أحمد علي كنعان، دور المناهج التربوية في تعزيز السلام،المؤتمر الدولي "السلام في الاسلام"، 1-2 يونيو2009، دمشق،ص1
4. الإسراء الآيه 53
5. النساء الآيه 114
6. إبراهيم الآيه 24-25

التعارف، الشعور بالآخر ومشاركته همه و التخفيف من آلامه وبذل السلام له، قال تعإلى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[1]. وقال رسول الله (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قالوا: من يا رسول الله قال من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم) أخرجه البخاري ومما سبق عرضه بإيجاز يتأكد حرص الإسلام على تعزيز قيم ثقافة السلام بوصفها ركنا ومبدأ من أركانه ومبادئه.

مفاهيم السلام وثقافة السلام:

السلام في اللغة العربية من مصدر "سلم" و يستعمل اسماً بمعنى الأمان و العافيةو التسليم والسلامة والصلح، ويعنى أيضا السلم، والسلام و السلامة، والتسليم والإستسلام والصلح والبراءة من العيوب و السلامة من كل عيب و العديد من المعاني الإيجابية الأخرى[2]. ويقصد بالسلم أو السلام حالة من التوافق تتحقق بين طرفين إذا توافر الإنسجام و عدم وجود العداوة.و السلام حالة من الوئام والأمن والاستقرار تسود الأسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والإزدهار للجميع.

و السلام اصطلاحاً لا يخرج عن هذا المعنى اللغوى وانحصر فى كل ما يحقق الأمن والأمان. وتشيرالأدبيات إلى المعنى الإصطلاحي للسلام، بأكثر من تعريف، فقد اتسع مفهوم السلام من السلام السلبي (أي غياب الحرب والنزاعات و الصراعات) ليشمل السلام الإيجابي (أي غياب الاستغلال، و إيجاد العدل الاجتماعي) و هناك علاقة ارتباطية بين السلام السلبي والسلام الإيجابي. وبهذا فإن هنالك ثلاثة مفاهيم تستخدم في مجال مفهوم السلام و هي كالآتي:

- ✓ صنع السلام (Peace making) و هو مساعدة أطراف النزاع للوصول إلى اتفاق تفاوضي.
- ✓ حفظ السلام (Peace Keeping)وهو منع أطراف النزاع من الإقتتال فيما بينها بعد أن توصلا لاتفاق.

---

1. الحجرات الآيه 13

2المعجم الوسيط، 2004

- ✓ بناء السلام (Peace building)و هو تشييد ظروف المجتمع حتى يستطيع المجتمع أن يعيش في سلام، و هذا يشمل عدة طرق مثل التربية في مجال حقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية، وزيادة المساعدات والتكافل الاجتماعي، واستعادة الانسجام و التآلف بين فئات المجتمع الواحد.

و السلام ضمن هذا المفهوم يتطلب توافقاً بين الفرد ومجتمعه، وبين الرجل والمرأة، وبين البيئة والإنسان بوصفه نوعا بيولوجياً W[1]. وفي المجال الأكاديمي هناك إجماع على ست مراحل مرت بها الصياغات المتعددة لمفهوم السلام، بخاصة في بحوث السلام الغربية، هذه المراحل هي:

المرحلة الاولى: السلام باعتباره ممارسة و سلوكاً في ظل غياب الحرب، و هذا ما ينطبق على الصراع العنيف (Violent Conflict)، سواء بين الدولة أم داخل الدول ذاتها في صورة حروب أهلية.و هذه الفكرة عن السلام شائعة لدى الناس العاديين و السياسيين على حدٍ سواء.

المرحلة الثانية: ركزت على السلام باعتباره توازناً للقوى في إطار النظام الدولي، وأحياناً يسمى هذا التوازن بتوازن الرعب عندما يكون مبنياً على توازن قوى عسكرية ذات قدرات تدميرية بين معسكرين أو أكثر.

المرحلة الثالثة: تم التأكيد خلالها على كل من السلام السلبي (أي الحيلولة دون نشوب الحرب)و السلام الإيجابي (منع العنف البنيوي داخل المجتمع).

المرحلة الرابعة: ساد فيها مفهوم النوع (Gender) للسلام (العنف ضد المرأة)، لا يفرق بين وجود الحرب أو عدمها عندما يمارس العنف ضد المرأة.

المرحلة الخامسة: تم التركيز في هذه المرحلة على فكرة السلام مع البيئة، و ذلك أن الممارسات الرأسمالية قد اعتدت اعتداءً وحشيًّا على البيئة الإنسانية .

المرحلة السادسة: مرحلة التركيز على السلام الداخلي للإنسان، لارتباطه ضرورة بالسلام على المستوى الكلي[2]. و يضاف لهذا التقسيم.

1.قاسم الصراف، إتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام، في كتاب من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر ،1995- 1996، الكويت، ص 134

2. السيد ياسين " نحو رؤية عربية لثقافة السلام " 2007 ، نقلا عن نمر فريحة وآخرون، عمان ... وتربية السلام، وزارة التربية والتعليم، مسقط ، 2008 ، ص 7

المرحلة السابعة:و هي التي تم فيها التركيز على حقوق الإنسان، والانتهاكات والعنف الموجه ضد الأطفال و المعاقين (Vulnerable Groups) و غيرهم من الفئات الضعيفة.

وبهذا فإن مفهوم السلام أصبح ينعكس على مقتضيات التنمية الشاملة سواء كانت اجتماعيه أو اقتصاديه أو سياسية، لذلك فإن انتقاص هذه الحقوق أو جزء منها أو عدم الموازنة فيها يعد أحد الإنتهاكات لحقوق الإنسان الأساسية ومدخلا وأرضاً خصبةً لتأجيج الصراع. ويستنتج مما سبق أن مفهوم السلام قد تدرج ليشمل عدة أبعاد داخل الشخص نفسه و فيما بين الأشخاص و بين الجماعات. كما إنتقل المفهوم من السلبية إلى الإيجابية، و من السلام المحلي إلى السلام العالمي، كما تدرج ليشمل السلام مع البيئة و حقوق الإنسان و التنمية إجمالاً .

ثقافة السلام:

تناول المفكرون و الباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت و تباينت معالجاتهم كل حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام. فهناك من أكد على أهمية و أولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفةمثل حوار الحضارات أو الأديان والثقافات، و هناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة الأطفال، و تبنى مفاهيم التفاهم و التعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة و تقارب المجتمعات و الثقافات، و صعود الأصوليات و الخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات. أما البعض الأخر فقد أكد على المفهوم الشامل و المتكامل لثقافة السلام، و في مقدمتهم الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام. حيث جاء الربط بين كلمتي الثقافة و السلام لتكونا مصطلحاً حديثا فى أدبيات بناء السلام فى اجتماع اليونسكو بساحل العاج فى عام 1989م، ثم تطور ليصبح برنامجاً متكاملاً فى عام 1992م ومن ثم تم تضمينه فى استراتيجية اليونسكو للسنوات 1996م إلى 2001م ليشمل برامج تعاونية بين الدول فى التعليم و الثقافة، حيث هدف البرنامج إلى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمى واحترام حقوق الآخرين وحرياتهم وتراثهم ومفاهيمهم تحت شعار "التعليم من أجل السلام". و الهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح و الوحدة، وبالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدولية إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الأسرة، المجتمع

والمجموعات الإثنية والوطنية وغيرها. وللأديان مساهمة كبيرة في تطوير مفهوم السلام و المحبة والصبر والتسامح وغيرها وفي محاولة لتعريف مفهوم ثقافة السلام، يقول الدكتور أبو القاسم قور "فمن الواضح أن التعبير (ثقافة السلام) هو مصطلح، وهو تعبير يمكن اكتشاف معناه الحقيقي في إطار المصطلح ويقسم دقور المصطلح إلى كلمتين و هما ثقافه وسلام، و يعرفكلِ على حده قبل الربط بينهما، وأيضاً يقول إن مفهوم ثقافه يأخذ بعداً فلسفياً واجتماعياً و هو التعريف الذي يجد فيه فضاء إمكانية استيعاب المعنى الفلسفي والاجتماعي لمنظومة التحولات التي يفترضها د. قور كوسيله لنشر ثقافة السلام" حيث يعرض التعريفين كالآتي:

الأول: ينظر للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرلت العقلية والرموز والآيدلوجيات، ما شاكلها من المنتجات العقلية.

الثاني: يرى الثقافة على إنها تشير إلى النمط الكليلحياة شعبِ ما والعلاقات الشخصية بين أفراده وكذلك توجهاتهم.

ويرى السلام بأن معناه واضح كما و أنه أسم من أسماء الله و لذلك يجب أن يتصف به البشر. وبهذا فإنه يرى من الواضح أن التعبير ثقافة السلام هو مصطلح يمكن توفره بتوفر عناصره وشروطه، وهو أيضاً صياغ لفظي وفلسفي في إطار مشروع فلسفة التنمية الإجتماعية"[1].

كما عرفتها الأمم المتحدة بأنها مجموعة القيم و المواقف و التقاليد و أنماط السلوك و أساليب الحياة، التي تستند إلى ما يلي:

1. احترام الحياةوا إنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم و الحوار و التعاون.
2. الاحترام الكامل لمبادئ السيادة و السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول و عدم التدخل في المسائل التي تعد أساساً ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة، وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة و القانون الدولي.
3. الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيزها.
4. الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية.

---

1. أبو القاسم قور حامد، مقدمه في دراسات السلام و النزاعات، إصدارات مركز السودان لأبحاث المسرح، الخرطوم –السودان، 2010، ص 50 -52

5.بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة و المقبلة.

6.احترام وتعزيز الحق في التنمية.

7. احترام وتعزيز المساواة في الحقوقوالفرص بين المرأة و الرجل.

8. الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي و الحصول على المعلومات.

9. التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن و التعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار و التفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم، وتدعمها بيئة وطنية ودولية تمكينية تفضي إلى السلام[1].

السلام الاجتماعي:

أصبح السلام يعر ّف تعريفاً إيجابياً ليشمل النماء والتطور في المجتمع .ومن هنا جاء مصطلح السلام الاجتماعي ونقيضه العنف الاجتماعي، والصراع الاجتماعي. ومن هنا فإن الدعوة إلى السلام الاجتماعي والأسري وتعني بتوفير الحب والوئام والاستقرار والتطور بين أفراد الأسرة وتعزيز ثقافة السلم في حلالصراعات و النزاعات[2]، ويقتضي مفهوم السلام الاجتماعي تحليل جوانبه الأساسيه كحالة ، وأيضاً وسائل تحقيقه،حيثيقوم تحليل وتوصيف حالة السلام الاجتماعي على مفهومالحياة الكريمة والحق فيها والحقوق المرتبطة بها، و التي أصبحت أسساً معيارية لتحليل المجتمعات. و أهمها تلبية الاحتياجات البشرية الأساسية من غذاء وماء نقي وصحة وتعليموسكن و عمل، لحماية تحقيق الحياة الكريمة للإنسان و لا يمكن فصل بناء السلام عن ثقافة السلام، لأن السلام ليس بنية نهائية. فثقافة السلام تجعل من السلام بنية دينامكية، تمنع نشوء النزاعات أو تجعل حلَّها ممكنً ا بالطرق السلمية، دون اللجوء إلى العنف. وثقافة السلام تضع أسُ س البقاء والاستمرار والالتقاء و التطور.أن ثقافة السلام هي إختيار مقصود، و أنها شأن بشري لابد لبلوغه من دور مصمم للمؤسسة التربوية تسهم في بناء ثقافة السلام التي تفترض ضمناً وجود تربية للسلام تكون جزءاً من نظام تربوي متكامل يسعى لتطوير فرد متسامح ومنفتح وعادل ومسالم يحترم نفسه والآخرين ويتعامل مع معهم وفقاً لقاعدة

---

1. الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان وبرنامج عمل ثقافة السلام، قراران إتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، إكتوبر 1999.

2. كاظم الشبيب، العنف الأسري ، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 2007،ص 124 – 132.

الحوار و الإنفتاح على وجهات النظر المختلفة. إن مثل هذا الطموح التربوي هو في المدى البعيد أمر ميؤوس منه إذا لم يتضمن تنمية البيئة الاجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية الحقيقية والكفيلة بتعزيز هذه الصفات.ولا يمكن للمرء أن يطمح في أن ينجح عبر التربية وحدها في خلق إنسان متسامح و عادل و غير متحيز في تفكيره إذا كانت البيئة التي ينمو فيها سواء داخل أُسرته أو في المجتمع الأكبر بيئة قمع واستبداد و قوة و عدم تسامح.

ثقافة السلام و الأمم المتحدة :

ارتبط مفهوم ثقافة السلام بأدبيات الأمم المتحدة منذ تأسيسها في عام 1945م. فقد ورد في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة "نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ونؤكد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وبما للرجال و النساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية. اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، و أن نعيش معاً في سلام وحسن جوار وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم و الأمن الدولي. قد قررنا أن نوحد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض". ومنذ ذلك الحين لعبت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم و الثقافة اليونسكو (UNESCO)دوراً مهماً في تبني موضوعات السلام وثقافة السلام في مؤتمراتها العامة وفي برامجها وأنشطتها الدورية،و ذلك إنطلاقاً من ديباجة ميثاق اليونسكو التي نصت على "إذا كانت الحروب تبدأ في عقول الناس ففي عقول الناس أيضاً يجب أن تبدأ عملية بناء السلام". وفي العقد الأخير من القرن العشرين ارتفعت الأصوات التي تنادي بتعزيز ودعم ثقافة السلام، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997م قرارها باعتبار سنة 2000م هي "السنة الدولية لثقافة السلام"، كما تبنت في 10 نوفمبر 1998م قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد 2001 – 2010م هو" العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم " وفي 6 أكتوبر 1999م أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي أعتبر مرشداً عاماً للحكومات والمنظمات الدولية و المجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام. فقد تسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم، بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، وكافة المنظمات و الهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية و العالمية.وإدراكاً من الأمم المتحدة بأن إنقاذ الأجيال المقبلة من

ويلات الحرب يحتاج إلى التحول نحو ثقافة السلام واللاعنف، التي تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس من مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن، وتنبذ العنف، وتسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية، وحل المشاكل بالحوار والتفاوض، وتضمن لهذه الأجيال الممارسة الكاملة لجميع الحقوق، وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها. ولذلك قد دعت الأمم المتحدة إلى ترويج ثقافة السلام التى تقوم على أساس المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس لاحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح، اوإلى ترويج التنمية والتثقيف من أجل السلام، والتدفق الحر للمعلومات، ومشاركة أكبر للمرأة بوصف ذلك نهجاً أساسياً لمنع العنف والنزاعات، وإلى بذل الجهود الرامية إلى تهيئة ظروف السلام وتوطيده. ولهذا أكد إعلان ثقافة السلام بأنه من أجل إحراز تقدم في تحقيق تنمية أوفى لثقافة السلامة، فإن ذلك يتأتى من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم، وترى الأمم المتحدة أن تحقيق تنمية أوفى لثقافة السلام يرتبط إرتباطاً عضوياً بأربعة عشر متطلباً وهي:

1. تشجيع تسوية الصراعات بالوسائل السلمية والاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون على الصعيد الدولي.
2. الامتثال للالتزامات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.
3. تعزيز الديمقراطية والتنمية والاحترام لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتقيد بها.
4. تمكين الناس على جميع المستويات من اكتساب مهارات الحوار والتفاوض وبناء توافق بين الآراء وحل الخلافات بالوسائل السلمية.
5. تعزيز المؤسسات الديمقراطية وكفالة المشاركة الكاملة في عملية التنمية.
6. القضاء على الفقر والأمية وتقليل الفوارق داخل الأمم وفيما بينها.
7. العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

8. القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من خلال تمكينها وتمثيلها على قدم المساواة في جميع مستويات صنع القرارات.

9. كفالة احترام حقوق الطفل وتعزيزها وحمايتها.

10. كفالة حرية تدفق المعلومات على جميع المستويات وتعزيز الوصول إليها.

11. زيادة أساليب الشفافية والمساءلة.

12. القضاء على جميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

13. تعزيز التفاهم والتسامح والتضامن بين جميع الحضارات والشعوب والثقافات، مع الاهتمام بوجه خاص بالأقليات الدينية واللغوية.

14. الإعمال الكامل لحق جميع الشعوب، بما فيها تلك التي تعيش في ظل السيطرة الاستعمارية أو غيرها من أشكال السيطرة الأجنبية أو الاحتلال الأجنبي في تقرير المصير المكرس في ميثاق الأمم المتحدة والمجسد في العهود والإعلانات والقرارات الصادرة عنها[1].

وأصدرت الجمعية العامة برنامج عمل بشأن ثقافة السلام تضمن الأهداف والإستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية من ناحية، والأنشطة الداعمة التي ينبغي أن تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذاتالصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، كالتالي:

1. الأهداف والإستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية في برنامج العمل بشأن ثقافة السلام:

- ✓ ينبغي أن يكون برنامج العمل أساساً للسنة الدولية لثقافة السلام عام 2000م والعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم 2001 – 2010م.
- ✓ أن الدول مدعوة إلى تتخاذ إجراءات من أجل الترويج لثقافة السلام على الصعيد الوطني، وكذلك الإقليمي والدولي.

---

1. الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، مرجع سابق ، إكتوبر 1999، ص 3 - 4.

- ✓ ينبغي إشراك المجتمع المدني على كل من الصعيد المحلي والإقليمي و الوطني في توسيع نطاق الأنشطة المتعلقة بثقافة السلام.
- ✓ ينبغي تشجيع وتعزيز إقامة تعاون بين مختلف الجهات الفاعلة وفيما بينها في سبيل تشجيع قيام حركة عالمية مناصرة لثقافة السلام.

وهناك عدد آخر من الأهداف ارتبط بأدوار الأمم المتحدة والحكومات و غيرها .

2.الأنشطة و الإجراءات الداعمة التي ينبغي أن تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي و الدولي من أجل نشر ثقافة السلام في المجالات التالية:

- ✓ أنشطة ترمي إلى نشر ثقافة السلام من خلال التعليم .
- ✓ أنشطة تهدف إلى تحقيق تنمية اقتصادية و جتماعية مستدامة.
- ✓ إجراءات لتعزيز احترام جميع حقوق الإنسان.
- ✓ إجراءات تهدفإلى كفالة المساواة بين المرأة و الرجل.
- ✓ إجراءات تعزز المشاركة الديمقراطية.
- ✓ إجراءات لنشر التفاهم والتسامح و التضامن.
- ✓ الاتصال القائم على المشاركة وحرية تدفق المعلومات و المعرفة.
- ✓مراعاة السلم و الأمن الدوليين.

أهمية ثقافة السلام لشريحتي الشباب و الأطفال:

أشار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن العقد الدولي لثقافة السلام و اللاعنف من أجل أطفال العالم، أنهنظراً لأن الأطفال هم موقع ضرر ومعاناة من خلال أشكال العنف المختلفة على جميع أصعدة المجتمع في أنحاء العالم كافة، ومن أجل إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب ينبغي التحول من ثقافة الحرب و العنف إلى ثقافة السلام، أي الثقافة التي تدعو إلى احترام حياة كل إنسان وكرامته دون تحامل أو تمييز من أي نوع . ويؤكد قرار الأمم المتحدة على دور التعليم في بناء ثقافة السلام واللاعنف، و لاسيما عن طريق تعليم الأطفال وممارسة السلام و اللاعنف. كما شدد القرار على ثقافة السلام و اللاعنف ينبغي أن ينبع ترويجها

من الكبار وأن تغرس في الأطفال[1]، وليكون الأطفال محوراً للعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، حددت الأمم المتحدة جملة من الأعمال البرامجية كأساس للعقد التي ينبغي أن توجه لتلبية احتياجات الأطفال وتحقيق مشاركتهم، وذلك على النحو التالي:

(أ) توظيف التعليم :

1 - ينبغي إعطاء الأولوية للتعليم، بما في ذلكتعليم الأطفال لممارسة السلام واللاعنف.

2 – ينبغي للتعليم من أجل ثقافة السلام واللاعنف أن يتبع النهج الذي تنص عليه إتفاقية حقوق الطفل، أي المنهج الداعي إلى إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع يسوده التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الوطنية والدينية .

3 – ينبغي تقديم التعليم بأوسع ما في الكلمة من معنى، وليس فقط التعليم النظامي في المدارس وإنما أيضاً التعليم خارج المدارس والتعليم غير النظامي في جميع المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك الأسرةووسائل الإعلام.

4 – ينبغي تعزيز مضامين تعليم ثقافة السلام واللاعنف المعرفة والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات التي تعبر عن التفاعل والتكامل الاجتماعيين، وأن تنبذ العنف وتسعى إلى منع نشوب المنازعات، وأن تضمن الممارسة الكاملة لجميع الحقوق والمشاركة في عملية التنمية.

ومن المهم الإشارة إليه أن التعليم المستند إلى المهارات الحياتية يشجّع على الوقاية من العنف وبناءالسلام، من خلال تنمية المعارف، والمهارات، والتوجّهات، والقيم المطلوبة لإحداث التغييرالسلوكي، الذي سيمكّن الأطفال والشباب والراشدين من القيام بما يمنع وقوع النزاعات والعنف بشكليهما الواضح للعيان والخفيّ ، وعلى الحل السلمي للنزاعات، و خلق الظروف المؤدية إلى إحلال السلام، سواء أكان ذلك في داخل الشخص نفسه أم فيما بين الأشخاص، أو فيما بين الجماعات وعلى المستوى الوطني أو الدولي.

---

1. قرار الجمعية العامة للام المتحدة، بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل اطفال العالم 2001 - 2010م، الدورة الثالثة والخمسين (53 / 25)، 1998م.

(ب) طرق تعزيز ثقافة السلام في التعليم الرسمي:

- تدريب موظفي وزارةالتربية والتعليم والمعلمين ومديري المدارس، والمنظمات غير الحكومية، وقادة الشباب، والمجتمع المدني على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز ثقافة السلام و اللاعنف.
- إدخال مفاهيم ثقافة السلام و اللاعنف في المناهج الدراسية.
- إنتاج و نشر المواد التعليمية و الكتب المدرسية عن ثقافة السلام وحقوق الإنسان.
- تعزيز المشاريع الرائدة كإحدى سبل التنسيق و تشجيع الأنشطة التجريبية.
- وضع طرق التسوية السلمية للمنازعات والعنف في السياق التعليمي الرسمي و غير الرسمي.
- تعزيز الدور الفعال للأسرة و المجتمع المحلي في إطار تعاوني لتحديد معنى ثقافة السلام و كيفية تعزيزها في السياق المحلي.

(ج) طرق تعزيز ثقافة السلام في التعليم غير الرسمي:

تعزيز ثقافة السلام عن طريق المشاركة بفعالية في الألعاب الرياضية و الرقص والمسرح والغناء و الفنون التشكيلية.

(د) دور وسائلالإعلام في تعزيز ثقافة السلام و اللاعنف:

- تعليم الأطفال و الشباب على أن يتعلموا كيفية التمييز بين منتجات و سائط الإعلام وتقييمها.
- غرس القيم الأساسية و مهارات التمييز بين الأطفال و الناشئة.
- مراقبة و سائط الإعلام و تحليل آثار المواد التي تقدمها.
- تقنين وسائط الإعلام من أجل القضاء على التعصب و العنف المفرط و الإساءة و الإستغلال[1].

1. عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم 2001 – 2010 م مجلة الطفولة والتنمية، العدد 8 ،2002، ص 13 - 33.

و هناك أدوراً مختلفة يمكن أن تلعبها العديد من المؤسسات الإجتماعية كالمنظمات الوطنية المنشأه لتعزيز ثقافة السلام، أو حقوق الإنسان، أو الأسرة، أو المرأة والطفل أو المعاقين و غيرها.

وتكتسب الجامعات ومراكز البحوث والدراسات دوراً متعاظماً في العمل مع الشباب. وكذلك الأندية الرياضية والفنية و المراكز الثقافية والمكتبات العامة والمتخصصة. وللأديان أيضاً دور كبير في دعم برامج ثقافة السلام ويعتبر الإسلام والمسيحية رائدين في هذا المجال. ومن المؤتمرات العالمية المهمة في هذا المجال يمكن الإشارة إلى مؤتمر برشلونة الذي نظمته اليونسكو في عام 1994م، عن دور الأديان في نشر ثقافة السلام وقد حضره ممثلون لجميع الأديان، واتفق المجتمعون على توجيه منابرهم الدينية لدفع برامج السلام، وتكونت منه شبكة اتصال بين علماء الدين و العلماء الباحثين في مجال السلام و الناشطين في مجال حقوق الإنسان. حيث يرالباحث أن للأسرة دوراًكبيراً في ترسيخ مفاهيم السلام التي تبتدئ بمفاهيم وممارسات بين أفراد الأسرة وتمتد إلي المجتمع ويتطور الأمر إلى توجيه المجتمع المحلي نحو أفضل السبل للتعامل العالمي، وكما و أن من الطبيعي أن تتأثر الأسرة بالإعلام ومؤسسات المجتمع الأخرى السياسية والتعليمية.وأيضاً أنه يمكن للدولة أن توجه كل المؤسسات الرسمية والشعبية نحو السلام أو الحرب كما يمكنها أن تستغل أجهزتها لإخماد كل نشاط عنيف يؤثر على السلام الاجتماعي والمحلي. وتلعب المنظمات المحلية دوراً كبيراً إذا ما أُستغِلت إمكانيتها الكامنة.

وير الباحث أن علينا أن نعلم فكرة السلام للأطفال والشباب ، حيث إن تعليم هذه الفكرة للأطفال والشباب منذ نعومة أظافرهم وفي مراحل النمو المختلفة، هو أفضل الحلول لتجنب مآسي وحروب المستقبل. وهذا يسهل اندماج كل الفئات الاجتماعية في هوية وطنية عليا تضم كل المواطنين و لا تلغي خصوصياتهم الثقافية المميزة، هي مشروع ثقافي تحويلي كبير قد يبدو صعباً إلا أنه غير مستحيل إذا جعل غايته العليا التنشئة العامة على وعي بالآخر والإقرار ليس بوجوده فحسب بل وبشرعية هذا الوجود أيضاً . ويعد هذا الوجود المشترك هو الأساس للسلام الاجتماعي ولتعميق ثقافة السلام التي نحتاجها اليوم في عالمنا إزاء مشروع التقسيم وتقسيم

المقسم. إن التحديات التي تواجهها دول العالم، التي تساهم في تفكيك السلام الاجتماعي المحلي للدول فرادى، أو خلق توترات وصراعات على المستوى الإقليمي أو في الدولي، تتطلب تضافر كل الجهود الوطنية و القومية والدوليه لتحقيق السلام والأمن. وتبدأ أولى هذه الحلقات بالتربية على ثقافة السلام وقيم التسامح والحوار، مع الأطفال و الناشئة من خلال أجهزة التنشئة الاجتماعية التي ينبغي أن يتشربوها مع حليب أمهاتهم بدءاً باللغة، ومروراً بالتدين، و الشعور بالمواطنة المتساوية، ووصولاً إلى رؤية العالم من زاوية الثقافة الإنسانية.

المبحث الثاني

التطور التاريخي لدراسات السلام

لعل من الأهمية بمكان أن نغوص في التاريخ عبر نظريات الحرب و السلام لنقف ونركز على عمق التر اكم المعرفي في طول المسيرة الإنسانية لنخرج برؤى واضحة تنير لنا الطريق .

تشير أول نظريات السلم والحرب والتي عملت على تطوير مفهوم السلام معرفيً ا لدى الفلسفة الغربية كانت على يد المفكر الفرنسي بيردوبيس (Pirn dubis) فى كتابه (في نهاية الحروب وجدل في المملكة الفرنسية:

(on the termination of wars and agrument in the kingdom of france) تم نشره في عام 1300م ، أيضاً ذكر دوبيس في كتابه (في خلاص الارض المقدسة (on the recovery of the holly land) والذي كتبه في الفترة من 1305- 1307م وهي نظرية تدعو إلى التعاضد والوحدة لدى المجتمع الكاثوليكي " سيكون أمراً عظيماً إذا ما اتفق كل الكاثوليك على الاقل أولئك الذين ينتموت إلى الكنيسة الرومانية على وحدة دولة واحدة state ".

" ويرى دبيوس أن مثل هذه الوحدة سوف لن ينفرط عقدها .ولكن ما يؤخذ على دوبيس عدم رفضه للحرب في ذاتها وتبريره للحرب مع الأعداء قائلاً " على الذين يرغبون في الحر ب أن يفعلوا ذلك مع أعداء الكنيسة والأراضي المقدسة ، لكن ليس مع إخوتهم " ومفردة إخوتهم تعني الأخوة في النصرانية[1].

ويتفق الباحث مع الكاتب فيما ذهب إليه في عدم رفض دوبيس للحرب في ذاتها وتبريره لها للأعداء." وجد هذا الاتجاه التبرير ي للحرب مع الأعداء والسلم مع الإخوة في

[1] أبو القاسم قور مقدمة في دراسات السلام والنزاعات ، إصدارات مركز السودان لابحاث المسر ح ، الخرطوم ،2010م ، ص11 .

النصرانية تعضيداً ومساندة من المفكر والفيلسوف الألماني كازيخ كين(zech king) بعد مرور مائة عام على دعوة دبيوس يقول " نريد أن نرى نهاية لكل الحروب والقتل بعد انتشارهما في كل أنحاء العالم المسيحي وأن تحل محلهما دعائم الوحدة والحب" .

لاحظت الباحثة تطوراً في الفكر وضرورة إنهاء الحرب لتحل الوحدة والحب محلها ولكن ايضا ترى تركيزه منصبا فقط على العالم المسيحي كأنما الحروب فيها هي وحدها دون سائر باقي ديانات بني البشر.

وفي مطلع الربع الأول من القرن السادس ظهرت دعوة ار اسموس التي ارتكزت على النزعة الإنسانية (Humanism) وذلك في منشور له بعنوان دعوى السلام (the complaint of peace) ولا زال الوصف الذي صور فيه اراسموس الحرب يجد استحساناً وقبولاً لدى العديد من العاملين في حقل السلم بوصفه نموذجاً فريداً يكشف عن بشاعة الحرب التي ظلت تضرب أوروبا ، حيث لازال البعض يردده في محافلهم " الحرب هي الشئ الوحيد ضد كل الاشياء . والحرب هي الأصل والأساس في كل المشاكل وقوى الشر . إنها محيط بلا قاع يبتلع كل شئ بلا تمييز وبسبب الحرب تذبل كل البراعم والورود ويجف كل شئ معافى ولا يبقى غير الدمار ، ثم تشيخ الأشياء الجميلة ، ويصير كل حلو مراً .[1]

الحرب هي الشئ الوحيد ضد كل الأشياء هذه الجملة استوقفت الباحث حيث وجد فيها تعريفاً موجزاً وبسيطاً وفلسفياً ، وله عدة أبعاد ، أن الحرب عدو لكل الأشياء وهي تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد من حولنا ، فيها اغتيال للحضارات والثقافات لأنها تغتال الإنسان ، وتوقف وتعطل كل علومه وا بداعاته واختراعاته .[2]

كما رسم اراسموس صورة كاملة للحروب التي اشتهرت بها القارة الأوربية قائلاً : أمم ضد أمم ، مدن ضد مدن ، مجموعة ضد مجموعة ، ملك ضد ملك ، انهيارات ودمار شامل ، الإنجليز ينظرون إلى الفرنسيين كأعداء ، ونفس الإنجليز ليسوا كرماء مع الاسكتلنديين والألمان لا

[1] النظريات المفسرة للنزاعات الدولية /www.academia.edu

[2] http://azzous37.sephorum.com

يحتملون الفرنسيين أما الإسبانيين فهم ضد الكل ، ولكن دعوة اراسموس الإنسانية تظل نقطة أولى في تحديد معالم دعوة الفلسفة الغربية إلى السلم بمفهوم إنساني لكن النزعة الإنسانية وحدها ليست كافية بتوفير سلام عالمي ، لأن الدعوة الانسانية حدودها الفردية ، والسلام يتم بمشاركة الآخرين وبالتعاون والفهم المشترك بين الفرد والجماعة .

السلام هو الشئ الوحيد الذي لايمكن حراسته . ويتم السلام بالتفاهم " فالسلام ليس عملية مشتركة فقط بل مسألة تلتقي فيها جهود الفرد بجهود الجماعة وربط الفعل والنية ومثل هذا الشرط لا يمكن توفره إلا في الدين الذي يربط الفرد بالجماعة ، ويهذب سلوك الفرد في إطار سلوك الجماعة. يتفق الباحث فيما ذهب إليه الكاتب .

أما أهم نظريات السلم كانت على يد الفيلسوف الفرنسي تشارلس بي (Charles Desent – pierre) في مؤلفه مشروع تطبيق السلام في أوربا والذي تم نشره في عام 1712م . فتح هذا المشروع آفاقاً جديدة للسلم وخططه في أوربا فهو يرى " أن التطور في الصناعة والتجارة والفنون والاستعمار، والتنافس التجاري ، والاختلافات في الاتجاهات كل ذلك وفر وسائل للاتصال . عدم الارتياح في البقاء في مكان واحد، اكتشاف الطباعة ، والرغبات المشتركة في العلوم والمعرفة. واخيراً الدويلات الصغيرة التي كيفت نفسها على حياة الرخاء والرفاهية ، كل ذلك جعل أوروبا لا تشبه آسيا وأفريقيا ، جعلها نموذجاً لمجتمع الدولة الواحدة ، ليس على مستوى الاسم فقط بل على مستوى المجتمعات الأساسية ، أو دين واحد وكذلك عادات وخصائص مشتركة حتى القانون نفسه لم يعد جزءاً من الدولة فقط بل ذو علاقة طيبة بالمجتمع نفسه .

لقد نقد المفكر جان جاك روسو فكرة بيير عن المجلس الأوربي ، ويرى أنها لا تقوى على حل المشاكل وا يقاف الحروب ، وفي عام 1761م أصدر جان جاك روسو jean jacques Rousseau كتاب بعنوان خطاب وا حلال السلام (Adisccourse to peace lasting) والذي طبع بعد وفاته في عام 1782م " [1] أصنعوا جمهورية أوربية واحدة ليوم واحد

[1] النظريات المفسرة للنزاعات الدولية /www.academia.edu

وهذا بالطبع سيكون أنجح السبل على الإطلاق لإحلال السلم ، فحينها سيكتشف كل فرد بتجربته الذاتية لأن هناك فوائد كثيرة تعود له شخصياً في المصالح المشتركة ، ويقترح ضرورة التفريق بين الحقيقة والمصالح في السياسة والاخلاق ، والطغاة والمفسدين في الأرض ، وهنا نلاحظ أن روسو يستعمل هذه المصطلحات ، الطغيان (Despotism) أو (tyranny) فهو ير أن هؤلاء لا يمكن أن يتخلوا عن الحرب كوسيلة لتحقيق مطامعهم السياسية. "[1]

يرى الباحث أن جان جاك روسو أرسى قاعدة جديدة هي التطبيق أو الفعل يعني الانتقال من مرحلة الكلام والتنظير إلى مرحلة العمل هو سيد الموقف ويعبر عن لسان حاله حتى ولوكان هذا التطبيق مورس ليوم واحد فقط ، بذلك يلاحظ البشر الفوائد القيمة برغم قصر المدة ، وهي تجربة وفكرة رائدة جريئة جديرة بالاحترام وتعكس مدى إيمان الفيلسوف بها ، وهي فكرة عبقرية توضح ثراء تجاربه .

النظريات الحديثة للنزاعات

يؤرخ لحركة السلام الحديثة في أوربا بعام 1930م[2] بعد أن جاء النازيون إلى السلطة في ألمانيا، حيث إزداد الإحساس بالخوف من مهددات الحرب ، ولقد أفضى هذا الخوف إلى العديد من الحركات ضد النازية ، ولقد شملت أفكاراً كثيرة منها الأفكار المحافظة ، والليبرالية ، والديمقراطية ، والشيوعية ، واتحاد التجارة ومنظمات النساء والأطفال وتعتبر الفترة من 1945م إلى عام 1980م [3]فترة مهمة في تاريخ أوربا في تطور مفهوم السلام . هناك عاملان سيطرا على هذه الفترة وهما الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، والتطور النووي كمهدد للسلام العالمي ، وهي فترة أفرزت مايمكن أن نطلق عليه فلسفة الحرب ذلك لتنافس ثقافة الحرب والسلام مع بعضهما البعض . وهكذا أصبح كل من السلام والقوة هما الأساس في العلاقات الدولية والدبلوماسية.

[1] أبو القاسم قور :مقدمة في دراسات السلام والنزاعات ، مرجع سابق ، ص15 .

[2] النظريات المفسرة للنزاعات الدولية /www.academia.edu

[3] http://azzous37.sephorum.com

مما قاد هذا إلى ظاهرة الحرب والسلم في الفترة من 1960-1980م وانتشار مراكز دراسات السلم وفض النزاعات وثقافة السلام . كما ظهرت شخصيات جديدة وهبت نفسها للسلام . ومن هؤلاء علماء وشخصيات مهمة ، كتاب ، ممثلون ، رجال دين . كل هذاأادى إلى بروز مفاهيم وفلسفات وأفكار جديدة في السلام قادت كل تلك الجهود ، والحركات ، ونزعات السلم ، وتراثها إلى ظهور أساس وأصول وفلسفة ومفهوم ثقافة السلام (Peace culture) [1].

سأتناول فيما يلي بعض نظريات فض النزاعات في العصر الحديث في أبعادها الفكرية و المعرفية . ولمزيد من التوضيح سأورد بعض التعريفات لمفهوم الصراع .

لقد ورد التعريف التالي لكلمة صراع (conflict) وهو من اللغة اللاتينية ويعني الصدام أو الدخول في حرب أو على نطاق واحد أو أكثر من طرف بسبب المطامع في تحقيق وسائل غير متوافقة أو بذنب منافسة في الغايات والرغبات . وقد يكون الصراع ظاهرياً ويتم التعرف عليه من خلال السلوك أو الأفعال الملموسة ، أو قد يكون الصراع ظاهرياً ويتم التعرف عليه من خلال السلوك أو الأفعال الملموسة أو قد يكون صراعاً كامناً وفي هذه الحالة يكون مفصلياً متفشيا مبنياً فى النظام المعني أو الترتيبات المؤسسية مثل الحكومات أو المؤسسات أو المجتمع المدني ، وفي مجال العلاقات الدولية يحدد (wallensteen) [2]ثلاثة أنواع من الأشكال العامة للصراعات الصراع بين الدولة الواحدة ، والصراع الداخلي ، والصراعات من أجل الدولة والمنظمات .

النظريات المـُ نظمة لدراسات السلم والنزاعات :

ترتبط النظريات المنظمة لدراسات السلم والنزاعات structural theories of conflict بعدد من العوامل، والأبعاد بعضها أيدولوجي، وبعضها سياسي، واستراتيجي، فهي النظريات التي ترتكز علي رؤى ايدلوجية محددة، أو رؤى منهجية وأهمها النظريات التالية:

- النظرية الوظيفية

[1] http://azzous37.sephorum.com

[2] أبو القاسم قور :مقدمة في دراسات السلام والنزاعات ، مرجع سابق ، ص34 .

- النظرية الماركسية
- نظريات الصراع الطبقي المعاصر .

النظرية الوظيفية :

ينظر أنصار النظرية الوظيفية إلى بنية ومؤسسات المجتمع لمعرفة وتفسير أسباب النزاعات فهي رؤية مجتمعية . وتذهب إلى ماوراء الشخصية في بحثها عن جذور النزاعات وتحليلها وتقع الوظيفة في مايسمى بالنظرية المنظمة systematic theories وتبحث بعمق معرفي أيضاً في تحول البنى الاجتماعية بوصفها أحد نظم فض النزاعات[1] .

وتسمى الوظيفية بنظرية النظام أو الاستقرار أو نظرية التوازن ومفردة الاستقرار تصف خصائص بنية المجتمع إذ لا يمكن للمجتمع المعنى أن يكون سليم الوظائف في حالات عدم استقراره ، ويمكن تلخيص الرؤية الوظيفية في الآتي :

للمجتمع متطلبات وظيفية أولية تنتج الهياكل والأشكال المتباينة في بنية المجتمع لها المقدرة على إنجاز شروط المجتمع .

ويزعم رواد المدرسة الوظيفية عند وجود ضغوط في هذا المجتمع فنظمه تقوم بإنتاج تعويضات فاعلة لموازنة المجتمع في مواجهة الاضطرابات المجتمعية أو التحولات العميقة التي اعترته.

أما إذا كانت هذه الضغوط شديدة جداً ولفترات طويلة لدرجة تفشل فيها النظم الاجتماعية ، يحدث تغيير في ملامح المجتمع أو يمكن لها أن تتدمر تماماً ، هكذا يمكن للمجتمع كمنظمة أو عضو حيوي أن يدمر كلياً – تتناول الوظيفية أساس التحول التدريجي والتطوري أي التحول التاريخي والجدلي . وهي أقل قدرة على التعامل مع التحولات الاجتماعية الثورية أو التاريخية ،أو السريعة أو ظهور قيم اجتماعية جديدة .

من أهم العقبات التي تواجه المدرسة الوظيفية أن مصادر الضغوط تتسم بالغموض و ليست كل مصادر الضغوط والتوتر الاجتماعي هي مصادر ظاهرة ومرئية . كما ترى أن التغيير في اتجاه الحداثة شئ طبيعي . وأن النمو المجتمعي يقود إلى التمييز وازدياد المشاكل يحفز

[1] عمر عبدالجبار محمد احمد ، نظريات اجتماعية معاصرة , مطابع جامعة الخرطوم2000م ص23

على آليات الرقابة المجتمعية .وقد تفيد الوظيفة في قراءة التحولات الاجتماعية و النزاعات في السودان من مطلع هذا القرن ، لعل الكاتب قد نقد وحلل النظرية بموضوعية تحسب له [1].

مفهوم الصراع في الماركسية :

تعتبر النظرية الماركسية أحد أهم الفلسفات التي اهتمت بتفسير الصراع الطبقي في العالم كافة . ومن المعروف قد أثبتت الفلسفة الماركسية في التراث الإنساني بتفسيراتها التاريخ ، والاقتصاد ، يرى كارل ماركس " هناك صراع حتمي يسبب عدم العدالة الناجم عن الاختلافات في الفئات[2] .الاجتماعية في المجتمعات الرأسمالية يشب الصراع والاستقطاب بين الطبقة العاملة والبرجوازية بذنب استغلال الطبقة العاملة من قبل البرجوازية ، مما يقود إلى الاغتراب Alienation والعجز powerlessnessفيصبح الصراع الطبقي أمراً حتمياً ، وترتكز الماركسيية على المادية التاريخية في تفسير المجتمع والتاريخ . ويحدد نمط الإنتاج والبنية التحتية خصائص وصفات المجتمع الاجتماعية والسياسية والروحية ، كما يشكل الاقتصاد أساس البناء التحتي ، كذلك في هذا المنحنى نجد تناسقاً وتشابهاً بين رؤية ماكس ويبر Maxweber مع كارل ماكس إلا إنه يذهب إلى تحليل توظيف السلطة في النظام والادماج الاجتماعي ، فبينما ذهب ماركس إلى توضيح كيف تقود السلطة إلى النزاع ذهب ويبر إلى كيف يمكن أن تقود السلطة إلى النظام . كما يرى ويبر أن القيم الاجتماعية تميل إلى إخفاء طبيعة العنف السياسي ويرى أن الصراع يحدث في حالة شح الموارد ويذهب إلى حد القول ليست النزاعات مسألة ثابتة في كافة الأحوال الاجتماعية . وليست بالضرورة أن تقود النزاعات إلى حرب .إن المجتمعات تختلف فى درجة التنافس . قد يرى الصراع بوصفه تقاطعات لجتماعية لكن في الغالب الأعم ما تقوي أطراف النزاع على إنجاز أساسيات العلاقة التي تقود إلى الحل .ومن فوائد الصراع يقود إلى نظام تراثي لدى الأفراد[3].

وقد خرج الكاتب من نظرية ماكس ويبر في الصراعات بالآتي :

---

[1]أبو القاسم قور :مقدمة في دراسات السلام والنزاعات ، مرجع سابق ، ص37 .

[2]عمر عبدالجبار محمد احمد ، نظريات اجتماعية معاصرة ,مرجع سابق ،ص33

[3]Paul collier ankehoeffer on incidence of civil wan in Africa www.wonldbank

- صراع المصالح شئ أصيل في الحياة الاجتماعية .
- السلطة موزعة بين المجموعات والأفراد في المجتمعات .
- يتم تحقيق نظم المجتمعات بواسطة الأشخاص الأكثر سلطة، ويتم تحقيق هذه النظم عبر الحرمان "[1].

النظرية المعرفية للنزاعات :

تعتبر دراسة نظريات النزاع من أهم مجالات حقل دراسات السلم والنزاعات وتهدف إلى الآتي :[2]

أ- تحديد درجة أو مستوى النزاع .

ب- نقد النظرية أبستمولوجيا (معرفياً) .

ت- تطبيق النظرية المناسبة في النزاع المناسب .

يمكن تقسيم نظريات النزاع إلى قسمين أساسيين هما :

1-نظرية النزاع البسيطة (صغيرة) Micro theories of conflict

2- نظرية الصراع الكبيرة : Macro theory of conflict

النظريات البسيطة :

تفترض النظرية البسيطة أن جذور النزاع أو الصراع توجد في النفس البشرية والسلوك الاجتماعي . هذه المراوحة بين الخصائص النفسية الشخصية والسلوك الاجتماعي هي الأصل في النزاع . فهي تربط بين الفرد والمجتمع . وما السلوك الانفعالي لدى الفرد إلا أحد مظاهر غريزة البقاء لدى الإنسان مثل كافة بقية الحيوانات مجبول على غريزة الحفاظ على النوع self preservation .

وأشهر رواد هذه النظرية هو الألماني وعالم البيولوجي والأجناس كونارد لونز Konard lorenze الذي يفترض أن الإنسان بطبعه عدائي Human areby instinct

[1] ساموا مو 200 – (تحدي الاثنية والنزاعات في افريقيا) .Tedrober t GurrMionoritiesat Risk 1993

[2] العلوم السياسية و العلاقات الدولية: تفسير النظرية البنائية للنزاعاتhttp://elsiyasa.blogspot.com/2014/05/blog-post_8.html

aggressive ثم يذهب إلى القول إن عدائيات النفس البشرية والكائن البشري عامة ماهي إلا انعكاسات لغريزة رغبة البقاء . والإنسان ليس سوى حيوان آخر مثل بقية الحيوانات والمخلوقات خلق هلوعاً مجبولاً على المدافعة عن الحياة والبقاء غريزياً . استطاع كونارد أن ينافح عن رؤيته تلك ردحاً من الزمن عبر المؤلفات ، والبحوث والمحاضرات وهو يزعم بأن قد وقف على تلك الحقيقة بعد مراقبته الدقيقة لسلوك الكائنات عامة ويجد الكاتب في رؤى كونارد تعصبه إلى نقطة واحدة مثل جوهر رؤيته هي الإنسان بطبعه عدائي مثل بقية الحيوانات ، في عام 1966م [1]اجتمع عدد من العلماء بإسبانيا بصدد معرفة أصول العدائيات والعنف البشري ، لقد كانت النتيجة ليست من بجانب رؤى كونارد في شئ، حيث اتفق العلماء ثم أعلنوا أنه لا يوجد أي دليل على حتمية النزاع والعنف البشري بصورة فطرية وغريزية ، وليست هناك جبلة لازمة تجعل من الكائن الحي عنيفاً غريزياً مثل بقية الحيوانات مما يشكل نقداً لمزعمة كونارد . كما أثبت العلماء أنه لا يوجد مايشير بيولوجياً إلى أن الكائن البشري مجبول أو مفطور على الحرب والعنف بيد أن علماء البيولوجي أوضحوا أن هناك ثمة عوامل اجتماعية للحرب، كما توجد ترتيبات ونظم إنسانية تقود إلى الحرب مؤكدين العلاقة بين البعد السيسيولوجي للعداء والعنف البشري، ثم استطرد بعض علماء البيولوجيا على سبيل المثال هاركورد (Harcourt) أشهر نقاد نظرية لورينز للعدائيات البشرية مسبباتها الخارجية التي ترتبط بالاحتياجات البيولوجية من أجل البقاء لكنها ليست عنفًوعداءً مطلقاً من جبلة الجنس البشري وأن الحروب بين الكائنات البشرية لها أسباب تتعلق بالمنافسة على الموارد . هذا يعني أن الإنسان ليس عنيفاً بيولوجاً ولاشيطاناً بالفطرة ولكن أهم النقاط في نقد نظرية كونارد هي أن التركيز على الجانب البيولوجي والغريزي للفرد يتجاهل جذور النزاعات الغائرة في المجتمع. لتاريخ الإنسانية جوانب اقتصادية وايدولوجية واجتماعية وسياسية تؤثر في طبيعة علاقاته .

[1]عمر عبدالجبار محمد احمد ، نظريات اجتماعية معاصرة ,مرجع سابق ،ص35

ومن النظريات البسيطة تلك الرؤى ذات الطبيعة السيسيو-سايكولوجية وأهمها النظرية الاجتماعية البيولوجية والتي تزعم بأن شؤون الحرب موجودة لدى كافة المجتمعات ، من مجتمعات الصيد التقاط الثمار في المجتمعات الصناعية[1] .

وترى النظرية البيولوجية الاجتماعية أن العدائية لدى الكائن البشري أصيلة وجينية ، والعداء والعنف لحظة احتقان بيولوجي لدى الإنسان يطفح إلى السطح في حالة الضغط ويعتبر Edward O. Wilson من أشهر رواد هذا الطرح البيولوجي الاجتماعي[2].

لم تنج الرؤية البيولوجية الاجتماعية هي الأخرى من النقد ، بعض علماء الأنثروبولجيا يقرون بأن السلوك الإنساني واحتياجاته البيولوجية هي ناتج لمؤثرات بيئية ، وثقافية ، وتعليمية ودليلهم على ذلك انه قد ظلت على مر السنين وجود مجتمعات تعيش في سلام على كوكب الأرض .

ومن أهم النظريات البسيطة نظرية العداء الإحباطي Frustration –Aggresive التى ترى في خطورة تراكم الإحباطات عندما تصطدم أهداف الشخص بصخرة عدم التحقق . الإنسان كائن عضوي ومن الطبيعي أن يصبح عدائياً عندما يحرم من تحقيق رغباته .

الضغوط الاجتماعية والعنف ينجمان عن التوقعات المحبطة ذات الجذور الاقتصادية أو الحضرية .

لم تنج نظرية العداء الإحباطي هي الأخرى من النقد إذ يرى قلوسوب Glossopأنه ليس هناك مايؤكد مدى سبب العداء بفعل الإحباط ، ويرى قلوسوب واتباعه أن السلوك البشري يتأثر بالبيئة الاجتماعية وأن من الممكن السيطرة على الإحباط بتبني أنواع متعددة من الآليات

[1] أبو القاسم قور :مقدمة في دراسات السلام والنزاعات ، مرجع سابق ، ص43 .

[2] العلوم السياسية و العلاقات الدولية: تفسير النظرية البنائية للنزاعاتhttp://elsiyasa.blogspot.com/2014/05/blog-post_8.html

والنظم ، ويرى Ho-wonjeong أنه من الممكن تخفيف وتقليص السلوك العدائي بتبني واكتشاف وسائل بديلة[1].

للتحرر من الإحباط مثل الدراما والكوميديا ، ويمكن تعليم الناس كيف يتصرفون بوعي تحت ضغط الإحباط مثل التدريب على تحويل الصراع (conflict transformation) والسيطرة على الغضب (Anger management) ومن أهم النظريات في هذا المجال نظرية التعليم الاجتماعي ، والتي ترى أن العداء يمكن تعلمه من خلال نظم اجتماعية كما يرى رواد هذه المدرسة أن العنف يمكن تعلمه مباشرة من المجتمع والخبرة أو عن طريق مراقبة سلوك الآخرين . فالإنسان معرض لتعلم العداء من البيئة الاجتماعية ، المنزل ، المدرسة ... إلخ [2]. ومن أهم النظريات البسيطة نظرية التحليل النفسي (لسيجموند فرويد 1939-1956م) يرى فرويد أن البشرية محكومة بغريزتين هما غريزة الجن(البقاء) وغريزة الدمار (الموت) [3]ثم زعم أن هاتين الغريزتين تعملان سوياً وليس بصورة منفردة ، كما يرى أن الموت والحياة جزء من طبيعة الكائن البشري ، لقد أثارت نظرية التحليل النفسي وما يتعلق بها ردود فعل كثيرة وأكد قولها إن الحرب والعنف ، والعدائيات البشرية مصدرهم غريزي الجنس sex والبقاء ." يرى الباحث أن جميع هذه الظريات جاءت برؤى وتفسيرات لظواهر اجتماعية سادت لفترات من الزمن نتيجة التراكم المعرفي، نظرية تنقد نظرية حتى وا ٍن فارقها أو جانبها الصواب ، المهم أن هذه النظريات قدمت وأضافت شئاً جديداً في شتى ضروب العلوم .

النظريات الكبيرة للنزاعات :

منها النظرية الاجتماعية والتي تزعم أن المجتمع هو عبارة عن نظم اجتماعية يفرضها البعض على بعضهم ، ويرى برتون Burton أن المجتمعات لا تخلو من النزاعات بينما يرى دانهرتهارندوف Danharendorf أن السلطة تقررعدم العدالة الاجتماعية فى السلطة ، كما يرى أن العراقيل والحرمان تجعل المنظمات تركز على قضايا بعينها مثل السلطة والقبلية

[1]المرجع سابق ، أبو القاسم قور ، ص44

[2]النظريات المفسرة للنزاعات الدولية /www.academia.edu

[3]المرجع سابق ، أبو القاسم قور ، ص45

والسياسة والاقتصاد و الأيدولوجيا . وهي كلها عوامل للاستقطاب الذي قد يقود إلى الصراع ، يرتكز البحث على دعامة نظريتى الاحتياجات الإنسانية - الاحتياجات الإنسانية الأساسية (Human Basic Needs (CHBD - والحرمان النسبى ، وذلك لارتباطهما باحتياجات البشر المختلفة ، وأن هذه الاحتياجات إذا حرمت ومنعت ماذا سوف يكون رد الفعل؟ وبماذا يشعرون؟ سوف يكون رد الفعل قاسياً، وعبر استخدام شتى أنواع سلوك العنف الناجم عن الشعور بالإحباط واليأس والقنوط [1].

[1] نظرية الصراع - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة *https://ar.wikipedia.org/wiki*

0000000000000000000000000000000

0000000000000000000

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

- اجراءت الدراسات الميدانية
- تفسير و تحليل الأستبانة

- نتائج الأستبانة
- النتائج
- الخاتمة
- التوصيات
- قائمة المصادر والمراجع

إجراءات الدراسة الميدانية :

يتناول هذا الفصل منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة، وخطة التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات.

1/ منهج الدراسة:

بسبب الملاءمة وطبيعة الدراسة، قام الباحث باتباع المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي لأنهما يحققان الآتي:

1- المنهج التاريخي: إعطاء خلفية عامة عن تاريخ وجغرافية الولاية و المحلية مشتملاً الأوضاع الاجتماعية والنشاط السكاني والتنمية و دور المرأة في المحلية.

2- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف ظاهرة النزاعات وتحليلها وعلاقة ذلك بالتنمية.

2/ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من سكان محلية السلام – الفولة – ولاية غرب كردفان التي تتكون ست إداريات . مدينة الفولة هي حاضرة الولاية، استوطن فيها الناس من جميع المحليات بسبب الصراعات و النزوح إلى المدينة وما ، حولها ولظروف العمل في الوظائف الحكومية والأعمال الحرة.

ونظراً للظروف الأمنية وصعوبة السفر فقد اكتفت الباحثه بتوزيع الاستبانة علي عينة البحث التي اختارتها من المواطنين في داخل المدينة ، كما حرصت على تغطية معظم الإداريات من خلال الموجودين بالمدينة، حتى تتمكن من الحصول على إجابات تعكس آراء تمثل المحلية كلها أو معظمها. كما حرصت الباحثه أيضاً على تغطية مجتمع المؤسسات والهيئات والمنظمات التي تعمل في مجال المرأة والتنمية والسلام.

المبررات:

- إن تغطية معظم الإداريات تعكس آراء ومطالب المحلية.

- تم التركيز على العاملين بالمؤسسات والهيئات والمنظمات العاملة في مجال التنمية والمرأة و السلام لأنهم الأدرى بمشكلات التنمية و المرأة بالمحلية.
- أما الباقي فهم يمثلون الإداريات والريف معاً والأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة.

3/ عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية قوامها 250 شخصاً معظمهم من محليات الولاية والمتواجدين داخل مدينة الفولة لظروف العمل أو النزوح، هناك عدد (4) استبانات تالفة تم استبعادها كما أن هناك عدد (16) استبانة ظائعة لم تُعَد لذلك فإن مجموع المبحوثين الذين اعتمدت عليهم الدراسة (230) فرداً، منهم عدد 115 ذكوراً بنسبة 50% ، وعدد 115 اناثاً بنسبة 50 % من حجم العينة.

أداة الدراسة (الاستبانة):

اشتملت الاستبانة التي استخدمت لجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بموضوع البحث على عدد من البنود التي تعكس أهداف الدراسة وأسئلتها للإجابة عنها بو اسطة المبحوثين من مواطني محلية السلام، حيث تم تقسيمها إلى قسمين كما يلي:

القسم الأول: البيانات الشخصية: وقد اشتمل هذا القسم على العناصر التالية:-

1- النوع.
2- العمر.
3- المستوى التعليمي.
4- الحالة الاجتماعية.
5- عدد أفراد الأسرة.
6- عدد الأطفال.
7- العمل.
8- نوع العمل.
9- عدد الذين يعملون في الأسرة.

2/ صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية لعبارات الاستبانة بعد الاطلاع على العديد من المراجع والدراسات السابقة في مجال موضوع الدراسة الحالي، وقامت بعرضها على المشرف على الدراسة الذي وجه بتقسيمها إلى محاور وما صاحبه من تعديلات ، ثم قام الباحث بعرضها إلى هيئة التحكيم (الملحق رقم) وذلك للتأكد من مدى ملاءمتها لكل مجتمع وموضوع الدراسة، والأساليب الإحصائية كما قامت هيئة التحكيم بإجراء التعديلات المناسبة ومن ثم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

3/ ثبات الاستبانة:

بما أن ثبات الاستبانة تعني قدرتها على إعطاء نفس النتائج في حالة تطبيقها في مجتمع مماثل،فقد اختار ت الباحثة تطبيق اختبار ألفا كرونباخ لكل عبارات الاستبانة لإيجاد معامل ثبات الاستبانة الكلي وصدق بنائها.

الجدول رقم (8) يوضح معامل الثبات والصدق لقياس الاستبانة بعد تفريغ البيانات الواردة من مجتمع الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

جدول رقم (8) معامل الثبات وصدق البناء بمعامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة:

محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل الثبات	درجة الصدق
المحور الأول	10	0,909	0,953
المحور الثاني	11	0,658	0,811
المحور الثالث	11	0,477	0,690
الدرجات الكلية للقياس	32	0,681	0,825

المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

يتضح من بيانات الجدول أعلاه رقم (8) أن قيم معاملات الثبات لمحاور الدراسة تراوحت ما بين 0,477-0,909 بمقياس ألفا كرونباخ، كما بلغت معدلات قيمة الثبات الكلي لمحاور أداة الدراسة 0,681 وهذه تعتبر قيماً مناسبة ومعقولة، وللتأكد من صدق البناء قامت الباحثة بإدخال قيمة الثبات تحت الجذر التربيعي 0,681 يساوي 0,825 وهذا يدل على أن المقياس صالح لهذه الدراسة العملية ويمكن استخدامها في الدراسات المشابهة.

المعالجة الإحصائية:

بعد الحصول على البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة بواسطة الاستبانة، تم تفريغ البيانات في جداول وا إدخالها في جهاز الحاسب الآلي بغرض تحليلها، حيث استخدمت الباحثة البرنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية).

ومن خلال هذا البرنامج استخدمت مجموعة من القوانين والمعادلات الإحصائية وهي:

1/ النسبة المئوية:

استخدمت الباحثة النسبة المئوية والتكرارات للتحليل الوصفي لمتغيرات مجتمع الدراسة - بيانات العينة لوصف استجابات عينة الدراسة، وتم حسابها عن طريق مجموعة التكرارات على العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة.

2تحليل ومناقشة متغيرات عينة الدراسة – البيانات الشخصية:

لتحليل عينة الدراسة قامت الباحثة بتناول نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات العينة، والتي تمثلت في إجابات المبحوثين عن عبارات أداة الدراسة. وقد جاءت نتائج التحليل كما يلي:

1/ النوع:

جدول رقم (9) يوضح وصف لأفراد عينة الدراسة من حيث النوع[1]:

النوع	لتكرارات	النسبة المئوية
ذكر	115	%50
أنثى	115	%50
المجموع	230	%100

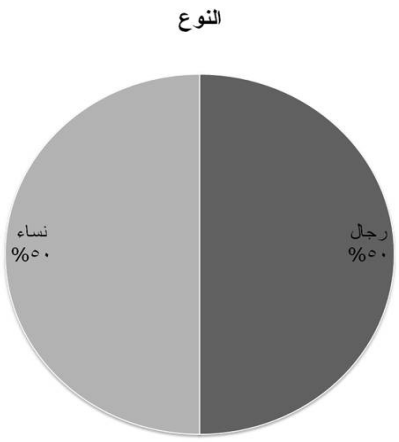

يوضح الجدول و الشكل أعلاه، أن نسبة الذكور من أفراد عينة الدراسة 50% وهي متعادلة مع نسبة الإناث البالغة 50%.

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

2/ العمر: جدول رقم (10) يوضح وصفاً لأفراد عينة الدراسة حسب العمر[1]:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20	8	%3,5
40-21	146	%63,5
60-41	73	%31,7
61 فأكثر	3	%1.3
المجموع	230	%100

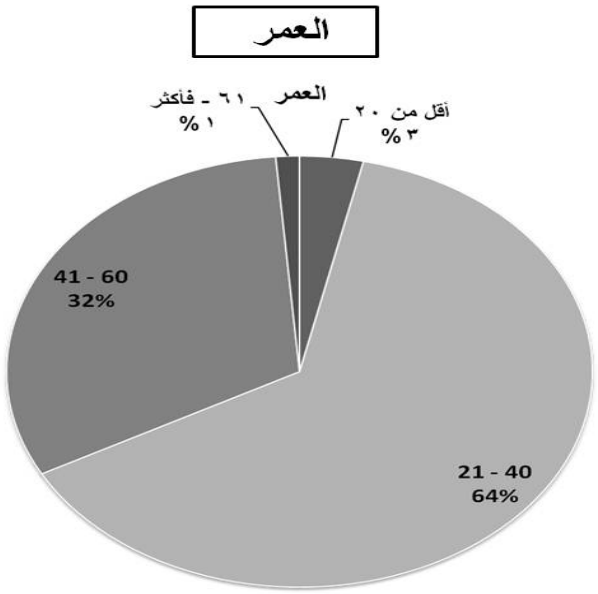

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

يوضح الجدول والشكل أعلاه، أن الفئة العمرية لأفراد العينة التي تتراوح ما بين 21-40 سنة هي أعلى فئة شملتهم الدراسة بنسبة 63,5% وتليهم الفئة من 41-60 سنة بنسبة 31,7%، أي أن هاتين الفئتين تمثلان 95% من حجم العينة وهو العمر الإنتاجي في المجتمع.

3/ المستوى التعليمي:

جدول رقم (11) يوضح وصفاً لأفراد العينة من حيث المستوى التعليمي[1]:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
خلوة	4	%1,7
أساس	42	%18,3
ثانوي	144	%62,6
جامعي	34	%14,8
فوق الجامعي	6	%2,6
غير ذلك	-	-
المجموع	230	%100

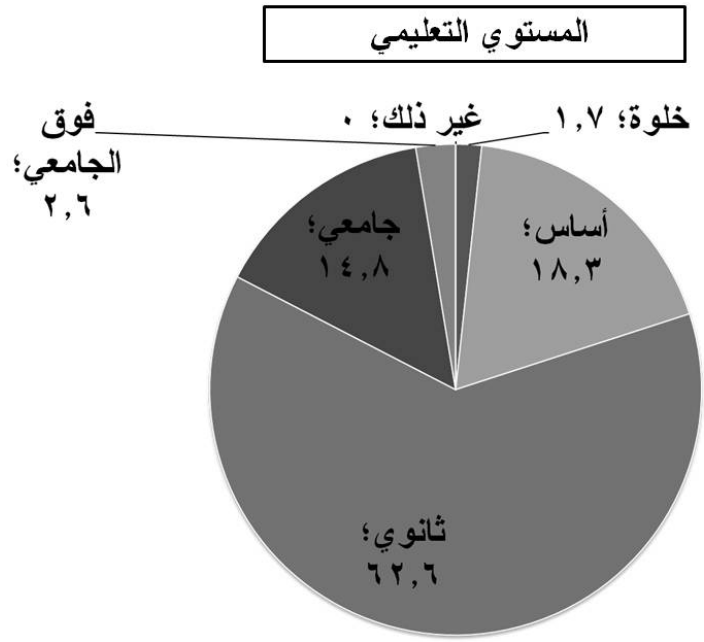

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016

يوضــح الجدولوالشــكل أعــلاه، أن غالبيــة أفــراد العينــة مــن الثــانوي بنســبة 62,6% ثــم تلــيهم الأســاس بنسبة 18,3%.

4/ الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (12) يوضح وصفاً لأفراد العينة من حيث الحالة الاجتماعية[1]:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	155	%67,4
أعزب	72	%31,3
مطلق	1	%0,4
أرمل	2	%0,9
المجموع	230	%100

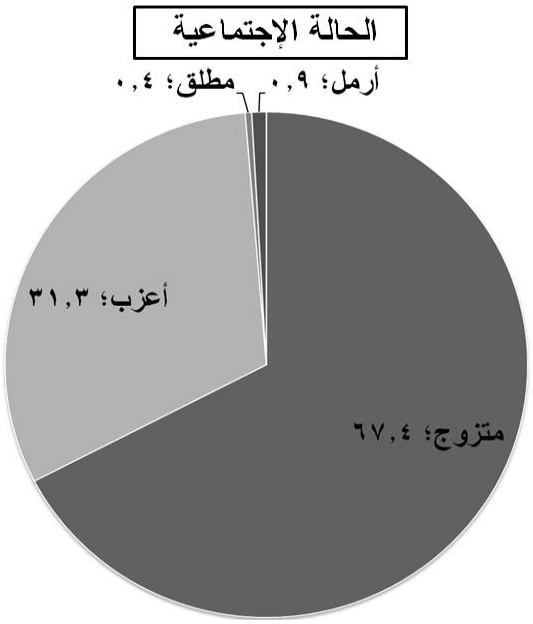

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

يوضح الجدول أعلاه، أن معظم أفراد العينة من المتزوجين بنسبة 67.4% ثم يليهم غير المتزوجين بنسبة 31,3%.

5/ عدد أفراد الأسرة: جدول رقم (13) يوضح وصفاً لأفراد العينة من حيث الإعالة (أفراد الأسرة)[1]:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
2-0	30	%13
6-3	106	%46,1
10-7	73	%31,7
11 فأكثر	21	%9.1
المجموع	230	%100

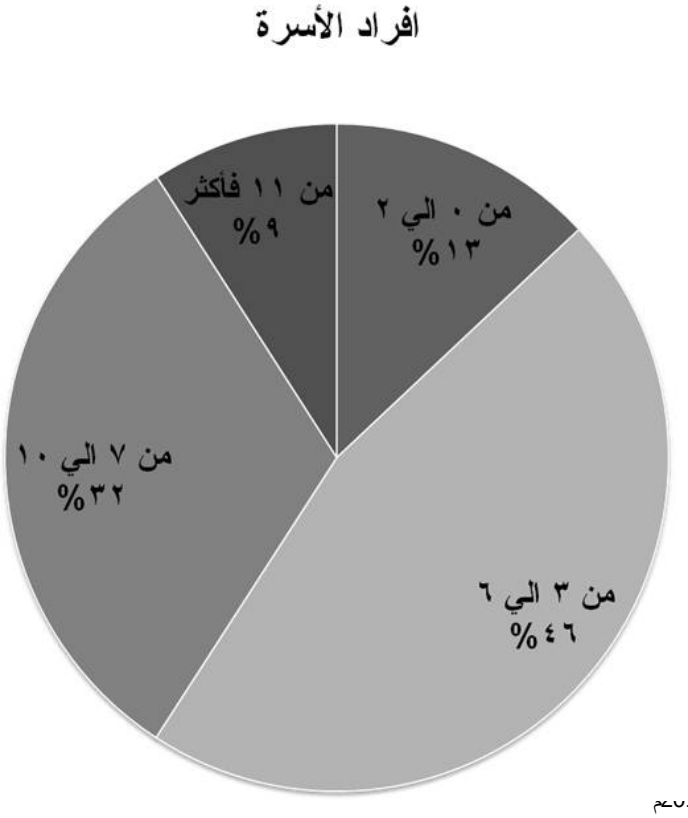

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

يوضح الجدول والشكل أعلاه، أن أفراد العينة الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين 3-6 أفراد هي الأعلى نسبة 46,1% ثم يليهم أفراد الأسر الذين يتكون من 7-10 أفراد بنسبة 31,7%.

6/ عدد الأطفال: جدول رقم (14) يوضح وصفاً أفراد العينة من حيث عدد الأطفال[1]:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
3-0	148	%64,3
6-4	53	%23
7 فأكثر	26	%11,3
المجموع	230	%100

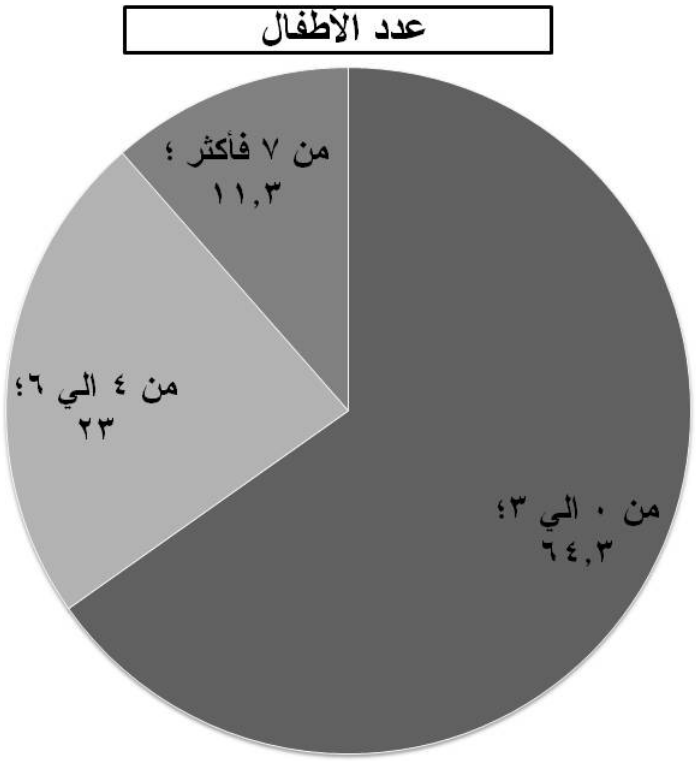

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

يوضـح الجدولوالشـكل أعـلاه، أن معظـم أفـراد العينـة يتـراوح عـدد أطفـالهم مـا بـين 0-3 أطفـال بنسـبة 64.3% ثم يليهم الذين عدد أطفالهم ما بين 4-6 أطفال بنسبة 23%.

7/ العمل: جدول رقم (15) يوضح وصفً أفراد العينة من حيث العمل (النشاط)[1]:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أعمل	205	%89,1
لا أعمل	24	%10,4
غير قادر	1	%0,4
المجموع	230	%100

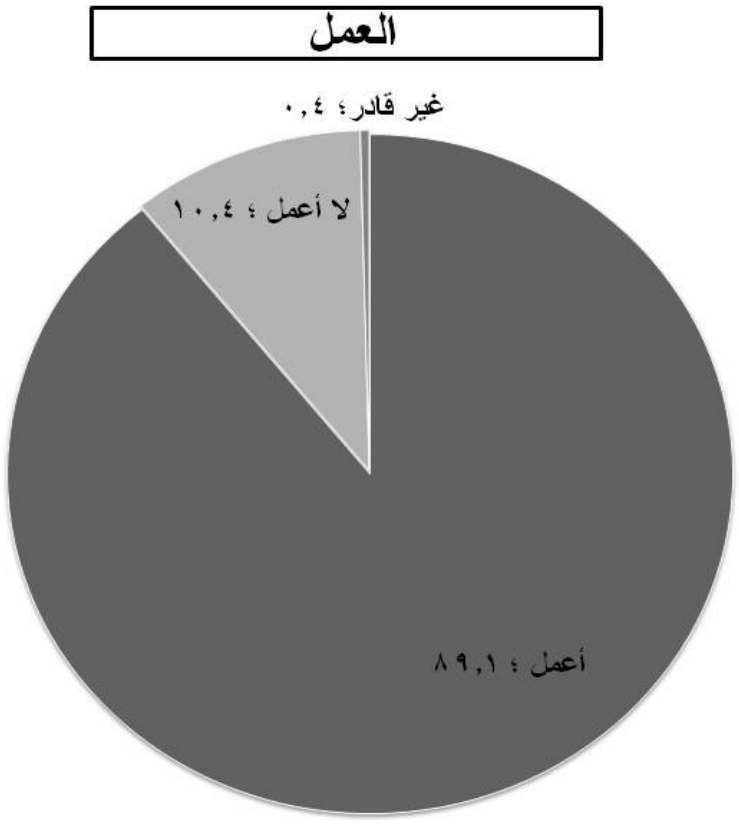

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

جـــدول والشـــكلأعلاه، يوضـــح أن غالبيـــة أفـــراد العينـــة يعملـــون بنســـبة 89,1%، وأن 10,4% لا يعملون.

8/ نوع العمل: جدول رقم (16) يوضح وصف أفراد العينة من حيث نوع العمل[1]:

نوع العمل	التكرار	النسبة المئوية
موظف	172	%74,8
أعمال حرة	32	%13,9
عاطل	26	%11,3
المجموع	230	%100

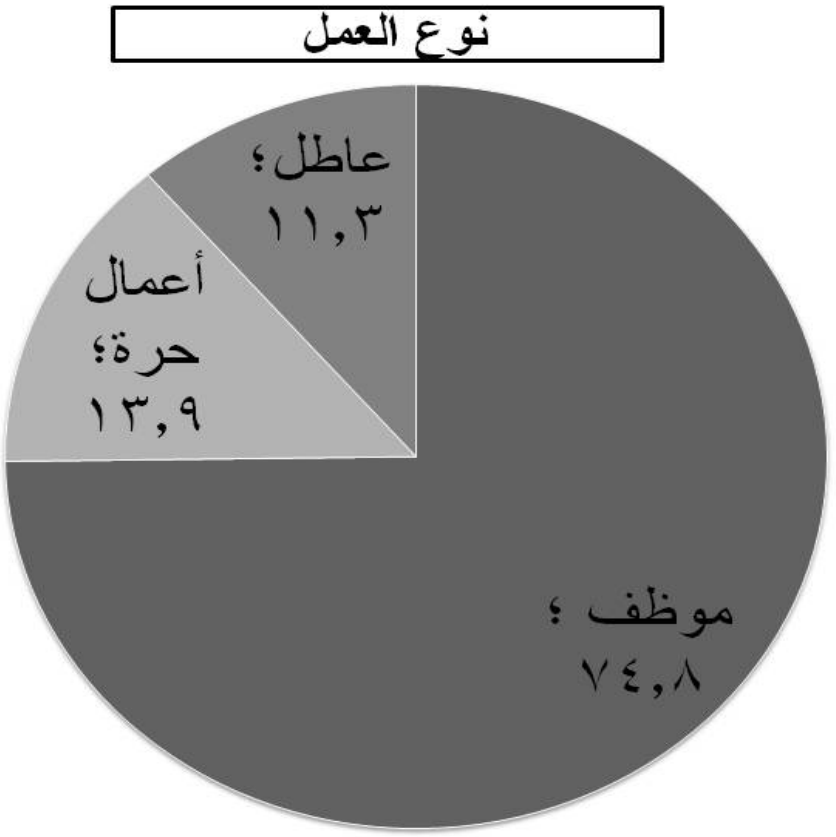

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

الجدولوالشـكل أعـلاه، يوضـح أن غالبيـة أفـراد العينـة يعملـون مـوظفين بنسـبة 74,8% وأن 13,9% منهم يشتغلون بالأعمال الحرة، كما أن المتبقي منهم 11,3% عاطلون عن العمل.

9/ عـدد الـذين يعملـون فـي الأسـرة: جـدول رقـم (17) يوضـح وصـف أفـراد العينـة مـن حيـث الذين يعملون في الأسرة[1]:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
كلهم	15	%6,5
بعضهم	128	%55,7
أحدهم	59	%25,7
لا أحد	28	%12,2
المجموع	230	%100

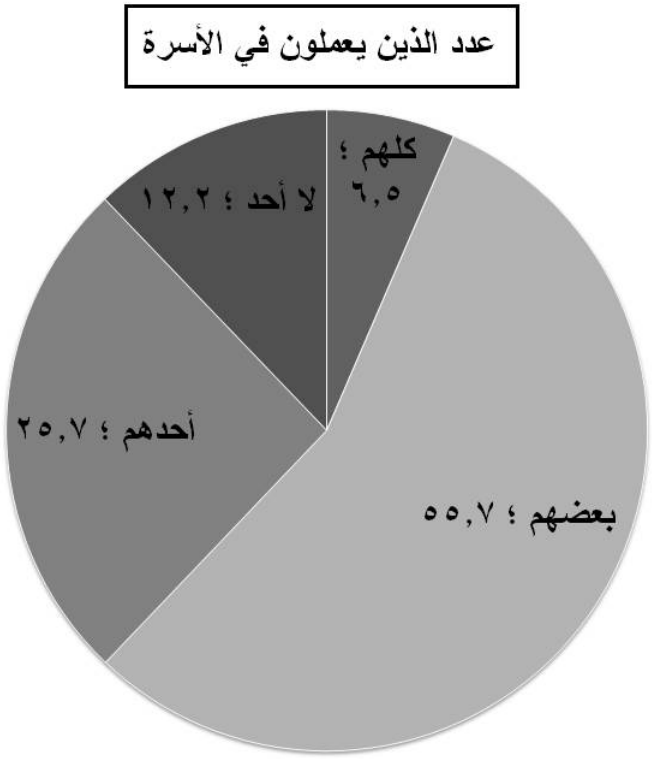

[1]المصدر: دراسة ميدانية، ص

الجـدول والشـكل أعـلاه، يوضـح أن أفـراد العينـة الـذين لـديهم بعـض الأفـراد العـاملين بالأسـرة هـي الأعلى بنسبة 55,7% ثم يليهم أفراد العينة الذين يعمل بأسرهم شخص واحد فقط.

القسم الثاني

الوسط الحسابي:

مـن أهـم مقـاييس النزعـة المركزيـة وهـي شـائعة الاسـتخدام فـي تفسـير درجـات الاختبـارات، وأمكـن الحصـول علـى قيمـة الوسـط الحسـابي لمجموعـة مـن الـدرجات بقسـمة مجمـوع هـذه الـدرجات على عددها وعادة يرمز للوسط الحسابي بالحرف (س).

$$س = \frac{مج\ س}{ن}$$

مج س = ترمز إلى مجموع الدرجات

ن = عدد الدرجات

3/ الانحراف المعياري:

يعتبـر مـن أكثر مقـاييس التشـتت شـيوعاً واسـتخداماً وأكثرهـا دقـة، حيـث تحصـل علـى قيمـة الانحـراف المعيـاري لمجموعـة مـن الـدرجات بـأن يوجـد انحـراف كـل درجـة عـن المتوسـط، ونربـع كـل هـذه الانحرافـات ونجمـع النـاتج ونقسـمه علـى عـدد الـدرجات، ثـم نستخرج الجذر التربيعي لخارج القسمة.

$$ع = \sqrt{\frac{مج(س - \bar{س})^2}{ن}} = \sqrt{\frac{مج ح^2}{ن}}$$

ويسـتخدم لتحديـد درجـة التبـاين فـي الإجابـات بقيـاس مقـدار التشـتت عـن المتوسـط لكل عبارة وتم القياس على النحو التالي:

1-الانحراف المعياري أقل من (1) يشير إلى تركز الإجابات وعدم تشتتها مما يدل على أن هناك تقارباً في الإجابات لدى غالبية المبحوثين.

2-الانحراف المعياري أكبر من أو يساوى (1) يشير إلى عدم تركز الإجابات وتباعدها لدى غالبية المبحوثين حول العبارة الواردة.

4/ طريقة ألفا كرونباخ:

يعتبر معامل ألفا كرونباخ أنسب طريقة لحساب ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث المسحية كالاستبيان أو مقاييس الاتجاه وكذلك لمعرفة الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة، قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ بالمعادلة الآتية:-

$$ر^{11} = \frac{ن}{ن-1}\left(1 - \frac{مج\ ع^2\ ف}{ع^2\ ك}\right)$$

حيث:

$ر^{11}$ = معامل ثبات الاختبار

ن= عدد مفردات الاختبار

$ع^2$ ك = تباين الاختبار

$ع^2$ ف = تباين المفردة

5/ اختبار (ت) لعينة واحدة t-test:

استخدم الباحث اختبار (ت) لمتوسط عينة مجتمع الدراسة للتعرف على آراء أفراد العينة حول الحكم على إجابات أسئلة الدراسة وتم استخدام المعادلة الآتية:-

$$ت = \frac{م - \overline{م}}{\sqrt{ع/ن}}$$

حيث:

م = الوسط الحسابي للعينة

$\overline{م}$ = الوسط الفرضي للعينة

ع = الانحراف المعياري

ن = العدد الكلي للعينة

مع القيمة الجدولية المرصودة في جداول رياضية خاصة أعدت لذلك من أجل معرفة الدلائل الإحصائية لقيمة (ت) الجدولية، فإذا كانت القيمة الاحتمالية عند مستوى الدلالة > 0,05 وهذا يدل على عدم وجود علاقة إحصائية، أما إذا كان مستوى الدلالة < 0,05 فهذا يدل على وجود علاقة إحصائية بين المتغيرات موضوع الدراسة.

محاور الدراسة:

1- **محور التنمية في محلية السلام ولاية غرب كردفان** ويحتوي على عبارات للكشف عن مستوى التنمية بالمحلية وبعض معاييرها لمعرفة مدى قبولها من قبل المواطن.

2- **محور علاقة التنمية و تعزيز السلام الاجتماعي** ويحتوي على عبارات للإجابة على دور التنمية في تعزيز السلام الاجتماعي.

3- **محور تنمية المرأة في تعزيز السلام الاجتماعي** لتوضيح أثر سياسات الولاية والمركز على واقع التنمية وتنمية المرأة بالمحلية.

يتناول هذا المبحث إجابات المبحوثين عن أسئلة المحور الأول حول مستوى **التنمية في محلية السلام - ولاية غرب كردفان** ، بينما يتناول المحور الثاني إجابات المبحوثين عن الأسئلة حول **علاقة التنمية و تعزيز السلام الاجتماعي**. أما المحور الثالث فيتناول الإجابات عن الأسئلة حول العلاقة بين المحلية والولاية والمركز وأثرها على تنمية المرأة.

المحور الأول: مستوى التنمية بالمحلية:

جـدول رقـم (18) يوضـح نتيجـة اختبـار (ت) لمتوسـط المبحـوثين للتعـرف علـى آراء أفـراد العينـة حول عبارات المحور الأول الخاص بمستوى التنمية في المحلية [1].

الرقم	العبارات	ممتاز	جيد جداً	جيد	وسط	ضعيف	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	التفسير	النتيجة
1	مستوى التنمية قبل الحرب	17	19	40	71	83	3,80	1,223	47,103	229	0,000	دالة	ضعيف
2	مستوى التنمية بعد الحرب	16	15	23	78	98	3,99	1,191	50,758	229	0,000	دالة	ضعيف
3	مستوى الأمن بالمحلية	8	1	23	39	159	4,48	0,191	71,713	229	0,000	دالة	ضعيف
4	سبل كسب العيش بالمحلية	9	9	19	96	97	4,14	0,998	62,940	229	0,000	دالة	ضعيف
5	اهتمام الحكومات الولائية بالتنمية في المحلية	10	7	23	68	122	4,24	1,045	61,549	229	0,000	دالة	ضعيف
6	اهتمام حكومة الولاية بالتنمية	8	9	30	87	96	4,10	1,005	61,909	229	0,000	دالة	ضعيف
7	مستوى الخدمات	7	6	23	75	119	4,27	0,962	67,407	229	0,000	دالة	ضعيف

[1] المصدر: دراسة ميدانية، 2016م

	الحكومية بالمحلية													
8	محاسبةالفساد الإداري بالمحلية	8	1	3	25	193	4,71	0,823	86,862	229	0,000	دالة	ضعيف
9	مدى استغلال الموارد الطبيعية بالمحلية	10	5	20	66	129	4,30	1,020	63,928	229	0,000	دالة	ضعيف
10	مستوى البنية التحتية بالمحلية	8	10	23	77	112	4,20	1,02	62,390	229	0,000	دالة	ضعيف
	متوسط عام						4,22						

الجدول رقم (18) أعلاه، يوضح إجابات أفراد عينة البحث حول مستوى التنمية بالمحلية بالدلالة على ضعف المستوى في جميع عبارات المحور وبأعلى قيمة 0,000 وهي أقل من 0,05 ، وقد جاءت إجابات المبحوثين عن جميع عبارات المحور بمتوسط عام 4,22 حيث تركزت الإجابات حول متوسط العبارات رقم (3)، (4)، (7)، (8) ، كما أشارت إليها الانحرافات المعيارية لهذه العبارات 0,947، 0,998، 0,962، 0,823 على التوالي. مما يشير إلى الأهمية العالية لمضمون هذه العبارات لدى المبحوثين.كما يوضح أيضاً تشتت الإجابات حول متوسطات العبارات الأخرى في المحور حسب ما أشارت إليه الانحرافات المعيارية لباقي العبارات التي تراوحت ما بين 1,020-1,223.

وقد جاء إجابات المبحوثين على العبارة رقم (1) مستوى التنمية قبل الحرب بدلالة ضعيفة بمتوسط 3,80 وازداد مستوى ضعفها وفق إجاباتهم على العبارة رقم (2): مستوى التنمية بعد الحرب بمتوسط 3,99، وهذه إشارة إلى أن مستوى التنمية من سيء قبل الحرب إلى أسوأ بعدها في هذا إجابة على السؤال حول رضا المواطن عن مستوى التنمية والذي جاءت معززة بإجابات على العبارة رقم (4) سبل كسب العيش بدلالة ضعيف، كنتيجة طبيعية لضعف مستوى التنمية بالولاية والذي ترتب عليه الفقر وسلبياته.

وحول إجابات المبحوثين عن عبارات المحور الخاصة بالأسباب التي أدت إلى ذلك وانعكاساتها ،أشارت الإجابات على العبارة رقم (8): عدم محاسبة الفساد الإداري بأعلى متوسط في المحور 4,71 وتركزت الأجوبة حول هذا المتوسط، كما أشار إليها الانحراف المعياري لهذه العبارة 0,823 وهذه دلالة على تقارب أجوبة المبحوثين على أن عدم محاسبة الفساد الإداري يأتي في مقدمة أسباب ضعف التنمية. ثم جاءت بعدها العبارة رقم (3): مستوى الأمن بالمحلية حيث جاء متوسط إجابات المبحوثين عنها 4,48.

أما العبارة رقم (9): مدى استغلال المواد الطبيعية جاءت إجابات المبحوثين عنها 4,30 بدلالة ضعف كسبب من أسباب ضعف التنمية وربما يعود ذلك إلى إجاباتهم عن العبارات (5)، (6) والتي أظهرت ضعف اهتمام حكومات الولاية و المركز، و المحلية بالتنمية على التوالي، كتعليل لضعف استغلال الموارد الطبيعية وفي ذلك إجابة عنالسؤال لماذا لم تستغل الموارد؟

أما عن الآثار المترتبة على ضعف مستوى التنمية، فقد جاءت إجابات المبحوثين عنها في العبارات الآتية:

عبارة رقم (5): ضعف مستوى الأمن بالمحلية بسبب الصراعات القبلية والنهب المسلح والانفلات الأمني والحرب ضد الولاية و المركز.

عبـارة رقـم (10): ضـعف مسـتوى البنيـة التحتيـة، الـذي انعكـس فـي ضـعف مسـتوى كـل مـن خدمات المياه والكهرباء والطرق وغيرها من الخدمات بصفة عامة .

عبارة رقم (4): ضعف سبل كسب العيش الذي انعكس على تدني مستوى المعيشة

1/- مستوى التنمية بالمحلية قبل الصراع: ،الشكل رقم (1)

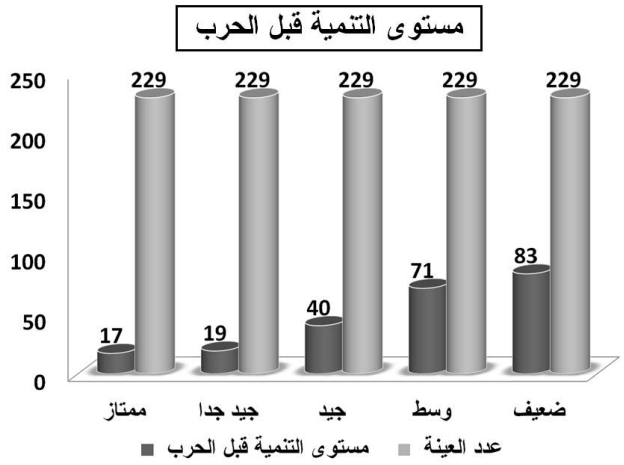

الشكل أعلاه يوضح لنا أن 83 فرداً يرون أن مستوي التنمية بالمحلية ضعيف و71 فرداً يرون أن مستوي التنمية وسط و40 فرداُ يرون انها جيدة بينما 19 يرون انها جيدة جدا و17 فرداً يرون أنها ممتازة وتري الباحثة من خلال هذا الاستبيان إن مستوي التنمية ضيف في غرب كردفان.

2/- مستوى التنمية بالمحلية بعد الصراع ، الشكل رقم (2)

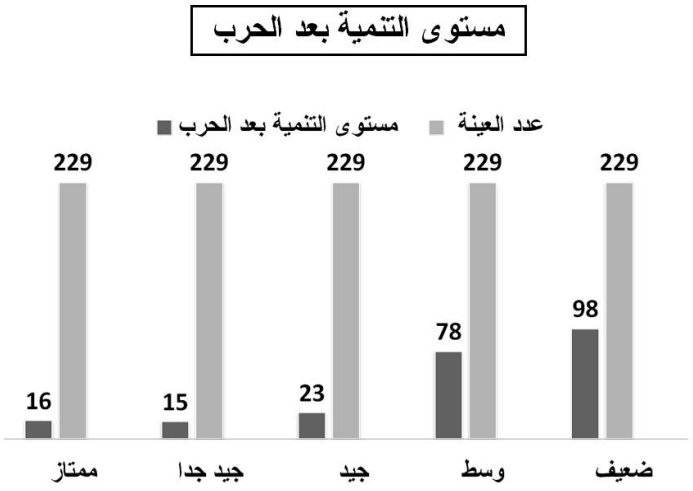

الشكل رقم (2) أعلاه ،يوضح ان عدد 98 فرد يرون ان مستوي التنمية ضعيف بينما 78 فرد يرون انها وسط وبينما 23 يرون انها جيدة و 15 يرون انها جيدة وحوالي 16 فرد يرون انها ممتازة وتري الباحثة ان التنمية في المحلية زادتها الصراعات ضعفا.

3/- مستوى الامن بالمحلية :الشكل رقم(3)

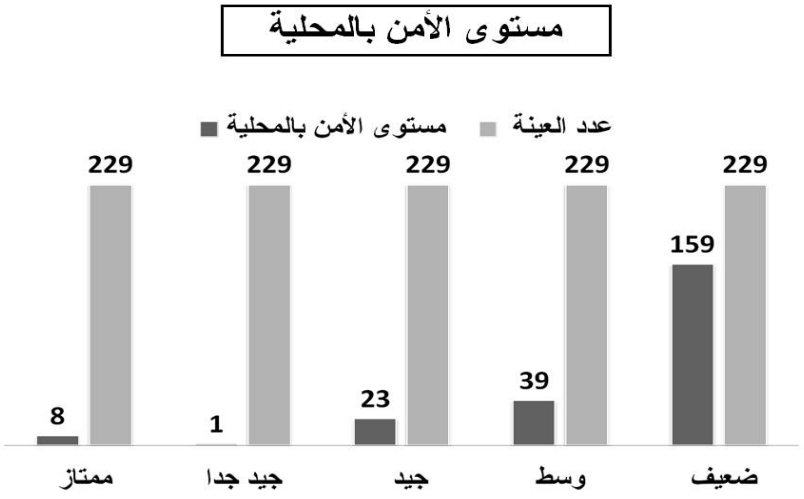

الشكل رقم (3) يوضح أن 59 فرد يرون أن الأمن في المحلية ضعيف وبينما 39 يرون أنها وسط وحوالي 23 فرداً يرون أنها جيدة وشخص واحد ير ألها جيدة جداً بينما 8 أفراد يرون أن الأمن ممتاز عليه تري الباحثة أن ضعف الأمن يؤدي إلي التفلتات القبلية وإعاقة عملية التنمية.

4/- سبل كسب العيش بالمحلية:الشكل رقم(4)

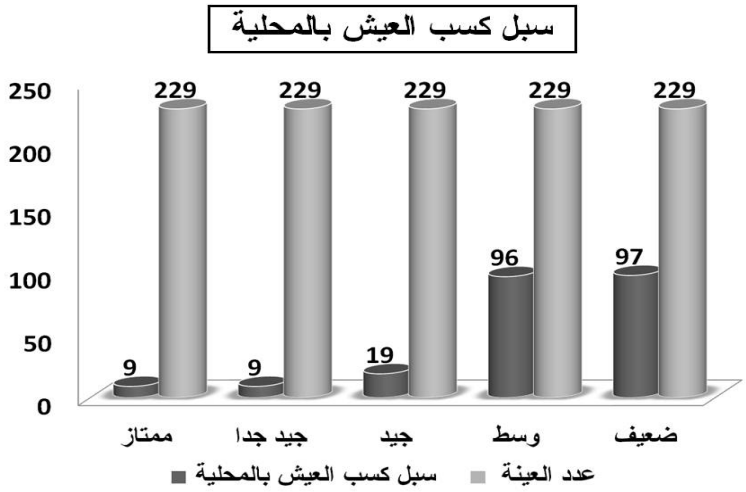

الشكل رقم(بة وبينما 96 فرداً

يرون أنها و تر الباحثة ضعف

سبل العيش ف

5/- اهتمام الحكومات الولائية بالتنمية في المحلية: الشكل رقم (5)

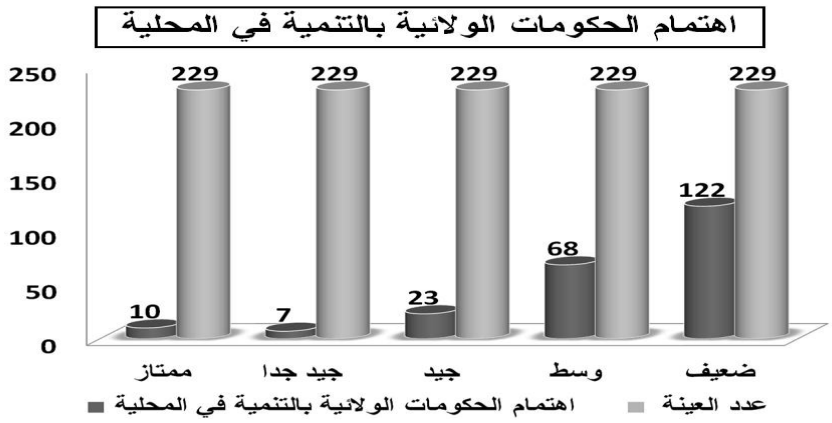

الشكل رقم (5) يوضح أن 120 شخصاً يرون أن اهتمام حكومة الولاية بالتنمية ضعيفة ويرى 68 شخصاً أن اهتمامها وسط ويرى 7 أشخاصاً أنها جيدة ويري 10 أشخاصاً أنها ممتازة وترى الباحثة إن اهتمام الحكومة بالتنمية في المحلية ضعيفة مع أنها المحلية التي يستخرج منها النفط وذلك لانشغال الحكومة بالصراعات القبلية.

6/- اهتمام حكومة الولاية بالتنمية: الشكل رقم (6)

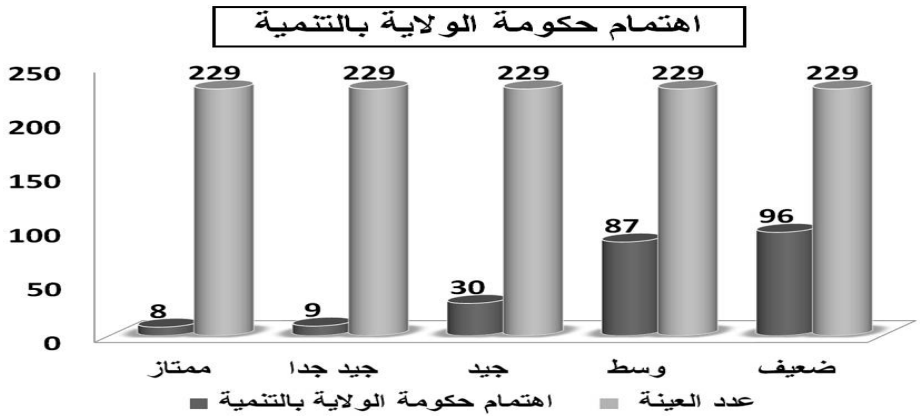

الشكل رقم (6) يوضح أن 96 فرداً يرون أن اهتمام الولاية بالتنمية ضعيفة ويرى 87 شخصاً أن اهتمامها وسط بينما يري 30 شخصاً أن اهتمامها جيد ويرى 9أشخاصاً أن اهتمامها جيد جداً ويرى 8 أشخاصاً أن اهتمامها ممتازاً وتعزي الباحثة ضعف التنمية لانشغال الحكومة بالصراعات القبلية و الجوديات والمصالحات.

7/- مستوى الخدمات الحكومية بالمحلية: الشكل رقم (7)

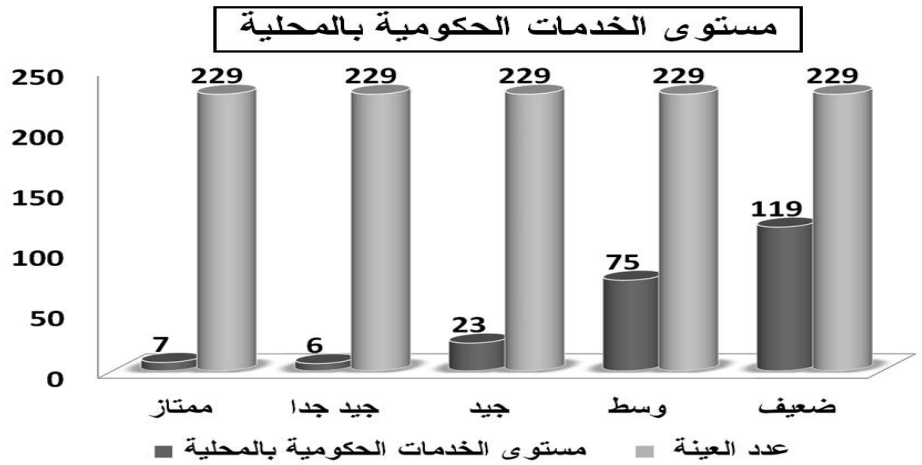

الشكل رقم (7) أعلاه، يوضح أن 119 شخصاً يرأ مستوى الخدمات في المحلية ضعيف ويرى 75 شخصاًأن الخدمات وسط ويرى 23 أن الخدمات جيدة و6 يرون أنها جيدة جداً و7 يرون أنها ممتازة وتر الباحثة إن مستوي الخدمات ضعيف بضعف التنمية.

8/- محاسبة الفساد الادارى بالمحلية: الشكل رقم (8)

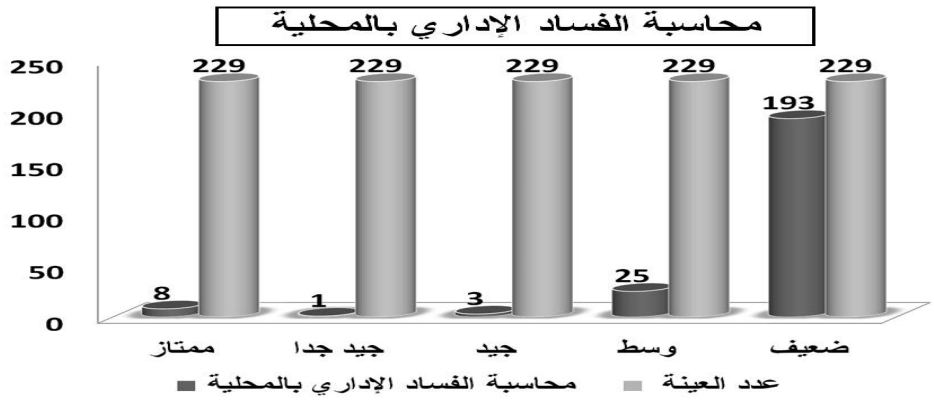

الشكل رقم (8)أعلاه ، يوضح أن 193 شخصاًأن محاسبة الفساد الإداري بالمحلية ضعيف ويرى 25 شخصاًأن المحاسبة وسط ويرى 3 أشخاص أن المحاسبة جيدة ويري شخص واحدأن المحاسبة جيدة جداً ويرى 8 أشخاصاًأن المحاسبة ممتازة وتري الباحثة انعدام محاسبة الفساد الإداري الذي أدي إلي تردي الأوضاع في الخدمة العامة وظهور المحسوبية والجهوية.

9/- مدى استغلال الموارد الطبيعية بالمحلية :الشكل رقم (9)

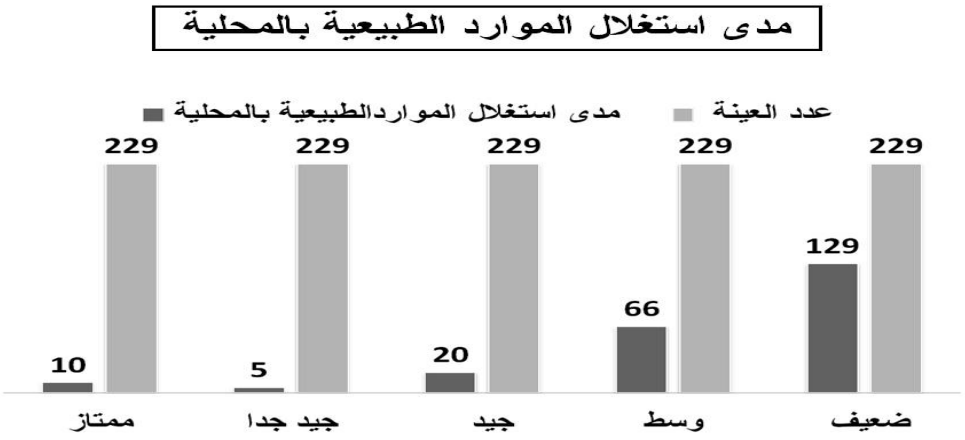

الشكل رقم (9)أعلاه ، يوضح 129 شخصاً أن استغلال الموارد الطبيعية بالمحلية ضعيف بينما ير 66 شخصاً أنها وسط وير 20 أنها جيدة ويري 5 أشخاصاً بأنها جيدة جداً وير 10 أشخاصاً بأنها ممتازة وتر الباحثة أن هنالك موارد كثيرة بالمحلية غير مستغلة من أراضي ومعادن وغابات.

10/- مستوى البنية التحتية بالمحلية:الشكل رقم (10)

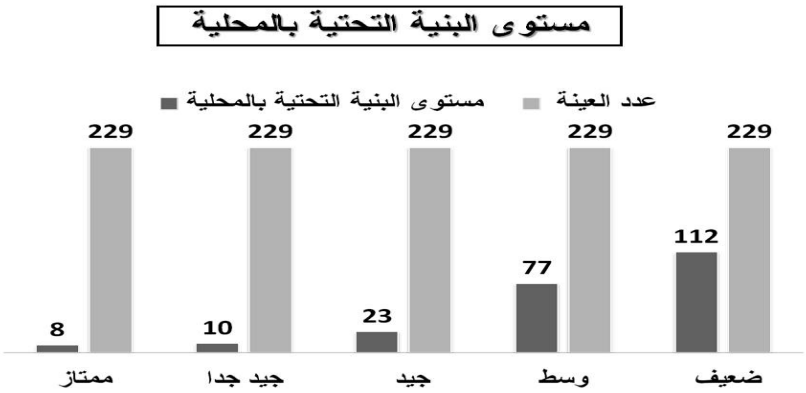

الشكل رقم (10) أعلاه ، يوضح أن 112 شخصاً ير أن البنية التحتية بالمحلية ضعيفة وير 77 شخصاً بأنها وسط وير 23 شخصاً بأنها جيدة وير 10 أشخاص لها جيدة جداً وير 8 اشخاصاً أنها ممتازة وتر الباحثة بأن مستوي البنية التحتية بالمحلية ضعيف ويحتاج لمزيد من الجهد.

المحور الثاني: علاقة التنمية و تعزيز السلام الاجتماعي بمحلية السلام ولاية غرب كردفان[1]:

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أدري	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة حرية	قيمة احتمالية	تفسير	نتيجة
1	ضعف التنمية هو السبب الرئيس في النزاعات بالمحلية	118	78	13	12	9	1,77	1,039	25,760	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
2	هناك علاقة طردية بين التخلف الاجتماعي والنزاعات بالمحلية	89	101	16	15	9	1,93	1,034	28,311	229	0,000	دالة	أوافق
3	إذا حدثت تنمية اقتصادية واجتماعية سيتم تعزيز السلام الاجتماعي	83	91	15	28	13	2,12	1,189	27,004	229	0,000	دالة	أوافق
4	تنمية المرأة لها دور كبير في تعزيز السلام الاجتماعي	120	92	5	3	10	1,66	0,934	26,891	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
5	التنمية وحدها لاتكفي لتعزيز السلام الاجتماعي بالمحلية	99	103	13	12	3	1,77	0,981	30,718	229	0,000	دالة	أوافق
6	البنية التحتية هي العمود الفقرى للتنمية بالمحلية	94	103	12	14	7	1,86	1,147	28,708	229	0,000	دالة	أوافق
7	انعدام المحاسبة كان السبب في ضعف التنمية بالمحلية	123	73	4	14	14	1,79	1,147	23,507	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
8	هناك ضرورة ملحة لبرامج تنمية اجتماعيةونشر ثقافة السلام بالمحلية	133	74	6	7	10	1,64	0,996	24,965	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
9	الصراعات القبلية يمكن تجاوزها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمحلية	93	94	21	16	6	1,90	1,002	28,820	229	0,000	دالة	أوافق
10	التنمية الاقتصادية والاجتماعية ستساهم فيالاستقراروتحسين وضع المرأة بالمحلية	127	89	5	5	4	1,57	0,794	29,181	229	0,000	دالة	أوافق بشدة

[1] المصدر: الدراسة الميدانية، 2016م

11	التنمية عموما تقلل من النزاعات وتساعد في السلام الاجتماعي بالمحلية	95	115	8	8	4	1,74	0,825	32,050	229	0,000	دالة	أوافق
	المتوسط العام						1,80						

جدول رقم (19) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط المبحوثين للتعرف على آراء أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني:

من خلال بيانات الجدول رقم (19) أعلاه، لمعرفة إجابات المبحوثين عن **علاقة التنمية وتعزيز السلام الاجتماعي** فقد جاء إجابات المبحوثين بمتوسط عام 1,80، وجاءت آرؤ هم حول العبارة رقم (3): إذا حدثت تنمية اقتصادية واجتماعية ستتعدم النزاعات بالمحلية بأعلى متوسط 2,12 وهو أعلى متوسط بالمحور ومع ذلك قد تشتت الآراء حول هذا المتوسط وهذا ما يعكسه الانحراف المعياري (1,189).

وقد انحصر إجابات أفراد عينة الدراسة على الدلالة بالموافق والموافقة بشدة لكل العبارات بقيمة احتمالية عالية (0,000). وفي هذا إجابة عن سؤال الباحث: هل يمكن أن تحقق التنمية السلام والاستقرار بالمحلية ؟ ويؤكد ذلك إجاباتهم على العبارات التي تعكس دور **التنمية في تعزيز السلام الاجتماعي** وهي العبارة رقم (3)، (3)، (9)، (10)، (11) وقد تركزت الإجابات حول متوسطات العبارات (8)، (10)، (11) بانحراف معياري (0,996)، (0,794)، (0,825) للدلالة على التقارب في الرأي حول متوسط العبارات (3)، (9) بانحرافات معيارية (1,189)، (1,002) على التوالي. أي أنهم موافقون على العبارات مع تفاوت في الآراء.

وتجدر الإشارة إلى أن العبارة رقم (1) ضعف التنمية هو السبب الرئيسي في النزاعات. جاء إجابات أفراد العينة عنها أوافق بشدة وهي دلالة على أن ضعف التنمية كان من أكبر أسباب النزاعات ومعززة بالعبارة رقم (2) هناك علاقة طردية بين التخلف التنموي والنزاعات بالمحلية حيث جاءت إجابات المبحوثين بالموافق.

وفي هذا إثبات لصحة الفرضية القائلة بأن ضعف التنمية هو السبب والمهدد الرئيسي للسلام الاجتماعي .أما عن أولويات التنمية فقد تركز ت إجابات المبحوثين عنها في العبارات رقم

(4) استغلال الموارد الطبيعية يمثل الركيزة الأساسية للتنمية، والعبارة رقم (6): البنية التحتية هي العمود الفقري للتنمية بالمحلية، وذلك ما عكسته الانحرافات المعيارية حول متوسطات هاتين العبارتين 0,934، 0,981 على التوالي. أيضاً في هذا المحور قد ظهر انعدام محاسبة الفساد الإداري عبارة رقم (7) كسبب من أسباب ضعف التنمية وبالتالي يصبح من الأولويات.

في العبارة رقم (5) التنمية وحدها لا تكفي لوقف النزاعات بالمحلية، جاءت إجابات المبحوثين بالدلالة على الموافقة وتركز ت الإجابات حول المتوسط بانحراف معياري 0,874 وهذا يعكس آرائهم بأن هناك أسباباً أخرى للنزاعات.

1/- ضعف التنمية هو السبب الرئيس في النزاعات بالمحلية: الشكل رقم (1)

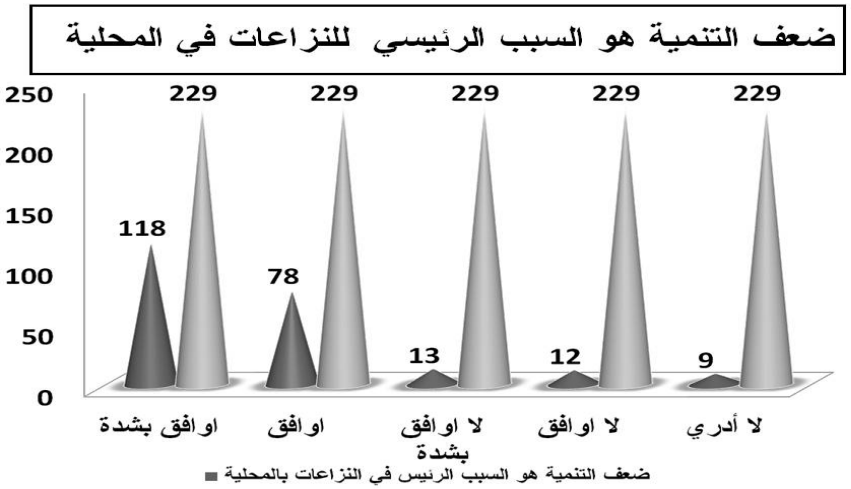

الشكل رقم(1) أعلاه ، يوضح أن 118 شخصاً يوافقون بشدة على أن ضعف التنمية هو السبب الرئيسي في النزاعات بالمحلية و 78 شخصاً يوافقون بينما 13 شخصاً لايوافقون وتر الباحثة أنه أحد نتائج البحث أن ضعف التنمية هو السبب الرئيسي في النزاعات بالمحلية

2/- هناك علاقة طردية بين التخلف الاجتماعي والنزاعات في المحلية: الشكل رقم (2)

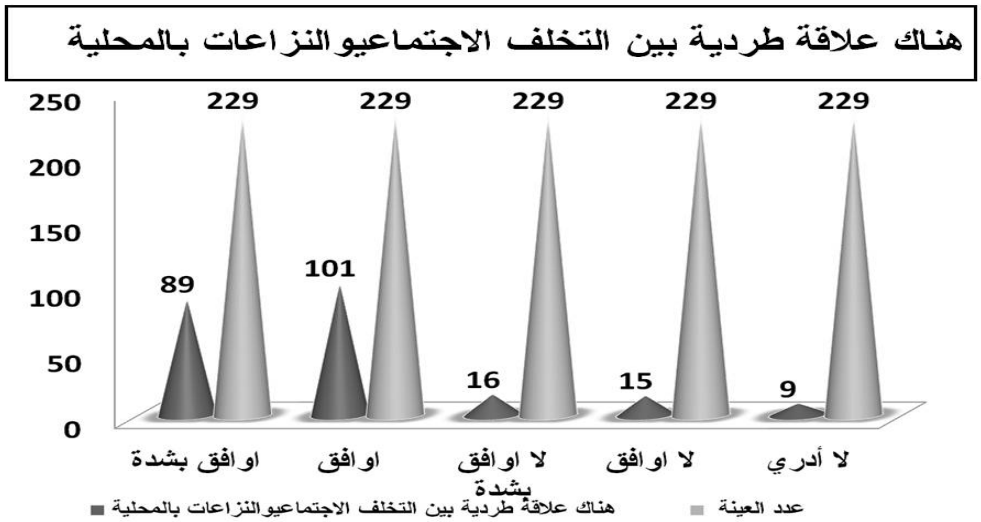

وافــق حــوالي 190 شخصــاً مــن المبحــوثين أن هنالــك علاقــة طرديــة بــين التخلــف الاجتمــاعي والنزاعـات فـي المحليـة وتـر الباحثـة أنـه يؤكـد فرضـية البحـث (أن النزاعـات سـبب فـي تخلـف المجتمـع خاصة القبلية)

3/- اذا حدث تنمية اقتصادية واجتماعية سيتم تعزيز السلام الاجتماعي الشكل رقم(3)

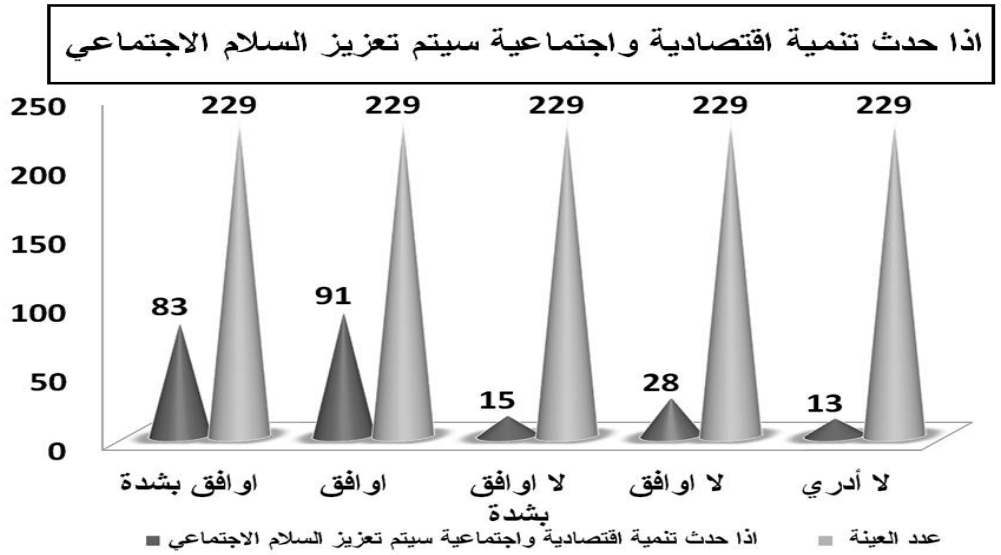

83 شخصاً يوافقون بشدة على أن حدوث التنمية سيعزز من السلام الاجتماعي و91 شخص يوافقون وترالباحثة أن حدوث التنمية الاقتصادية والاجتماعية

4/ تنمية المرأه لها دور كبير في تعزيز السلام الاجتماعيالشكل رقم(4)

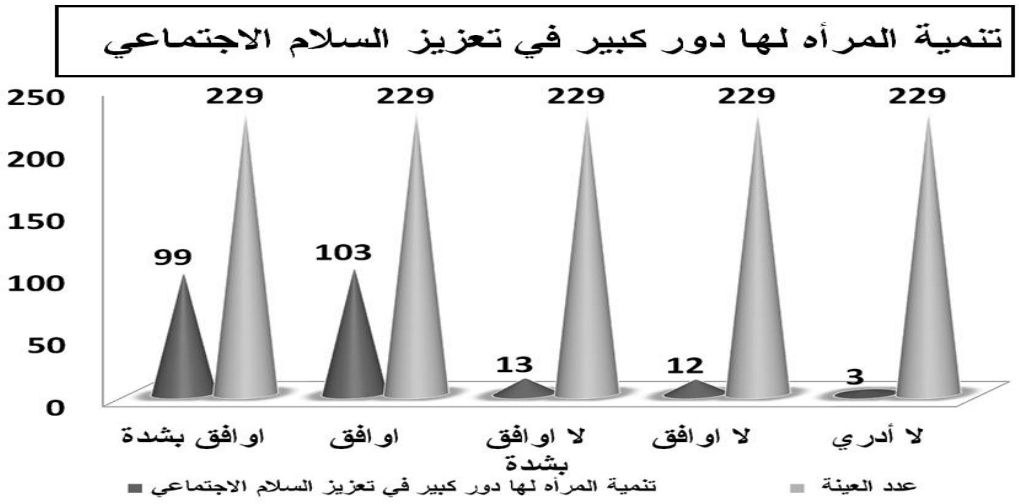

99 شخصاً يوافقون بشدة على أن تنمية المرأه لها دور كبير في تعزيز السلام الاجتماعي و103 شخصاً يوافقون أيضا وتر الباحثة أن هذه النسبة تؤكد اهمية تنمية المرأة لأن تنمية المرأة لها دور كبير في تعزيز السلام الاجتماعي <

5/- التنمية وحدها لاتكفي لتعزيز السلام الاجتماعي بالمحلية :الشكل رقم(5)

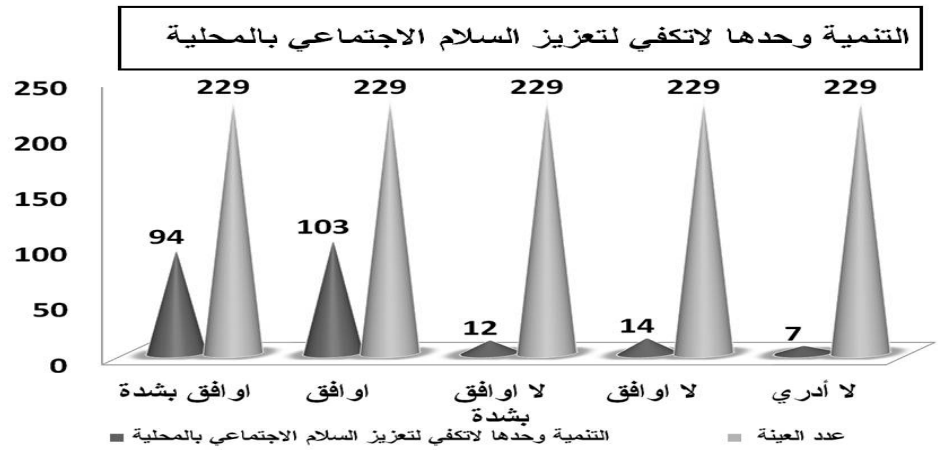

94 شخصاً يوافقون بشدة على أن التنمية وحدها لاتكفي لتعزيز السلام الاجتماعي وهنالك 103 شخصاً يوافقون أيضا وتر الباحثه أنه لابد أن يسبق التنمية الإعداد والتخطيط وتهيئة المناخ لاستمرارية التنميه

6/- البنية التحتية هي العمود الفقرى للتنمية بالمحلية: الشكل رقم(6)

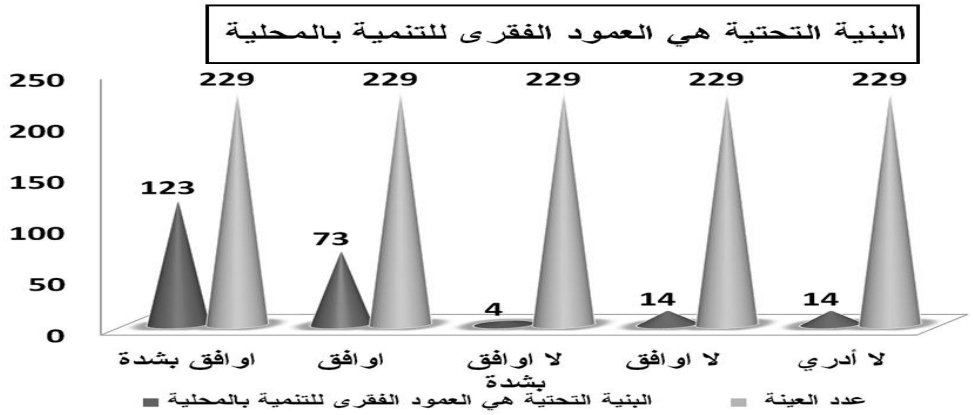

123 شخصاً يوافقون بشدة على أن البنية التحتية هي العمود الفقري للتنمية وكذالك 73 يوافون وترى الباحثه أن البنية التحتية هي أساس التقدم والتطور والتنمية.

7/- انعدام المحاسبة كان السبب في ضعف التنمية المحلية:الشكل رقم(7)

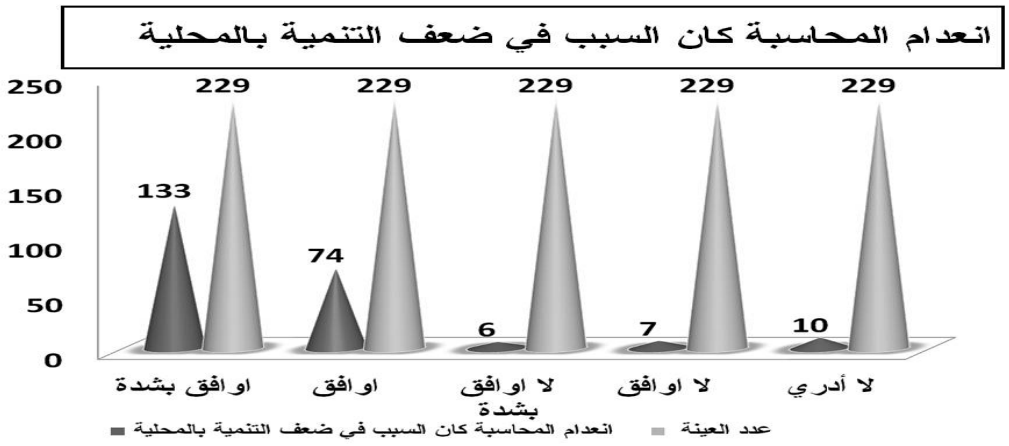

133 شخصاً يوافقون بشدة على أن انعدام المحاسبة سبباً في ضعف التنمية بالمحليةو74 شخصاً يوافقون كذالك وتر الباحثة أن ضعف التنمية في المحلية يرجع إلي انعدام المحاسبه والشفافيه والشركات الوهميه .

8/- هناك ضرورة ملحة لبرامج تنمية اجتماعية ونشر ثقافة السلام بالمحلية: الشكل رقم(8)

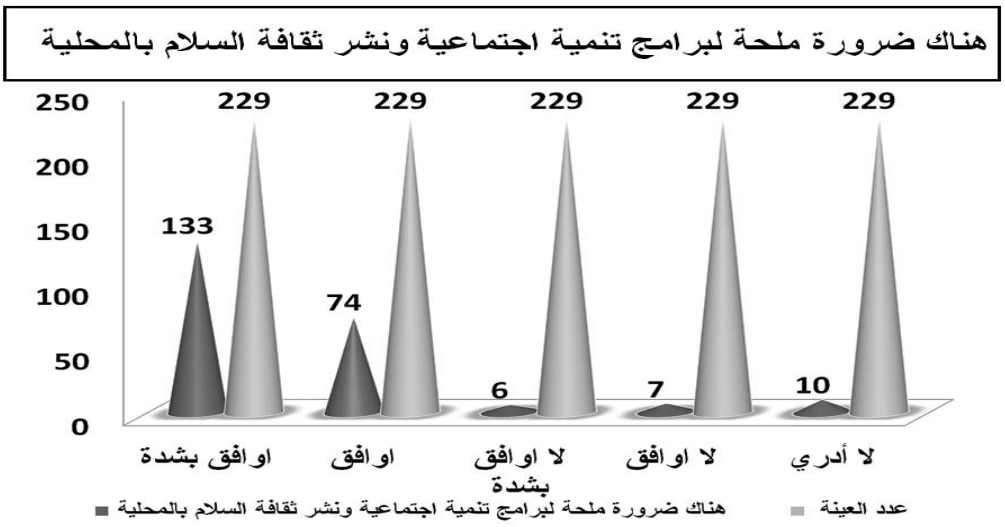

133 شخصاً يوافقون بشدة على ضرورة برامج التنمية الاجتماعيه ونشر ثقافة السلام بالمحليه و74 يوافقون كذالك وتر الباحثة أن برامج التنمية تعمل على نشرثقافة السلام حيث النفير والتجمع وقبول الآخر.

9/- الصراعات القبلية يمكن تجاوزها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمحلية :الشكل رقم(9)

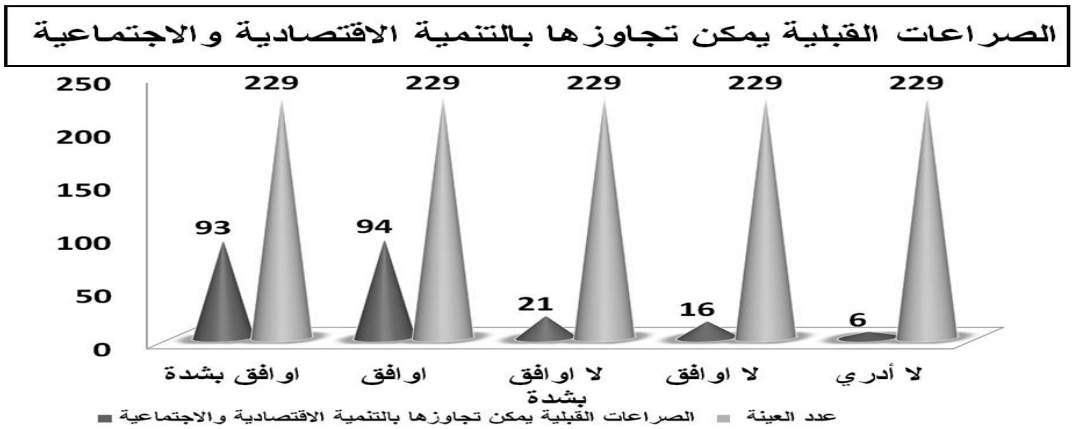

93 شخصاً يوافقون بشدة على أنه يمكن تجاوز الصراعات القبليه بالتنميه الاقتصاديه والاجتماعية و 94 يوافقون أيضاً وتى الباحثة أنه يمكن تجاوز الصرعات بالتنميه الاقتصاديه والاجتماعية وبالرقي والتقدم يتجاوز الإنسان الصراعات القبلية.

10/- التنمية الاقتصادية والاجتماعية ستساهم في الاستقرار و تحسين وضع المرأة بالمحلية:الشكل(10)

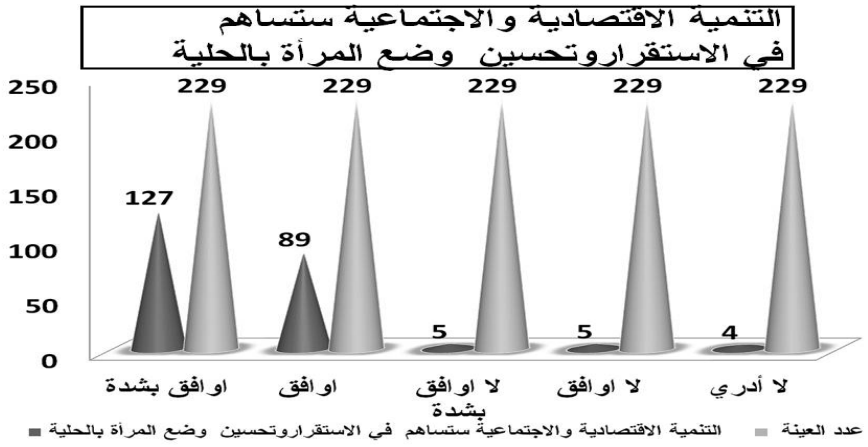

127شخصاً يوافقون بشدة على أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية يساهم في الاستقرار وتحسين وضع المرأة و89 شخصاً يوافقونبشدً ا وتر الباحثة أن للتنميه دور في تحسين وضع المرأة ومساهمتها في نشر ثقافة السلام وهذا يؤكد فرضية البحث.

11/- التنمية عموما تقلل من النزاعات وتساعد في السلام الإجتماعي بالمحلية: الشكل رقم(11)

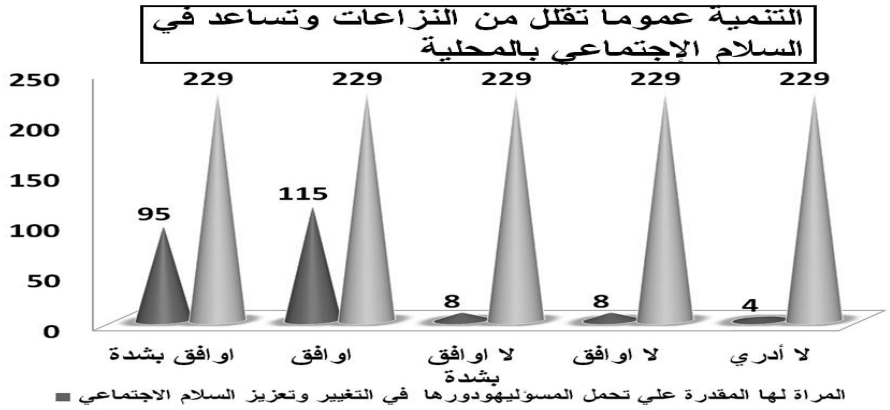

الشكل رقم (11) أعلاه ، يوضح أن 95 شخصاً يوافقون بشدة علي أن التنمية تقلل من لنزاعات وتساعد في السلام الاجتماعي بالمحلية و150 يوافقون بذلك أيضاً وتر الباحثة ضرورة التنمية وهذا يجيب عن التساؤل في البحث.

المحور الثالث: تنمية المرأة في تعزيز السلام الاجتماعي[1]:

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أدري	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة حرية	قيمة احتمالية	تفسير	نتيجة
1	تحمل المر أة مسؤوليات ومهاماً عظية تجاه أسرتها ومجتمعها.	118	78	13	12	9	1,77	1,039	25,760	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
2	المراة لها المقدرة علي تحمل المسؤوليه ودورها في التغيير وتعزيز السلام الاجتماعي	89	101	16	15	9	1,93	1,034	28,311	229	0,000	دالة	أوافق
3	هيل المر أة للقيام بدورها في التنمية و إشراكها في عملية السلام و تعزيز السلام الاجتماعي	83	91	15	28	13	2,12	1,189	27,004	229	0,000	دالة	أوافق
4	تنمية المر أة لها دور في الهيكل الاجتماعي ورفع مستو ى المعيشة وتعزيز السلام في المجتمع .	120	92	5	3	10	1,66	0,934	26,891	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
5	يزياد دور المر أة من خلال مشاركتها في تنظيمات المجتمع المدن يساهم في تعزيز السلام الاجتماعي	123	73	4	14	14	1,79	1,147	23,507	229	0,000	دالة	أوافق بشدة
6	مر أة قوة دافعة لعجلة الاقتصاد و بالتالي تقودها إلي مستويات	133	74	6	7	10	1,64	0,996	24,965	229	0,000	دالة	أوافق بشدة

[1] المصدر: الدراسة الميدانية، 2016م

	صنع القرار في المجتمع												
	المتوسط العام						1,80						

المصدر: الدراسة الميدانية، 2016م

جدول رقم (20) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط المبحوثين للتعرف على آراء أفراد العينة حول عبارات المحور الثالث:

من خلال بيانات الجدول رقم (20) أعلاه، لمعرفة إجابات المبحوثين عن **علاقة تنمية المرأة في تعزيز السلام الاجتماعي** فقد جاءت إجابات المبحوثين بمتوسط عام 1,80، وجاءت آراؤهم حول العبارة رقم (3)تأهيل المرأة للقيام بدورها في التنمية وإشراكها في عملية السلام و تعزيز السلام الاجتماعي بأعلى متوسط 2,12 وهو أعلى متوسط بالمحور ومع ذلك فقد تشتت الآراء حول هذا المتوسط وهذا ما يعكسه الانحراف المعياري (1,189).

وقد انحصرت إجابات أفراد عينة الدراسة على الدلالة بالموافق والموافقة بشدة لكل العبارات بقيمة احتمالية عالية (0,000). وفي هذا إجابة عن سؤال الباحث:هل للمرأة المقدرة على تحمل التغيير في دورها الاجتماعي (الجندر)مسؤولية دورها بالتالي في تعزيز السلام الاجتماعي ؟ وتؤكد ذلك إجاباتهم على العبارات التي تعكس دور **التنمية في تعزيز السلام الاجتماعي** وهي العبارة رقم (1)، (2)، (3)، (5)، (6) وقد تركزت الإجابات حول متوسطات العبارات (4)، (5)، (6) بانحراف معياري (0,996)، (0,794)، (0,825) للدلالة على التقارب في الرأي حول متوسط العبارات (2)، (3) بانحرافات معيارية (1,189)، (1,002) على التوالي. أي أنهم موافقون على العبارات مع تفاوت في الآراء.

وتجدر الإشارة إلى أن العبارة رقم (1)تتحمل المرأة مسؤوليات ومهام عظيمة تجاه أسرتها ومجتمعها. جاء إجابات أفراد العينة عنها أوافق بشدة وهي دلالة على أن ضعف تنمية المرأة ليس في صالح تعزيز السلام الاجتماعي ومعززة بالعبارة رقم (2) هناك علاقة طردية بين مقدرة المرأة علي تحمل المسؤوليه ودورها في التغيير وتعزيز السلام الاجتماعي بالمحلية حيث جاءت إجابات المبحوثين بالموافق.

وفي هذا إثبات لصحة الفرضية القائلة للتأكد من أن للمرأة المقدرة علي تحمل التغيير في دورها الاجتماعي (الجندر)مسؤولية دورها بالتالي في تعزيز السلام الاجتماعي".

في العبارة رقم (5)تنمية المرأة لها دور في الهيكل الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة وتعزيز السلام في المجتمع، جاءت إجابات المبحوثين بالدلالة على الموافقة وتركزت الإجابات حول المتوسط بانحراف معياري 0,874 وهذا يعكس آراءهم بأن المرأة قوة دافعة لعجلة الاقتصاد وبالتالي تقودها الي مستويات صنع القرار في المجتمع.

1/- تتحل المرأة مسؤوليات ومهاماً عظيمةتجاه أسرتها ومجتمعها. الشكل رقم (1)

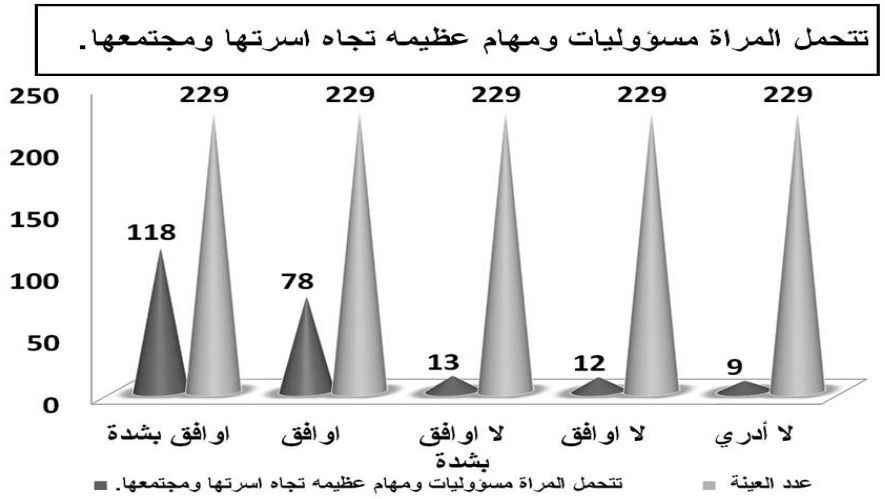

الشكل رقم (1)أعلاه ، يوضح أن 118يوافقون بشدة علي تحمل المرأة المسؤولية تجاه أسرتها ومجتمعها وكذلك 78 يوافقون وتر الباحثةنأ تحمل المرأة المسؤولية اتجاه أسرتها ومجتمعها يؤكد اهمية البحث.

2/- المراة لها المقدرة علي تحمل المسؤليه ودورها في التغيير وتعزيز السلام الاجتماعي:الشكل رقم (2)

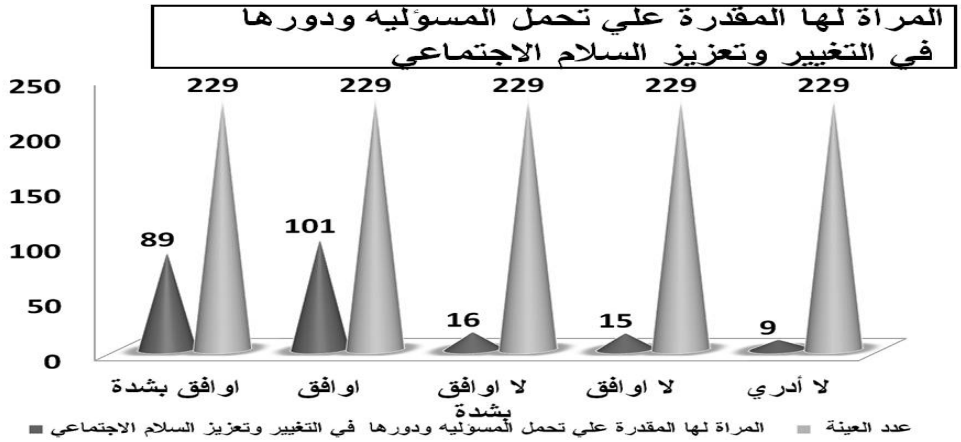

الشـــكل رقـــم (2) يوضـــح أن 89 شخصـــاًيوافقـــون بشـــدة علـــي مقـــدرة المـــر أة علـــي تحمـــل المســـؤلية ودورهـــا فـــي التغييـــر لتعزيـــز الســـلام الاجتمـــاعي وكـــذلك 101 شخصـــاً يوافقـــون أيضـــاً وتـــر الباحثـــة أن للمر أة دور في التغيير وتعزيز السلام الاجتماعي وهذا يؤكد اهمية البحث لتحمل المر أة المسؤولية.

3/ -تأهيل المر أة للقيام بدورها في التنميةو إشراكها في عملية السلام و تعزيز السلام الاجتماعي: الشكل رقم (3)

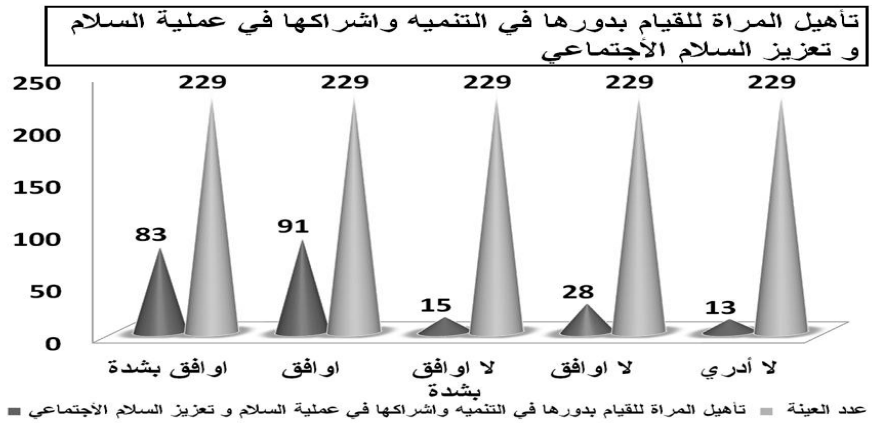

الشـــكل رقـــم (3)أعـــلاه ،يوضـــح أن 83 شخصـــاً يوافقـــون بشـــدة علـــي تأهيـــل المـــر أة للقيـــام بـــدورها فـــي التنميـــة والإشـــراكها فـــي عمليـــة الســـلام وكـــذلك 91 شخصـــاً يوافقـــون أيضـــاًوتر الباحثـــة أن تأهيـــل المـــر أة وتنميتها يساهمان في تعزيز السلام الاجتماعي وهذا يؤكد فرضية البحث.

4/تنمية المراة لها دور في الهيكل الاجتماعي ورفع مستوي المعيشه وتعزيز السلام في المجتمع:الشكل رقم (4)

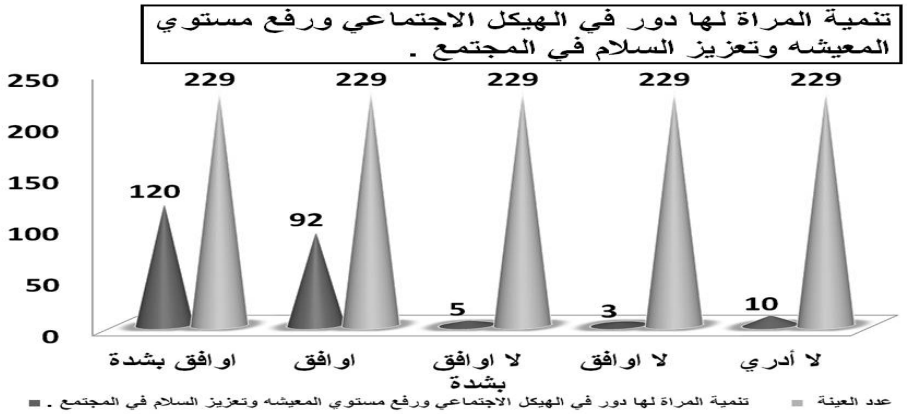

الشـــكل رقـــم (4) يوضـــح أن 120 شخصـــاً يوافقـــون بشـــدة علـــأن تنميـــة المـــر أة لهـــا دور فـــي الهيكـــل الاجتمـــاعي ورفـــع مســـتو ى المعيشـــة وتعزيـــز الســـلام فـــي المجتمـــع وكـــذلك 190 يوافقـــون أيضـــاً وتـــر

الباحثــة أن الأنشــطةالاقتصــادية التــي تقــوم بهــا المــر أة تســاهم فــي رفــع مســتوي المعيشــة إذا وجــدت السوق والإعلام وتساهم في تعزيز السلام وهذا يؤكد فرضية البحث.

5/-زيادة دور المر أة من خلال مشاركتها في تنظيمات المجتمع المدني يساهم في تعزيز السلام الأجتماعي:**الشكل رقم (5)**

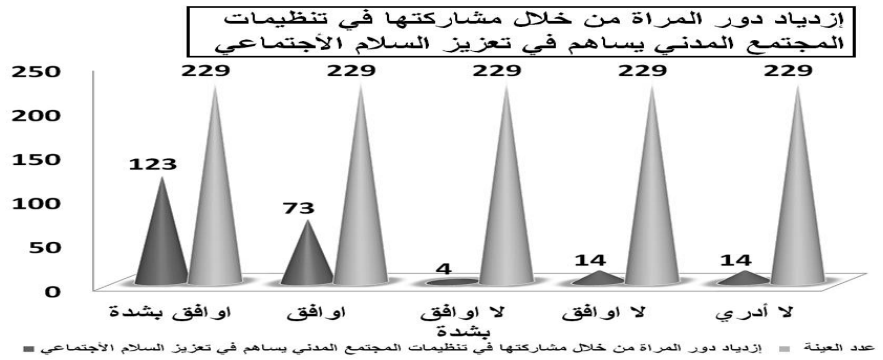

الشــكل رقــم (5) يوضــح أن 123 شخصــاً يوافقــون بشــدة علــيزديــاد دور المــر أة مــن خــلال مشــاركتها فــي تنظيمــات المجتمــع المــدني ويســاهم فــي تعزيــز الســلام الاجتمــاعي وكــذلك 73 شخصــاً يوافقــون وتــر الباحثــة أنــه يؤكــدفرضــية البحــث فــي ازديــاد دور المــر أة مــن خــلال مشــاركتها فــي التنظيمــات الاجتماعية وتساهم في تعزيز السلام الاجتماعي.

6/- المراة قوة دافعه لعجلة الاقتصاد و بالتالي تقودها الي مستويات صنع القرار في المجتمع

الشكل رقم (6)

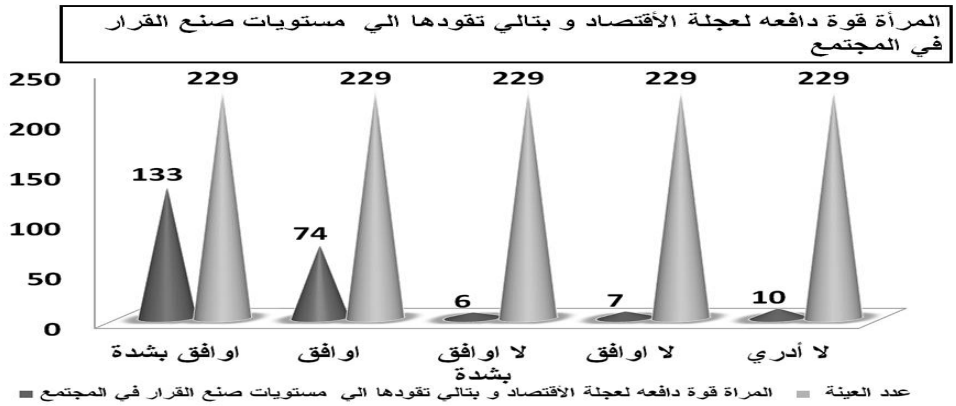

الشـــكل رقـــم (6) يوضـــح أن 133 شخصـــاً يوافقـــون بشـــدة أن المـــراة قـــوة دافعـــة لعجلـــة الاقتصـــاد وبالتـالي يقودهـا لمسـتويات صـنع القـرار فـي المجتمـع وكـذلك 74 يوافقـون وتـر الباحثـة أن هـذا يؤكـد فرضية البحث في ازدياد دور المر أة كقوة دافعة لعجلة الاقتصاد وصولاً لصنع القرار في المجتمع.

الخاتمة :

للمرأة عبر العصور والتاريخ ور ظيم في خدمة المجتمع ويختلف هذا الدور من مجتمع إلى آخر ، وبما أن البحث كان في منطقة غرب كردفان ، فأن للمراة دوراً في تلك المناطق ويحتاج هذا الدور إلى تنمية المرأة فكرياً وثقافياً وتعليمياً ، تثقل هذا الدور وتنمي مهارات الرأة في ذاتها (لأم مدرسة إذا أعدتها أعدت شعباً طيب الأعراق) ،لذلك إعداد المرأة في ذاتها هو نوع من التنمية ، لذلك لكي ينهض المجتمع ويرتقي لا بد من تنمية المرأة وا ٍعطائها هذا الدور الأصيل لكي تترقي بمجتمعها بدءاً من الأبناءفالأسرة والمجتمع .

التوصيات :

- تأهيلالمرأة للقيام بدورها في التنمية وا ٍشراكها في عليةالسلام ، ويتم تأهيل الرأة بالآتي :.
- قيام مراكز تدريب المرأة .
- توفير داخليات البنات لتتمكن المرأة في القرى البعيدة من مواصلة تعليمها .
- الاهتمام بالحكامات وتوجيهن وا ٍرشادهن لنبذ العنف وتهذيب الكلمة .
- اهتمام حكومة بالتنمية .
- دعم المنظمات الطوعية التي تخدم قضايا المرأة .
- الاهتمام بالصناعات اليدوية التي تقوم بها المرأة من المواد المحلية وا ٍيجاد سوق وا ٍعلام لها .
- إشراك المرأة في وضع القرارات وحضور ملتقيات الصلح لأنها جزء من المجتمع .
- اهتمام بحقوق المرأة القانونية ومنع زواج القاصرات .
- اهتمام الدولة بالتعليم وا ٍلزامية تعليم البنت .
- وضع منهج تعليمي يحث على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات

نتائج الأستبانة و مناقشتها :-

بعـد تحليـل ومناقشـة البيانـات التـي وردت فـي الأسـتبيان، و مـن خـلال البحـث والدراسـة الميدانية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

8. مشاركة المرأة في التنمية تساعد على تحقيق بناء السلام
9. يؤدي تعليم المرأة إلى زيادة فاعليتها في بناء السلام الإجتماعي
10. التدريب يكسب المرأة مهارات تجعلها مبادرة ومشاركة في بناء السلام الإجتماعي بغرب كردفان
11. أن الحروب والنزاعات هي من الأسباب التي تحد من وجود سلام إجتماعي.وأكد ذلك العديد من الدراسات وخاصة دراسة حول دور المرأة السودانية في الحرب والسلام
12. مشاركة المرأة في الخدمة المدنية تؤدي إلى تفعيل دورها في السلام بغرب كردفان
13. المرأة صانعة قرار بغرب كردفان
14. تمارس المرأة نشاط نشر ثقافة السلام في فترة ما بعد الحرب
15. لم تهتم الحكومه والجهات ذات الصلة بتدريب المرأة بغرب كردفان
16. السلام دعامة أساسية للمرأة وتنميتها وتفجير طاقاتها لتلعب دورآ فاعلآ في المجتمع
17. تنمية المرأة تؤدي إلى إرتفاع المستوى المعيشي للأسرة من خلال المشاركة الإقتصادية والإجتماعيه في المجتمع
18. الأنشطة الإقتصادية التي تقوم بها المرأة تساهم في تحسين دخل الأسرة بصورة أكبر
19. هنالك ظروف تحول دون تعليم المرأة وكذلك أبنائها
20. تزخر البيئة المحلية بموارد متاحه يمكنها دعم المرأة إقتصاديآ
21. الظروف الأمنية تقف حائل أمام طموحات المرأة وآمالهافي تحقيق فرص متكافئة مع الرجل
22. تنمية المرأة ثقافيآ وا ٍجتماعيآ لها دور في تعزيز السلام الإجتماعي
23. تنمية المرأة والإرتقاء بها كقوة دافعة للوصول لمستويات صنع القرار

وما نخلص إليه عبر هذه النتائج و مناقشتها مع الفرضيات بالتركز علي ما يقع عليها في النزاعات و فض النزاعات و بتالي يعزز دورها في السلام الأجتماعي عبر التنمية البشرية و تنمية المرأة، حيث أن أهم القيود التي تعترض دور تنمية المرأة هو النظرة الدونية لها فما زالت بلادنا العربية اسيرة النظرة الموروثة للمرأة على

انها مخلوق في مستوى أدنى من الرجل فغلبت الذكورية داخل الأسرة والمجتمع أدت إلى إقصاء المرأة عن ميادين الخدمة العامة الاجتماعية والسياسية بسبب هذه النظرة فإذا كنا نريد تمكين المرأة فعلينا أن نعالج عقلية الرجل أولاً ان تحقيق اهداف الالفية لن يكتب لها النجاح ما لم تتحول الثقافة إلى قوة دافعة للتغيير والانطلاق وتصحيح مفاهيم التمييز ضد المرأة وذلك بوضع سياسة تهدف إلى نشر ثقافة المساواة والتسامح والاعتراف بالمرأة ودورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وان تضمين هذه السياسة ضمن المؤسسات التعليمية والإعلامية في المجتمع, وذلك لمواجهة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تطوير قدرات المرأة ومشاركتها في تحقيق الاهداف الانمائيه للالفية فالقضية ليست قضية تعليم المرأة وعملها فحسب إنما القضية قضية الإطار الثقافي الذي يتحقق فيه هذا وذاك فهذا ينطوي على تهديد مستمر لمكاسب المرأة ولتقدمها في أي مجال كما يتلف مواهبها العظيمة ويقضي على طموحاتها فسيادة الثقافة الذكورية في البنية الذهنية والسيكولوجية للمجتمع تكرس ظاهرة التمييز ضد المرأة وتضع قيوداً على المشاركة الفعلية للمرأة في البناء والتنمية التي هي احد اسس السلام فكيف نطلب من المرأة أن تنشر ثقافة وهي نفسها ضحية ثقافة.

العنف والفقر هذه الثنائية المأساوية التي تهدم طاقات المرأة فالعنف المنزلي وسوء المعاملة, فالعنف قد يكون نتيجةللفقر أو سيادة النظرة الدونية للمرأة وفي الحالتين يمثل قيداً على عمل المرأة وحريتها في ممارسة دورها والحاجه قيد بإمكانياتها ان تحبط أي عزيمة, فهناك رابط بين العنف والفقر وهذا لايعني عدم وجود العنف ضد النساء في الدول الغنية ولكن الفقر يعد سبباً قوياً من اسباب العنف فالظروف الاجتماعية القاسية التي تعيشها الأسرة الفقيرة تمثلا شكلاً اساسيا من أشكال العنف الاجتماعي الذي يعاد إنتاجه مرة أخرى داخل الاسرة بناء على توزيع القوى الداخلية و الخارجية من خلال دراسة البحث في محلية السلام وجدت نسبة 65% من اعمال العنف ضد النساء ترتكب عن طريق الاب أو ولي الأمر في زواج الفتاة دون أخذ رايها مما يقودها إلى الانتحار احيانا لعنف الزوج وعدم توافق الزواج وزواج القاصرات والعنف ضد المرأة في غرب كردفان قائم على النظرة التمييزية القائمة على أساس الجنس خاصة في القرى ووسط الرحل.

اما الفقر والذي تؤكد المؤشرات العالمية المتاحة حول الفقر يشكل احد أخطر التحديات التي نواجهها في الالفية الثالثة وفإنه يمثل أهم القيود على دور المرأة.

فالتعليم والمعرفة هما السبيل لأي تنمية حقيقية وحرمان المرأة من التعليم يعني حرمان المجتمع من التنمية لذلك يجب الاهتمام بتعليم المرأة ومحو الأمية فقد جاء تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة عام 2004م ان نسبة الأمية في صفوف المرأة في العالم العربي تصل إلى 50% وفي الالفية الثالثة ومع التطورات المذهلة في مجالات التكنلوجيا الحديثة وخاصة ثورة الاتصال والمعلومات فإن المرأة تواجه خطر الاقصاء بسبب

انخراطها المحدود في العلوم وخاصة التكنلوجيا وفي ظل ذلك لن يكون بإمكاني المراة ان تكون شريكة فاعلة في نشر ثقافة السلام.

هنالك تأثير واضح على النساء فالتركيز على النساء والنوع لأنه وطالما كانت ظروف النساء تختلف اقتصادياً واجتماعياً عن ظروف الرجال. وهكذا فإن أي تغيير اجتماعي في معظم حالات الحروب تعاني النساء والأطفال، وأصبحت المرأة معرضة بوجه خاص للعنف والاستغلال الجنسي،وقد حظيت المشكلات التي واجهتها النساء في حالات النزاعات المسلحة باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة وكذلك في المحافل الدولية مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان و غيرها من المؤتمرات و ورش العمل.

وقد أشارت لجنة الأمم المتحدة حول وضع المرأة، في تقريرها المقدم إلى الأمين العام أنه "يجري أحياناً على نحو منتظم تجاهل القانون الدولي الإنساني الذي يحظر الاعتداء على المدنيين، كما أن حقوق الإنسان غالباً ما تُنتهك في حالات النزاعات المسلحة، مما يؤثر على السكان المدنيين، وخاصة النساء والأطفال وكبار السن والمعوقين، رغم أن مجتمعات بأكملها تعاني من عواقب النزاع المسلح والإرهاب، فإن النساء والبنات يتأثرن بشكل خاص بسبب مركزهن في المجتمع وجنسهن "وتعد النساء والأطفال أهدافا في الصراعات.

أوضحت النزاعات الأخيرة أن النساء يتم استهدافهن تحديدا لكونهن نساء، فيتعرضن للاعتداء والاغتصاب في بعض الأحيان من أجل إضعاف وتخويف وهزيمة فريق العدو الذي ينتمين إليه. إضافة إلى المعاناة التي تتعرض لها المرأة كنتيجة لفقد الزوج أو الابن أو تعرضها للسجن أو تحملها لعبئ الأسرة في حالة غياب المعيل والخوف من المجهول .

كذلك فان الحرب تجبر النساء على الاضطلاع بأدوار غير مألوفة وتقضي منهن تعزيز ما لديهن من مهارات للتغلب على الصعاب واكتساب مهارات جديدة.

ومحنة النساء أثناء الحرب لها وجوه عديدة، فهي تعني بالنسبة لهن الافتراق عن الأهل، وتزايد خطر العنف الجنسي والإصابات والحرمان والموت. يجدر القول أيضاً أن النساء لسن مجرد "ضحايا" يحتجن إلى المساعدة في النزاعات المسلحة. بل يتحلين بالشجاعة والمروة في زمن الحرب في امتلاكهن القدرة على البقاء والصمود والقيام بدور ربّات للأسرة – وهو الدور الذي لم يتم إعداد كثيرات منهن للقيام به، كما تزداد صعوبته نتيجة القيود الاجتماعية المفروضة عليهن.

وتكون النساء أكثر عرضة للتهميش والفقر والمعاناة الناجمة عن النزاع المسلح حيث بلغت نسبةالرجال المعتقلين في بعض النزاعات بلغت 96% ونسبتهم من المفقودين 90% ولكن النساء أكثر عرضة للعنف

الجنسي ويجعل النزاع المسلح النساء يتحملن عبء السعي لتدبير المعاشاليومي لأسرهن وهناك مجموعات كبيرة من الأرامل والحوامل والمرضعات والأمهاتوهذا هو الجانب الذي يجعل النساء أكثر عرضة للأذى بسبب الحروب والنزاعات المسلحة والتي تؤدي إلى تغيير الدور الاقتصادي والاجتماعي وتفكك الأسر والعمل في التسول والدعارة والقيام بأعمال شاقة ويؤديها عادة الرجال مثل الزراعة وتربية الماشية ورعايتها والهجرة من المدن لأجل العمل فيها كما تقل فرص الزواج وتزداد نسبة العازبات وتقل فرص المرأة في اكتساب مركز اقتصادي واجتماعي لان الزواج هو السبيل الوحيد أو الأكثر أهمية لتحقيق ذلك.

ومن بين التأثيرات المباشرة و غير المباشرة للنزاعات المسلحة على النساء الآثار الصحية حيث تتفاقم المشكلات الصحية أثناء الحروب والنزاعات المسلح وتكون الأوضاعالصحية بمناطق النزاع غالباً في أوضاع صعبة حتى قبل نشوب النزاع المسلح وغالباً ما تكون النساء أكثر عرضة للإصابة بالأمراض الجنسية وتحتاج إلى رعاية صحية خاصة أثناء الحمل والولادة ولتنظيم الأسرة والحماية من العنف الجنسي والأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي والرعاية الطبية لدى حدوث مضاعفات الولادة وتمثل الملا ريا مشكلة رئيسية وكذلك أمراض سوء التغذية والأنيميا ونقص وزن الجنين وتزداد هذه المخاطر بصفة خاصة بين النساء في حملهن الأول وفضلاً عن مصاعب الحصول على خدمات طبية معينة في وقت الحرب فقد تواجه النساء مشكلات خطيرة في العناية الطبية العامة نتيجة التفرقة في المعاملة وربما تعرضتالنساء للاستغلال فيتعرضن للابتزاز والإيذاء.

أن علاقة المرأة بالنزاع تأجيجاً وفضاً ينطلق من خلفيتها التراثية والثقافية فهي بنت بيئتها حكامه تحكم القول تعزز ما ورثته من قيم أهلها بالمدح ووتشذّب المعايب بالقدح هذا الدور كان إيجابياً في شحذ الهمم في القضايا المرتبطة بالوطن ولكن ظلّ دوراً في غاية السلبية تجاه قضايا النزاع القبلي لأنه مثّل الذاكرة التي تستدعي الأحداث والمواجع مما جعل النزاعات تتجدد عقب كل مؤتمر صُلح كأحداث شقادي بعد مؤتمر الأبيض بين الرزيقات والفيارين وأحداث كرنقو وكدركه بعد مؤتمر الأبيض بين أولاد هيبان وأولاد سرور والمتانين وأحداث كواك بعد مؤتمر النهود بين الزيود وأولاد عمران [1] .

هذاالدور السالب والمؤجج للنزاعات يقودنا للتحدّيات التي تواجه المرأة وتنظيماتها الرسمية والشعبية في غرب كردفان ممثلاً في :-

1/ الأعراف والعادات والتقاليد الموروثه التي تحط من قدر المرأة على المستوي المفاهيمي .

2/ الإرث المثقل الذي خلقته النزاعات على المستوي الاقتصادي والنفسي والاجتماعي لدى الاسرة .

3/ ضعف وشبه انعدام التأهيل في شتي المجالات .

[1] نفسه ، ص 11

4/ ضعف معينات الاستدامة للأنشطة المعنية بصناعة وبناء السلام .

5/ عدم إستقلالية القرار .

ما نخلص إليه من خلال مناقشة النتائج :

1/ أن المرأة في غرب كردفان ظلّت وما زالت تتحمّل المعاناة الكبرى لنزاعات أهلية وقبلية في كل مراحل النزاعات .

2/أن مؤتمرات الصلح والمصالحات دائماً ما تغفل وضع المرأة أثناء وبعد المعالجات .

3/المرأة جزء من صناعة النزاع ولكنها أكثر الشرائح تضرراً به على مستوي المعاناة والحقوق .

4/ المرأة هي الشريحة الكبرى في الولاية 52% وهذا يحتّم الإنتباه في التخطيط والمشروعات المناسبة والمتناسبة مع هذه النسبة .

5/المرأة تشكّل القوي الغالبة في شريحة الخدمة المدنية بنسبة (53.5%) [1] وهذا يستدعي تعظيم دور التأهيل والتدريب.

6/ المرأة الريفية هي العمود الفقري للإنتاج الزراعي كنتاج لإنصراف شريحة مقدّرة من الرجال للتعدين الأهلي وغيره .

7/من بين النساء في غرب كردفان نجد أن شريحة المرأة البدوية هي الأكثر تضرراً بفعل النزاعات و آثارها مما يحتم إعطائها خصوصية في التنمية البشرية .

النتائج:-

من خلال الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج الأتيه:-

1/- للمرأة دور مهم في المجتمع في حالتي الحرب والسلم، ومن الضروري تنمية المرأة علمياً، وفكرياً، وثقافياً، وإشراكها في جميع عمليات السلام ،والتخطيط التنموي الشامل.

[1] نفسه ، ص 12

2/- ضعف التنمية هو السبب في عدم تعزيز السلام الأجتماعي، وبتالي هنالك علاقة إرتباطية سالبة بين الأنشطة الاقتصادية للمرأة بالمحلية التي ساهمة بصورة مباشرة في تحسين المستوى المعيشي للأسرة وتدعم دخلها بصورة كبيرة.

3/- المرأة لها دور في الهيكل الاجتماعي (التنشئة الأجتماعية) في مجتمع محلية السلام، حيث أن أهمية دورها في التنشئة الأجتماعية تعتمد علي المساهمة الاقتصادية للمرأة بشكل كبير على الموارد المتاحة من البيئة المحلية للارتقاء بالمستوى المعيشي للأسرة من خلال مشاركتها الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع ، حيث أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمرأة تؤثر سلباً على فرص تعليمها وتعليم أبنائها.

4/- للمراة المقدرة علي تحمل التغيير في دورها الأجتماعي (الجندر) و كذلك مسؤلية دورها في تعزيز السلام الاجتماعي ، كذلك ازدياد دور المرأة كقوة دافعة للوصول لمستويات صنع القرار لمجتمع معافي.

الخاتمة:-

لعبت المرأة في محلية السلام (ولاية غرب كردفان)دوراً هاما في حياة المجتمع على مر التاريخ فقد أعطت الكثير لأسرتها ومجتمعها من خلال ما قامت به من أدواراً اجتماعية واقتصادية مـ ُشرفة دون كلل أو ملل ودون انتظار عائد لزاتها ، وبالرغم من المشاركة الفاعلة للمرأة في التنمية إلا أنها لا تخرج عن النطاق التقليدي وهناك فجوة ملحوظة بين كفاءة المرأة في أداء مهامها والوضع المثالي في أداء تلك الأدوار،ولها في ذلك أعزارها فقد حـ ُرمت من التعليم وحيطت بعادات وتقاليد قاسية ولم تـ ُحظى بالتدريب الكافي ، والأبعد من ذلك لم تأخذ حقها من الدراسات العلمية مما أدى إلى إضعاف الطاقة الإنتاجية للمرأة في المجالات المختلفة ، بأكمله. لأن دور تنمية المرأة ينعكس على مستقبل الأمة بأكملها ويحدد مسيرتها ويبرز في السلام المنزلي هي التي تهدئ غضب الزوج وتمنع غضب الأبناء وتقدم النصح والإرشاد للمجتمع لذلك فهي لها دور بارز في السلام الاجتماعي من محيط الأسرة والجيران والحارة والحي والمجتمع ككل . ولكي تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً وتعزيزاً لقدارتها ينبغي أن يوليها المجتمع اهتماما كاملاً لتمارس أنشطتها من خلال معالجة ما تواجهها من مشاكل وا يجاد الحلول الجذرية لمشكلاتها من تعليم وتدريب وتأهيل لكي تستطيع أن تساهم مساهمة كبيرة في قضايا السلام والقضايا المصيرية للمجتمع والنهوض به.

هناك شخصيتان للمرأة، الشخصية السلبية والشخصية الإيجابية فالمرأة السلبية هي التي تعمل في حدود أقل من إمكانياتها, فهي تتميز بعدم الفعالية والضعف في مواجهة مشاكلها والإتكالية نتيجة عدم القدرة على إثبات ذاتها. هذا إلى جانب الشعور بعدم الاستقرار النفسي الذي يمكنها من الانطلاق للعالم الخارجي بثقة وفاعلية فهذه المرأة لا نتوقع منها الكثير لتقوم به ذلك لانها شبه عاجزة عن خدمة اهدافها فكيف لها خدمة مجتمعها وهذا النوع من النساء (الإتكالي) يمثل ثقل زائد في مشاكل المجتمع وهذا لا يعني ان نستلم لوجود هذه الشخصية, بل إنما يجب علينا معالجتها وتحفيزها وذلك بالوقوف على الاسباب التي دفعتها للحالة السلبية التي عليها وكسبها كعضو فاعل في المجتمع ومعالجة هذه الاشكالية يعني جهود مضاعفة لبرامج تحفيز المرأة للقيام بدورها في نشر ثقافة السلام.

اما الشخصية الثانية هي الايجابية وهي تعمل لإظهار إمكانياتها وزيادتها، وهي الشخصية التي تتوجه إليها للقيام بالدور المطلوب فهي ذات فاعلة ونشاط غير مستسلمه لأوضاعها تسعى جاهزة لتحسينها, وشخصيته تحاول الاستفادة من ظروفها لتحسين واقعها فهذه يمكنها أن تساهم في معالجة أثار الحرب وتهدئة الصراع

وبالتالي يمكنها القيام بدور في نشر ثقافة السلام هذا على المستوى الشخصي اما المستويات الثلاث الأخرى الاسري والمحلي والدولي فإنها تحتوي قيودا عدة وهذه القيود تتفاوت من مجتمع لآخر وذلك حسب التكوين الثقافي للمجتمعات المختلفة كما أن تختلف في حد ذاتها من حالة لآخرى.

إن من الواجب الملزم على المنظمات و الدول و الحكومات التي تضع خطط للتنمية الشاملة المستقبلية أن تضع في صدارة هذه الخطط التنموية مسألة الأهتمام بالقوى البشرية ووضع خطط طموحة للنهوض بمشاركتها في المسيرة التنموية ، كما يستوجب على هذه المنظمات و الدول و الحكومات رفع مستوى إعتبار تنمية الموارد البشرية كأحد مقومات التنمية الشاملة من خلال تشغيل الخر يجين من الشباب وزيادة ومحاولة إشراكهم بشكل تدريجي في الوظائف ، وذلك إنطلاقاً من إعتبار المورد البشري جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة التي تطمح لتحقيقها كل الدول.

إن تحقيق مفهوم التنمية الشاملة " يعني عملية النهوض الشامل للمجتمع بجميع مكوناته وأطيافه، حيث يشمل هذا النهوض المقصود بكل ما يؤدي إلى " تنمية لقدرات الإنسان المادية والعقلية ،وفتح الباب واسعاً أمامه لاختياراته مما يساعده علي تحقيق آماله و طموحاته و رفع مستوى معيشته و حدوث الوفرة المنشودة من وراء عمليات التنمية المتتابع.

كان الافتراض في التخطيط للتنمية لفترات طويلة إن ما يفيد الرجل يصل تلقائي للمرأة, وعلية لم تأخذ النساء كفئة منفصلة ولكن مع تقيم تجارب التنمية تم إدراك أن إغفال المرأة في برامج التنمية هو إحدى الإشكاليات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية وذلك لان ادوار المرأة واحتياجاتها تختلف عن الرجل , كما أن هنالك تفاوتاً بين الرجل والمرأة ,وأي إغفال لهذه الاعتبارات يعني أن هنالك مواردا بشرياً يشكل نصف المجتمع , أو ما يزيد من ذلك لن تصله عملية التنمية وبما أن المرأة في كل المجتمعات مشارك فاعل في عملية الإنتاج إغفالها في التنمية يحول دوت التوسع في الإنتاجية وهواهم أهداف التنمية . و وجود التفاوت وعلاقات السلطة يعني استحالة تحقيق الإنصاف أو العدالة الاجتماعية ومن تجارب الصندوق الدولي للتمنية الزراعية وجد أن توجيه الموارد والتدابير نحو النساء يشكل استثماراً فعالا ومستداماً . وقد أثبتت التجارب في أفقر المجتمعات واقلها أمنا غذائيا , أن النساء إذا نظمن وأعطين المعرفة والثقة يمكن ان يكن قوه دافعة في تغيير حياة الناس في أسرهن ومجتمعاتهن, ولذلك لسن بالضرورة مستضعفات و متلقيات المساعدةوا إنما حليفات

قويات في عملية التغيير الاجتماعي الاقتصادي ولكل هذه الأسباب كان الاهتمام بقضايا المرأة في التنمية علي المستوي القومي والدولي.

التوصيات

1/ تأصيل وتقنيّن للأعراف التي تحكم وضع المرأة في غرب كردفان .

2/ بناء برامج تتضمّن معالجات الآثار التي خلّفتها الحروب الأهلية والقبلية .

3/ بناء خطة غير تقليدية تستوعب وتوظف مدلول ومكنونات المرأة في غرب كردفان لخدمة السلام والتعايش السلمي

4/ أجراء مزيداً من البحوث في مجال تنمية المرأة و دورها الإجتماعي .

المصادر و المراجع :-

اولاً المصادر:-

1/- القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية :-

1) أبو القاسم قور :مقدمة في دراسات السلام والنزاعات ، إصدارات مركز السودان لابحاث المسرح ، الخرطوم ،2010م.
2) إقبال الأمير السمالوطي: التنمية الاجتماعية سياسات وقضايا، القاهرة، بدون ناشر، 1999م.
3) السيد الحسيني:التنمية والتخلف، الإسكندرية، دار المعر فة الجامعية، 1996م.
4) السيد ياسين " نحو رؤية عربية لثقافة السلام " 2007م ، نقلا عن نمر فريحة وآخرون، عمان ، وتربية السلام، وزارة التربية والتعليم، مسقط ، 2008م.
5) بول باران: الاقتصاد السياسي للتنمية، ترجمة أحمد فؤاد بلبع، القاهرة، دار القلم، ب ت.
6) جورج ف. جانت: إدارة التنمية مفهومها، أهدافها، وسائلها. ترجمة منير لبيب ، القاهرة، دار المعارف، 1979م.
7) حمدي عبد الرحمن حسن، المشاركة السياسية للمرأة، خبرة الشمال الأفريقي ، القاهرة، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، 2001
8) خيري عزيز: قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983م.
9) زبودون.وف. بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائر، 1986م.
10) سعد الدين إبراهيم: نحو نظرية سيكولوجية للتنمية في العالم الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.
11) سميرة كامل محمد: التنمية الاجتماعية مفهومات أساسية – رؤية واقعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ، ب ت.
12) عبد الهادي والي: التنمية الاجتماعية مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982م.
13) عبد الهادي محمد والي: التنمية الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف، 1988م.
14) عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998م-1999م.

15) عبد الباسط عبد المعطي وعادل الهواري: علم اجتماع التنمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985م.
16) عبد الفتاح عثمان وآخرون: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010م.
17) عبد السلام مصطفي عبد السلام ، تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة ،جامعة المنصورة ، 2006م.
18) عبد الغني النوري ،إتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد العربية ، قطر الدوحة ، دار الثقافة ، 1988م .
19) عمر عبدالجبار محمد احمد ، نظريات اجتماعية معاصرة , مطابع جامعة الخرطوم، 2000م.
20) علي عزب وآخرون: تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.
21) علي الكاشف: التنمية الاجتماعية والمفاهيم والقضايا، القاهرة، عالم الكتب ، 1985م.
22) فاروق فلة ، التربية والتنمية في الدول النامية في ضوء نظرية التشغيل الكامل ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 1997م.
23) قاسم الصراف، إتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام، في كتاب من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر ،1995- 1996، الكويت.
24) كاظم الشبيب، العنف الأسري ، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، بيروت ، 2007 م .
25) كمال التابعي: تقريب العالم الثالث (دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية)، الإسكندرية، دار المعارف، 1993م.
26) لفنجستون: السياسة الاجتماعية في البلدان النامية، ترجمة أحمد التكلاوي، بيروت، دار النهضة العربية، 1972.
27) محمود الكردي: التخطيط للتنمية الاجتماعية دراسة لتجربة التخطيط الإقليمي في أسوان، القاهرة، دار المعارف، 1977م.
28) محمد الجوهري: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، القاهرة، دار المعارف، الطبعة3، 1982م.
29) محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999م.

30) محمد لبيب النجيحي، دور التربية في التنمية الإجتماعية والاقتصادية للدول النامية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوا ، 1976 .
31) محمد الجوهري وآخرون ، علم إجتماع التنمية ، القاهرة ، دار الهلال للطباعة والتجارة ،1984م
32) محروس أحمد غبان ، التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية الإسلامية في تحقيقها ، المدينة المنورة ، مكتبة دار الإيمان، 1994م.
33) مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1930-1962م) مدخل جديد لدراسة المجتمعات السائرة في طريق النمو، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م.
34) معتصم أمين معاذ محمد ، الركائز الإساسية للتنمية الشاملة، ماليزيا، 2014م.
35) منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، القاهرة، دار الفجر للنشر، ط3، 2001م.نبيل السمالوطي: التنمية والتحديث الحضاري، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الجبلاوي، 1975م.

المراجع باللغة الأنجليزية :-

1) Baran and Sweazy P. monopoly. Capital. Pelican Books 196
2) Chandra Mohanty& eds, third world womenad plotieis of feminism, Bloom-inqton and Indian polis, indiana university press, 1991
3) Daniel Lerner, The Passing of Traditional Society, Modernizing Middle Eas, Glencoe, Free Press, 1963.
4) Donna F. Murdock, Neoliberalism , Gender and development, Women`s Studies Quarterly , 2003
5) De.T. Lauretis , Technologyies of gender. Essays on Theory, filmand fiction , Bloomington, Indiana university press, 1994
6) Jacquelyn B. James, The Meanings of Gender, Journal of Social Issues, The Significance of Gender: Theory and reserach about Difference, Blackswell Publishers, 1997
7) Judith Worell , Encyclopedia of Women Gender, Academic Press, 2001.
8) The Cambahee River Collective, Black Feminist statement, Feminist Rader, ed joy, james and T Dsha , pley-whitiyloxfoid , Black we , 2002.

. الرسائل والأوراق العلمية:-

1) إسماعيل السيد كمال عبد المعطي أغا: العلاقة بين مراكز صنع القرار في التخطيط الإقليمي للتنمية الريفية بمحافظة الشرقية، بحث غير منشور رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1979م.

2) إسماعيل صبري عبد الله وآخرون (محررون): إستراتيجية التنمية في مصر أبحاث ومناقشات المؤتمر العلمي السنوي الثاني للاقتصاديين المصريين، القاهرة، 24-26 مارس 1977م.
3) عمر سليمان آدو ونيس ، الرؤية المستقبلية لأبيي ، ورقة غير منشورة ، جامعة السودان 2012م.
4) كتيبات التعريف بالمساواة في النوع الاجتماعي ببرنامج الوكالة الكندية للتنمية الدولية بمصر، 2004

5) Andrea Cornwall, Making a Difference? gender and participatory development, IDS Discussion Paper378, Brighton: Iistitute of Devevlopment Studies
6) Guijt , I.& Shah , M,K ,(eds) , The myth of community: gender Issues In Participatory development , londen : Intermediate Technology Publications .
7) Rita Cavigioli, Generation, Gender and cultural Genealogies. ,The Aging of the'68ers in Luisa Passerini's, La Fontana della giovinezza, Women's Studies
8) Ravinder Kaur , Feminist Post-Development Thought , Women's Studies Quarterly

المجلات والدوريات والتقارير :-

1) عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم 2001 – 2010 م مجلة الطفولة والتنمية، العدد 8 ،2002.
2) رياض حاوي: التنمية عوائق.. ومرتكزات "مقاربة منهجية"، مجلة الفكر، مجلة جامعية، بانتة الجزائر، الجمعية الثقافية الجامعية العدد 1، 1993م.
3) محمد حسين العلاق، تخطيط الموارد البشرية في خطة التنمية القومية للسنوات 1976 1980 مجلة التنمية الادارية، العدد الثامن بغداد 1977م.
4) عبدالمحسن سعيد العتيبي ، دور التربية في التنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية ، مجلة التربية المعاصرة ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، 1995م.
5) سليمان محمد الدبيلو ، مقال في جريدةالخرطومبتاريخ 2013/6/29 العدد 8323
6) الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان و برنامج عمل بشأن ثقافة السلام، إكتوبر 1999.
7) قرار الجمعية العامة للام المتحدة، بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل اطفال العالم 2001 - 2010م، الدورة الثالثة والخمسين (53 / 25)، 1998م.
8) تقرير المساحة وزارة التخطيط العمراني ولاية غرب كردفان 2014م.
9) تقرير الغابات وزارة الزراعة ولاية غرب كردفان 2014م.
10) تقرير و مستندات ، أمانة الحكومة ، ولاية غرب كردفان 2012م .
11) تقرير الثروة الحيوانية ولاية غرب كردفان تقرير خارطة أمراض الحيوان 2010م.
12) تقرير وزاره الزراعة ولاية غرب كردفان تقرير المراعي 2014م.
13) تقرير إدارة الأحصاء ، تقرير السكان ، ولاية غرب كردفان 2014م
14) تقرير و مستندات ، ادارة المعلومات ، محلية السلام، ولاية غرب كردفان 2015م.
15) تقرير هئية الأرصاد الجوية – الفولة - ولاية غرب كردفان 2015م.

16) تقرير إدارة الأحصاء ، تقرير السكان ، ولاية غرب كردفان 2014م.
17) تقرير و مستندات ، ادارة المعلومات ، محلية السلام، ولاية غرب كردفان 2015م.
18) تقرير هئية الأرصاد الجوية – الفولة - ولاية غرب كردفان 2015م.
19) تقرير و مستندات إدارة تعليم الأساس محلية السلام الفولة 2015م
20) تقرير و مستندات ، هيئة توفير مياه المدن بمحلية السلام ولاية غرب كردفان 2014م.
21) تقرير الخارطة التنموية لولاية غرب كردفان 2015- 2019م وزارة المالية ولاية غرب كردفان – 2015م .
22) تقرير مقررات مؤتمرات الصلح القبلية (الأبيض ، الضعين ، الفولة ، النهود) للعام 2009 -2015م .

الأنترنيت:-

1) http://dictionary.reference.com/browse/gender
2) http://www.lahaonline.com/index.php
3) http://www.alnoor.se/article.asp
4) http//www.hec.ohio.state.edu/famlife :
5) www.academia.edu
6) http://azzous37.sephorum.com
7) http://azzous37.sephorum.com
8) www.wonldbank
9) http://elsiyasa.blogspot.com/2014/05/blog-post_8.html
10) www.gmu.edu/academic/ijps
11) https://sites.google.com/site
12) https://journals.ju.edu.jo/JJSS/article/viewFile
13) www.new-educ.com
14) http://educapsy.com/services/theorie-apprentissage-chez-bandura-36
15) www.ahewar.org/debat/show.art.asp
16) www.marocdroit.com
17) www.ngoconnect.net
18) www.ahewar.org
19) www.ngoconnect.net
20) ababnehq.blogspot.com
21) http://www.sudaress.com
22) http://www.alrakoba.net
23) http://www.sudaress.com
24) www.startimes.com
25) https://ar.wikipedia.org
26) www.unesco.org
27) http://www.sudaress.com/sudaneseonline
28) https://ar.wikipedia.org/wiki

الملاحق :-

ملحق رقم (1) تحكيم الإستبيان :-

لجنة المحكمتن :

قام بتحكيم الإستبيان الآتية أسماؤهم :

1. بروفسير / سليمان يحيى – أستاذ مناهج البحث بكلية الموسيقى والدراما ومركز دراسات السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
2. د . عاطف آدم محمد عجيب –أستاذ مساعد ، بمركز دراسات السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

الاستبانة

مقدمة بغرض جمع البيانات والمعلومات المرتبطة باطروة الماجستير بعنان :

(دور تنمية المرأة في تعزيز السلام الاجتماعي

راسة محلية السلام (الفولة)

المقدمة من الدراسة : حليمة محمد خير

إشراف د. عاطف آدم محم عجيب

أرجو الإفادة بأن البيانات أو المعلومات التي تدلي بها لن تستخدم إلا لأغراض هذا البحث فقط ، كما أن سريتها ستكون مكفولة ، عليه ليس مطلوباً منك أن تسج اسمك أو توقعه .

الرجاء الإجابة عن الأسئلة الورادة في هذا الاستبيان بصراحة وأمانة ودقة بوضع علامة (√)أمام الإجابة التي تراها مناسبة في المربع المخصص لذلك .

نشكركم مقدماً على مشاركتكم وتعاونكم

ملحق رقم (2) الأستبانة:-

مقدمة بغرض جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بأطروحة الماجستير بعنوان :

أرجو الإفادة بان كل البيانات أوالمعلومات التي تدلي بها لن تستخدم إلا لأغراض هذا البحث فقط ، كما ان سريتها سوف تكون مكفولة .عليه ليس مطلوب منك ان تسجل اسمك أو توقعه .

الرجاء الاجابة علي كل الاسئلة الواردة في هذا الاستبيان بصراحة وأمانة ودقة ، بوضع علامة (/) أمام الاجابة التي تراها مناسبة في المربع المخصص لذلك.

نشكركم مقدما علي مشاركتكم وتعاونكم

حليمة محمد خير

الاستبانة

القسم الاول: - المعلومات الشخصية .

1. النوع:

أ/ذكر ( ) ب/ انثى ( )

2. العمر:

أ/أقل من 20 ( ) ب/ 21-40 ( ) ج/ 41-60 ( )

د/ 61 فأكثر ( )

3. المستوى التعليمي:

أ/ خلوه ( ) ب/أساس ( ) ج/ثانوي ( )

د/جامعي ( ) هـ/فوق الجامعي ( ) و/غير ذلك( )

4. الحاله الاجتماعيه:

أ/ متزوج ( ) ب/اعزب ( ) ج/مطلق ( ) د/ ارمل ( )

5. عدد افراد الاسرة:

أ/ 0-2 ( ) ب/ 3-6 ( ) ج/ 7-10 ( ) د/ 11- فأكثر ( )

6. عدد الاطفال:

أ/ 0- 3 ( ) ب/ 4-6 ( ) ج/ 7 فاكثر ( )

7. العمل :

أ/ اعمل ( ) ب/ لا اعمل ( ) ج/ غير قادر ( )

8. نوع العمل :

أ/ موظف( ) ب/ اعمال حرة ( )

9. عدد الذين يعملون في الاسرة :

أ/ كلهم ( ) ب/بعضهم ( ) ج/ احدهم ( ) د/ لا احد ( )

القسم الثانى:- المحاور:

1- محور التنمية في محلية السلام ولاية غرب كردفان.

الرقم	البيان	ممتاز	جيد جدا	جيد	وسط	ضعيف
1-	مستوى التنمية بالمحلية قبل الحرب					
2-	مستوى التنمية بالمحلية بعد الحرب					
3-	مستوى الامن بالمحلية					
4-	سبل كسب العيش بالمحلية					
5-	اهتمام الحكومات الولائية بالتنمية في المحلية					
6-	اهتمام حكومة الولاية بالتنمية					
7-	مستوى الخدمات الحكومية بالمحلية					
8-	محاسبة الفساد الادارى بالمحلية					
9-	مدى استغلال الموارد الطبيعية بالمحلية					
10-	مستوى البنية التحتية بالمحلية					

2- محور علاقة التنمية و تعزيز السلام الاجتماعي.

الرقم	البيان	اوافق بشدة	اوافق	لااوافق بشدة	لا اوافق	لا ادرى
1	ضعف التنمية هو السبب الرئيس في النزاعات بالمحلية					
2	هناك علاقة طردية بين التخلف الاجتماعي والنزاعات في المحلية					
3	اذا حدث تنمية اقتصادية واجتماعية سيتم تعزيز السلام الاجتماعي					
4	تنمية المرأه لها دور كبير في تعزيز السلام الاجتماعي					
5	التنمية وحدها لاتكفي لتعزيز السلام الاجتماعيبالمحلية					
6	البنية التحتية هي العمود الفقرى للتنمية بالمحلية					
7	انعدام المحاسبة كان السبب في ضعف التنمية بالمحلية					
8	هناك ضرورة ملحة لبرامج تنمية اجتماعية ونشر ثقافة السلام بالمحلية					
9	الصراعات القبلية يمكن تجاوزها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمحلية					
10	التنمية الاقتصادية والاجتماعية ستساهم في الاستقرار و تحسين وضع المرأة بالحلية					
11	التنمية عموما تقلل من النزاعات وتساعد في السلام الإجتماعيبالمحلية					

3/- محور تنمية المرأه في تعزيز السلام الاجتماعي.

الرقم	البيان	اوافق بشدة	اوافق	لااوافق بشدة	لا اوافق	لا ادرى
1-	تتحمل المراة مسؤوليات ومهام عظيمه تجاه اسرتها ومجتمعها.					
2-	المراة لها المقدرة علي تحمل المسؤليه ودورها في التغيير وتعزيز السلام الاجتماعي					
3-	تأهيل المراة للقيام بدورها في التنميه واشراكها في عملية السلام و تعزيز السلام الأجتماعي					
4-	تنمية المراة لها دور في الهيكل الاجتماعي ورفع مستوي المعيشه وتعزيز السلام في المجتمع .					
5-	إزدياد دور المراة من خلال مشاركتها في تنظيمات المجتمع المدني يساهم في تعزيز السلام الأجتماعي					
6-	المراة قوة دافعه لعجلة الأقتصادو بتالي تقودها الي مستويات صنع القرار في المجتمع					

ملحق رقم (3) الصور :-

خريطة ولاية غرب كردفان:-

نشاط المرأة في غرب كردفان :-